جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا

التَّغَيُّرُ الدَّلَالِـــيّ فِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللـغَـةُ لأَحْمَد رِضَا العَامِلِيّ (ت١٩٥٣م)

رسالة تقدمت بها

هيام إسماعيل عليوي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ. م .د. محمد عامر محمد

١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العليُّ العظيم

(سورة يوسف : ٧٦)

الإهـــــــداء

إلى من كلّله اللُه تعالى بالهيبة والوقار، إلى من علَّمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمهُ بكلَّ افتخار، أرجو من الله تعالى أن يرحمَك، وستبقى كلماتُك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز.. رحمهُ الله

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحُبِّ وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سرَّ نجاحي وحنانُها بلسمَ جراحي.. إلى أغلى الأحبّة.. أمي العزيزة.. عافاكِ الله

إلى القلوب الطاهرة التي تعطيني الأمل كُلِّما نظرت إليها.. إلى ريحانة قلبي.. ابني الغالي.. حفظكَ الله

الباحثة

إقـرار الـمشرف

أشهدُ أنَّ رسالة طالبة الماجستير(هيام إسماعيل عليوي) الموسومة بـ (**التّغيُّرُ الدّلالِيّ في مُعجم متن اللغة لأحمد رضا العامليّ (ت ١٩٥٣م)**) أُعِدَّتْ بإشرافي في قسم اللغة العربية– كلية التربية– جامعة ميسان، وقد استوفَتْ خطّتَها استيفاءً تاماً، يُؤهّلها للمناقشة للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ تخصص اللغة.

التوقيع:

المشرف : أ. م. د. محمد عامر محمد

التاريخ: / /٢٠٢٠

توصية رئيس القسم :

بناءً على التوصيات أعلاه، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم اللغة العربية: أ. م. د. علي عبد الرحيم المالكي

التاريخ : / /٢٠٢٠

قـائمـة الـمحتويـات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات	أ
المقدمة	١- ٦
التمهيد	٨- ٢٣
المحور الأول: التعريف بالعاملي ونشاطه السياسي والعلمي	٨- ١٦
المحور الثاني: مفهوم التغير الدلالي واسبابه	١٧- ٢١
المحور الثالث: نظرية التحليل التكويني	٢٢- ٢٣
الفصل الأول: مظاهر التغير الدلالي	٢٥- ٦٤
توطئة	٢٥- ٢٦
المبحث الأول: تعميم الدلالة	٢٧- ٣٥
المبحث الثاني: تخصيص الدلالة	٣٦- ٤٨
المبحث الثالث: انتقال الدلالة	٤٩- ٦٤
الفصل الثاني: وسائل التغير الدلالي	٦٦- ١٠٧
توطئة	٦٦
المبحث الأول: الاشتقاق	٦٧- ٨٠
المبحث الثاني: المعرَّب	٨١- ٩٥
المبحث الثالث: المصطلح	٩٦- ١٠٧
الفصل الثالث: العلاقات الدلالية	١٠٩- ١٥٨
توطئة	١٠٩
المبحث الأول: الترادف	١١٠- ١٢٤
المبحث الثاني: المشترك اللفظي	١٢٥- ١٤٢
المبحث الثالث: التضاد	١٤٣- ١٥٨
الخاتمة	١٦٠- ١٦١
المصادر والمراجع	١٦٣- ١٧١
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	a-b

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلامُ على أفصح من نطق بالضاد محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين أمّا بعد...

فقد اتّجه العلماءُ إلى النظر إلى اللغة باتجاهين: الأول منهما يرى أنَّ اللغة كائن حي ؛لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهي تتطور وتتغير بفعل الزمن، مثلما يتطور الكائن الحي ويتغيِّر، وتخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات الأخرى حتى أنَّ جرجي زيدان وضع كتاباً بعنوان(اللغة العربية كائن حي)، والاتجاه الثاني يرى أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية؛ لأنها تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، وهي تتطور بتطوره، فترقى برقيه، وتنحط بانحطاطه، وهذا الجانب دفع الدكتور تمام حسان إلى ترجمة كتاب(اللغة في المجتمع) لـ(م. م. لويس)، وهذان الاتجاهان جعلا علماء اللغة يبحثون في نمو الثروة اللغوية وتطورها، والتغيّر الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية وميدانها الكلمات ومعانيها، وإن معاني الكلمات لا تستقرُّ على حالٍ، بل هي في تغيَّر مستمر لا يتوقف، لذلك يحتلُّ موضوع تغيَّر دلالات الألفاظ مكانة مهمة في الأبحاث والدراسات التي تندرج تحت الدرس الدلالي الحديث، ولاشك أنَّ أهمية هذا النوع من الدراسات نابعة من أهمية العلم الذى تندرج تحته وهو(علم الدلالة) يُعدَ من أهم فروع علم اللغة، وأعقدها، وأمتعها في آن واحد .

إنَّ تغيّر دلالة الألفاظ من المواضيع التي عنيت بها جهود العلماء قديمًا وحديثًا، ومن هذا المنطلق كان لابد من تكثيف هذه الجهود لدراسة هذا التغيّر الذي يطرأ على اللغة والكشف عن أسبابه ونتائجه، وقد حاولتُ اكتشاف ما يجري على اللغة من خلال دراسة (التغيّر الدلالي في مُعجم متن اللغة)؛ لأنَّ مُعجم متن اللغة مُعجم حديث، وقف على الكثير من الدلالات في بعض المعاجم السابقة عليه، وتناول ما عاصر مؤلفه من ولادة ألفاظ وتغير ألفاظ وتجدد ألفاظ، لذا تختص هذه الدراسة برصد التغيّر الدلالي بين المعنى

قديماً وبين المعنى المتغير في المعجم، وستركز على دراسة المظاهر والوسائل والعلاقات التي تدور حول التغير الدلالي، ولما كان من غير الممكن دراسة ألفاظ معجم متن اللغة جميعها دراسة دلالية، فإنَّ الدراسة تعتمد في تحليلاتها على عينة مختارة لبعض الألفاظ التي اعتراها التغيّر الدلالي داخل المعجم، وما اعتمد عليه أحمد رضا العاملي من معاجم وثق فيها الألفاظ.

أمّا الأسباب التي دعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع هي جدة الموضوع، وأهميته فلم يسبقني أحد في دراسة التغيِّر الدَّلالي في معجم متن اللغة، وكذلك ثراء معجم متن اللغة بكثير من الظواهر الدلالية التي تستحق الدراسة والبحث، ومنها ظاهرة التغيِّر الدلالي للألفاظ.

وجدير ذكره أنّ الدراسة أشارت إلى ما سبَقَها من دراسات التي اهتدينا بمحاورها إلى إعداد بحث جديد عن هذا الموضوع له إضافات خاصة تميزه عنها فنذكر منها دراسة الدكتور خالد حسن أبو غالية الموسومة بـ(تَغَيُّر دلالة الكلمة في المعجم العربي في ضوء استخدام اللغة العربية المعاصرة في مصر) وهي اطروحة دكتوراه، إذ سَلَّطَتْ هذه الدراسة الضوء على ظاهرة تغيِّر دلالة الكلمة في المعجم العربي، إذ قامت بتحليلها تحليلاً تكوينياً دقيقاً للوقوف على الملامح الدلالية والسمات والقيود الانتقائية لقراءتها الدلالية التراثية والأخرى المعاصرة، بهدف الوصول إلى اتجاه تغيِّر دلالتها والعلاقات الدلالية الناشئة عن ذلك التغيِّر، وثمة دراسة أخرى عنوانها(التغيِّر الدلالي في معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر) هدفت إلى الوقوف على موضوع التغيِّر الدلالي، ورصد بعض عوامله، والتصدي لمعالجة مظاهره، وتولت تسليط الضوء على الآثار المترتبة عن التغيِّر الدلالي، ودراسة(ظاهرة التغيِّر الدلالي في العصر الحديث، دراسة دلالية في ضوء المعجم الوسيط) للباحثة حنين عبد القادر الهندي، اختصت هذه الدراسة بظاهرة التغيِّر الدلالي في العصر الحديث متمثلاً في المعجم الوسيط لبيان ما حدث من تغيِّر في الألفاظ والدلالات، والقيام بتصنيفها إلى مجموعات لتحديد العلاقات الدلالية والمُعجمية للألفاظ، وصولاً إلى ملامح ومميزات كُلِّ لفظة.

علماً أن معجم متن اللغة نال حظاً من الدراسات منها دراسة الدكتور(فايز ترحيني) الموسومة بـ(الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي)، فالدراسة ألقت الضوء على شخصية المؤلف وفكره الوطني والقومي، ودراسة الدكتور(حكمت كشلي فواز) الموسومة بـ(الشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية) دَرَسَتْ الجهود المُعجمية للمؤلف، وهذا ما يبدو واضحاً من العنوان، ولكنّها لم تكن مُخصصة بمعجم متن اللغة، ودراسة(معجم متن اللغة دراسة في الشكل والمضمون في ضوء الصناعة المُعجمية الحديثة) أطروحة ماجستير للباحث أيمن خالد مكيد، فالدراسة سَلَّطَتْ الضوء على أهمية معجم متن اللغة من الناحية العلمية، ومدى تلبيته للطموحات المعجمية العربية، كذلك حددّت المسار العلمي لمعجم متن اللغة، فالدراسة مُعجمية، وثمة دراسة أخرى تناولت الفكر اللغوي للشيخ أحمد رضا العاملي الموسومة بـ(الشيخ أحمد رضا العاملي لغوياً) لمحمد سماحة رزق عوض.

وفيما يخصُّ دراستي فقد سلطت الضوء على مظاهر التغيِّر الدلالي(التعميم، والتخصيص والانتقال)، وكذلك وسائل التغيِّر الدلالي(الاشتقاق، والمعرب، والمصطلح)، والعلاقات الدلالية(الترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد)، وهو ما لم تتعرض لهُ الدراسات السابقة، فلم أعثر في ضوء اطلاعي على دراسة علمية مختصة تناولت التغيِّر الدلالي أو وسائله أو علاقاته في معجم متن اللغة،

واقتضت هذه الدراسة أن تكون على ثلاثة فصول ، تسبقها المقّدمة والتمهيد وتتأخرُ عنها الخاتمة.

أمّا التمهيد فقد ضَمَّ ثلاثة محاور، تضمن الأول التعريف بالعاملي، اسمه، ونشأته، ونشاطه السياسي والعلمي، ثم الهدف من تأليف المعجم والمنهج المتبع فيه، والمحور الثاني تناولت فيه الدلالة ومفهوم التغيِّر الدلالي، ثم الكشف عن الأسباب الكامنة وراء التغيِّر الدلالي للألفاظ، وأوجزت في المحور الثالث نظرية التحليل التكويني التي كانت الاساس المعتمد في التطبيق.

أمّا الفصل الأول تناولت فيه مظاهر التغيِّر الدلالي، وتمثل في ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: جاء بعنوان التعميم الدلالي، فقد تضمَّن دراسة مفهوم التعميم لغة واصطلاحاً ومسمياته عند المحدثين، وبيان أسباب نشأته، وأمثلة تطبيقية لبعض الألفاظ التي عممت دلالاتُها.

– المبحث الثاني: جاء بعنوان التخصيص الدلالي، تناولت فيه دراسة مفهوم التخصيص لغة واصطلاحاً ومسمياته عند المحدثين، وبيان حالات تخصيص الدلالة، وأمثلة تطبيقية لبعض الألفاظ التي خصصت دلالاتها.

– المبحث الثالث: جاء بعنوان الانتقال الدلالي، فقد عرضت فيه مفهوم الانتقال لغة واصطلاحاً ومسمياته عند المحدثين، وبيان صور الانتقال الدلالي، وأمثلة تطبيقية لبعض الألفاظ التي انتقلت دلالاتها.

وتناولت في الفصل الثاني وسائل التغيِّر الدلالي وقد احتوى على ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: فكان تحت عنوان الاشتقاق، عرضت فيه مفهوم الاشتقاق لغة واصطلاحاً، وبيان أثر الاشتقاق في التغيِّر الدلالي ثم بيان شروط الاشتقاق، وأمثلة تطبيقية لبعض الألفاظ المشتقة التي تغيِّرت دلالاتها.

– المبحث الثاني: فجاء بعنوان المُعَّرب، تضمَّن مفهوم المُعَّرب لغة واصطلاحاً، وبيان شروط التعريب، موقف مجمع اللغة العربية من التعريب، وأمثلة تطبيقية لبعض الألفاظ المعرّبة التي تغيِّرت دلالاتها.

– المبحث الثالث: فكان تحت عنوان المصطلح، تناولت فيه مفهوم المصطلح لغة واصطلاحاً، وسائل وضع المصطلح، وشروط المصطلح العلمي، والوظيفة الاساسية للمصطلح، وأمثلة تطبيقية لبعض ألفاظ المصطلحات التي تغيِّرت دلالاتها.

وجاء الفصل الأخير عن العلاقات الدلالية، وأنتظم في ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: علاقة الترادف(وشبه الترادف)، تضمَّن مفهوم الترادف لغة واصطلاحاً، موقف اللغويين منه، وأسباب نشوء الترادف في اللغة، وأمثلة تطبيقية لبعض ألفاظ المترادفات التي تغيِّرت دلالاتها.

– المبحث الثاني: علاقة المشترك اللفظي، تناولت فيه مفهوم المشترك اللفظي لغة واصطلاحاً، والمشترك اللفظي عند القدماء، وأسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة، وأمثلة تطبيقية لبعض ألفاظ المشترك اللفظي التي تغيِّرت دلالاتها.

– المبحث الثالث: علاقة التضاد، تضمَّن مفهوم التضاد لغة واصطلاحاً، وموقف اللغويين منه، وأسباب نشوء التضاد في اللغة، وأنواع التضاد، وأمثلة تطبيقية لبعض ألفاظ التضاد التي تغيِّرت دلالاتها.

وتلت هذه الفصول الخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، ثم تتبعها قائمة بأهم المصادر والمراجع، وملخص باللغة الإنكليزية.

أمّا المنهج المُتَبع فهو المنهج الوصفي الذى يدرس اللغة في زمان ومكان معينين، ويقوم على الجمع والوصف والتحليل، والاعتماد على المنهج التاريخي؛ لأنَّ هدف هذه الدراسة هو الوقوف على التغيِّر الدلالي للألفاظ، وهو أمر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم اللغة التاريخي، واعتمدت آلية البحث على:

١- جمع الكلمات التي حدث لها تغيِّر دلالي في معجم متن اللغة.

٢- تصنيف هذه الكلمات على وفق مظاهر التغيِّر الدلالي إلى عدة مباحث.

٣- التقديم لكل مبحث بمقدمة نظرية موجزة.

٤- الوقوف على الدَّلالة المُعجمية لكُلِّ كلمة عَبَرَ المعاجم اللغوية لمعرفة التغيِّر الذى طرأ عليها.

٥- اختيار النظريات الدلالية المناسبة للتطبيق على مادة البحث، وتتمُّ دراسة كُلِّ لفظ على النحو الآتي:

أ- ذكر اللفظ وجذره اللغوي.

ب- بيان دلالة أصل الاستعمال اللغوي للفظ في ضوء ما ذكرته المعاجم اللغوية.

٦- توضيح ما حدث من تغيير دلالي، مع بيان الرابط أو العلاقة بين الدلالة الأصلية، والدلالة الجديدة، فقد يصيب اللفظ تضييق في دلالته، أو توسيع، أو انتقال إلى دلالة جديدة إمّا: بالمجاز، أو بالمشابهة، وإمّا بالانتقال نحو المعنى المضاد.

٧- توضيح العلاقات الدلالية من ترادف، ومشترك لفظي، وتضاد، بين بعض ألفاظ البحث بصفة عامة.

وختاماً فأني أشكرُ الخالق العظيم الذي مَنَّ عليَّ لإتمام هذه الرسالة، كما يشرفني أنَّ أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى استاذي الدكتور(محمد عامر محمد) الذي شرَّفني بقبول إشرافه على هذه الرسالة، وعلى ما اتسم به من دماثة الخُلق، فكان خَير المعلم ونعمَ الموجَّه، وقد كان لمتابعته وقراءاته المستمرة الفضل في أن تصل الرسالة إلى ما هي عليه، وكذلك أتقدَّمُ بالشكر إلى اساتذتي الافاضل في قسم اللغة العربية، ولا انسى شكري ودعائي إلى الدكتور الفاضل(أحمد مصطفى توفيق) الذي رَفدني بمجموعة من الكتب

فجزاه الله عنّي خيرَ الجزاء، وشكر وامتنان من القلب إلى أخوتي وأخواتي الذين كانوا لي القوة الخفيّة التي استمد منها روح الصبر والمثابرة، وإلى زملائي في المسيرة العلمية، وأخيراً عظيم الشكر والامتنان لكُلِّ مَنْ مدَّ يدَ العون لي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

التمهيد

- المحور الأول: العاملي ومتن اللغة.
- المحور الثاني: الدَّلالة ومفهوم التَّغَيُّر الدَّلالي وأسبابه.
- المحور الثالث: نظرية التحليل التكويني.

المحور الأول

العاملي ومتن اللغة

اسمهُ ونسبه:

هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن رضا العاملي.

ولادته ونشأته:

ولد أحمد رضا في الرابع من حزيران سنة(١٨٧٢م) في النبطية، وهي مدينة صغيرة تقع في الجنوب من لبنان، وكانت أسرته معروفة بالإصلاح وعمل الخير، وفي سنة(١٨٧٨م) ألحقه والده بكُتَّاب النبطية، فقرأ القرآن وجوّده، وتعلّم أصول الخط، وفي الثامنة من عمره سنة(١٨٨٠م) انتقل إلى قرية أنصار، لطلب العلم فيها على يد العلامة(السيد حسن إبراهيم)، فدرس فيها الصرف والنحو، حتى قضى فيها عشرين شهراً بين يدي أُستاذه، بعدها انتقل إلى(مدرسة النبطية الرسمية) في بلدته متعلماً فيها مبادئ الحساب والجغرافيا، ثم أخذ يتردد إلى مجلس العلامة(السيد نور الدين) قارئاً عليه شرح الألفية لابن الناظم، وبعد أن توفي والده إبراهيم رضا سنة(١٨٨٤م)، وجد نفسه مضطراً إلى الانقطاع عن طلب العلم، وفي السنة نفسها قَدِمَ النبطية العلامة(السيد محمد إبراهيم)، فلازمهُ وقرأ عليه علوم المعاني والبيان والمنطق والطبيعيات، متأثراً بأستاذه تأثراً بالغاً في شغفه بالعلوم العصرية والدراسات الفلسفية، وقد بَذل جهداً في اقتناء الكتب معلقاً عليها، شارحاً ما غمض منها، مستعيناً بمن يفوقه في المعرفة والدراية حتى أصيب بقصر البصر، وفي سنه(١٨٩١م) قَدِمَ النبطية العلامة(السيد حسن يوسف مكّي) إذ أنشأ فيها المدرسة الحميدية فكانت من الآثار البارزة في جبل عامل، فتلقى عليه دروساً في الفقه وأصوله، وعلم الكلام، والفقه الاستدلالي، وفي الوقت نفسه كان الشيخ أحمد رضا العاملي معلماً للصفوف الأولية ، فألقى عليهم دروساً في النحو، والصرف، والمنطق، والبيان[١].

(١) ينظر: معجم متن اللغة(المقدمة): ج١/٩-١٠، والشيخ أحمد رضا العاملي لغوياً: محمد سماحه :٤٠.

مؤلفاته:

تَنوع النتاج العلمي لأحمد رضا العاملي مُعَبِّرٌ عن ثقافته الواسعة، فكتب في اللغة والفقه، وله مذكرات سياسية ومختارات شعرية، وهذا النتاج بين مطبوع ومخطوط فمن المطبوع[1] :

١- العراقيات: وهو مختار من شعر شعراء العراق، اشترك في جمعه مع الشيخين سليمان ظاهر وعارف الزين، طبع في مطبعة العرفان سنة ١٩٠٨م.

٢- رسالة الخط: وفيها تناول الشيخ نشأة الكتابة بداية من الكتابة التصويرية حتى مرحلة الحروف الهجائية، وأول من عرف حروف الهجاء وأصل الخط العربي وتناول مشكلة النقط والشكل في العربية ثم تناول تطور الخط العربي في العصور الإسلامية وتحدث عن رسم بعض الحروف كالألف والهمزة والواو والياء، طبعت في مطبعة العرفان سنة ١٩١٤م.

٣- رد العامي إلى الفصيح: وهو كتاب قيم، مرتب على نسق الألف قبل الباء، وفيه حاول الشيخ ردّ الالفاظ العامية إلى أصل فصيح إن لم يكن دخيلاً طارئاً على العربية، ونشر الشيخ بعضاً من هذا الكتاب في سلسلة مقالات في مجلتي العرفان والمجمع العلمي العربي، طبع في مطبعة العرفان سنة ١٩٥٢م.

٤- مولد اللغة: وهو عبارة عن عدة مقالات نشرها الشيخ في مجلة العرفان وضمنها في كتاب سّماه(مولد اللغة) طبع مستقلاً وصدَر به معجم متن اللغة، وهذا الكتاب يتناول بعض قضايا فقه اللغة كنشأة اللغة والنظريات الواردة فيها والتطور اللغوي وتقسيم اللغات إلى فصائل ونشأة اللغة العربية والآثار الواردة في ذلك مع الاستدلال بالآثار والنقوش والسبب في تغلب لغة على سائر اللهجات العربية حتى أصبحت هي اللغة العربية الباقية، طبع في مطبعة العرفان.

٥- كتاب الدروس الفقهية: وقد أجاز العمل بها المجتهد الأكبر السيد محمد الأمين وهو مطبوع في مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر في بيروت.

(١) ينظر: الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي: فايز ترحيني:٤١-٤٢.

٦- كتاب هداية المتعلمين: وهو في أصول الدين مطبوع في مطبعة العرفان سنة ١٩٥٧م.

٧- معجم متن اللغة: وهو أساس شهرته اللغوية ،طبعته بعد وفاته دار مكتبة الحياة سنة١٩٥٨م.

وأمّا المخطوط:

اعتمدت الباحثة في معرفة مخطوطات الشيخ أحمد رضا العاملي على الذين كتبوا عن سيرته(١)، وهي كما يأتي:

١- التذكرة في الاسماء المنتخبة للمعاني المستحدثة: وهي مخطوطة تحدث صاحبها في مقدمتها عن ضرورة وضع مفردات ذات أصل عربي لكل طارئ دخيل، وجمع في مخطوطته بعض ما عربته المجامع اللغوية كمجمعي دمشق والقاهرة، وما عربه بعض الافراد كأنستاس الكرملي وغيره، والمخطوطة تقع في ٢٨١ ورقة من الحجم المتوسط.

٢- روضة اللطائف: جمعه الشيخ في عهد الدراسة الأولى.

٣- قاموس الألفاظ العامية(نشر بعضه في العرفان متسلسلاً).

٤- الموجز: وهو اختصار للوسيط، حرص فيه مؤلفه ان يكون خفيف الحمل كثير الفائدة لذلك يقع في حوالي مائتي صفحة.

٥- الوافي بالكفاية والعمدة: شرح فيه الشيخ((كفاية المتحفظ لابن الاجدابي الطرابلسي ت ٤٧٠هـ))، وَ((عمدة المتلفظ في نظم الكفاية المسمى بالعمدة لمحمد بن أحمد الطبري ت ٦٩٤هـ)).

٦- الوسيط: وهو معجم مختصر لمعجم متن اللغة، ويقع في ستة دفاتر كل منها نحو مئة صفحة.

٧- وللشيخ أحمد رضا مذكرات سياسية وتاريخية مخطوطة يغلب عليها طابع (اليوميات)، تحدث فيها عن بعض الحوادث العاملية التي حصلت ما بين ١٩١٥-١٩٢٠م، كاحتجاز بعض العامليين في بلدة عالية، وبعض الحروب الطائفية التي حصلت في جبل عامل، فضلاً عن موقف العامليين من الاتراك والفرنسيين، وتقع في

(١) ينظر: الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي: ٤٢-٤٣، والشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية: حكمت كشلي:٢٢-٢٣ ، ومعجم متن اللغة دراسة في الشكل والمضمون: أيمن خالد :٨ ، والشيخ أحمد رضا العاملي لغوياً: ٢٤-٢٥.

عشرين صفحة من الحجم الكبير، وله أيضاً مخطوطة شعرية حوت أشعاره التي نشر بعضها في الدوريات، كـ(العرفان والمقتطف) وحوت العديد من قصائد الرثاء وغير ذلك[١].

وفاته:

في سنة(١٩٤٨م) أُصيب الشيخ أحمد رضا بوهن جسدي ونفسي أقعده عن العمل سنتين ونيفاً؛ بسبب وفاة ابنه الأكبر الدكتور محمد علي رضا وهو في ريعان الشباب، والسبب الآخر متمثِّلٌ بأحداث فلسطين، وفي ليلة السابع من تموز سنة(١٩٥٣م) لبَّى داعي ربه بعد حياة حافلة بالنشاط المستمر والتضحيات الجليلة[٢].

نشاطه السياسي والعلمي:

كان لفكرة الحركة التحريرية العربية أثرها على فكر الشيخ أحمد رضا(السياسي) حيث جعلتهُ عضواً مسؤولاً في بعض الجمعيات السرية التي كانت تسعى إلى تحرير البلاد العربية من براثن الحكم العثماني، فتابع الشيخ ورفاقه طريق النضال ضد الانتداب الفرنسي بعد انسحاب الأتراك فشارك في ثورة جبل عامل على المحتل الفرنسي سنة(١٩٢٠م)، فنُكِّلَ بالشيخ وأُبعد عن بلده، ورفض الشيخ ما عاشتهُ بلدته من فقر، وتخلف طال العادات والتقاليد وجعل الناس خاضعين لفكرة وجود المستعمر وغير رافضين لفكرة الاقطاع العشائري الذي كَبَّلَ أيدي الناس وقيّد حركتَهم، وهذا ما جعل الشيخ مقبلاً على فكرة المقاومة، وليس المقاومة بمفهومها العسكري بل قام ومن معه من أحرار بعقد ندوات أدبية وعلمية توعوية وجمعيات سرية هي الأخرى معنية بالأهداف السياسية لكنَّ جشع أساليب المستعمر جعل هذه التحركات تبوء بالفشل، إلاّ أنَّ الشيخ استمر بالكفاح وأعادَ النظر بأساليبه التي اتبعها آنفاً، وبقي مجاهداً على الرَّغْم تقدَّمه بالسن حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في الحياة الدنيا، وقد مثل بلاده في مؤتمرات سياسية وأدبية عديدة منها:

١- مؤتمر الوحدة السورية.

٢- ومؤتمر الساحل.

---

(١) الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي:٤٣.

(٢) ينظر: معجم متن اللغة: ج١٢/١، والشيخ أحمد رضا والفكر العاملي: ٤٥.

٣- مؤتمر بلودان.

٤- ثم المؤتمر الإسلامي العام في القدس، وانتُخِبَ عضواً فخرياً بلجنة دار الكتب في المسجد الأقصى.

٥- وأخيراً مؤتمر بيت مري الثقافي الذي عقدته جامعة الدول العربية[١].

كان الشيخ أحمد رضا موسوعي الثقافة عالماً، فكانت له مقالاتٌ وأبحاثٌ كثيرة تتسابق على نشرها المجلات، كمجلة المقتطف، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، والعرفان، والمقتبس، وأيضاً كانت له الصدارة في كلَّ جمعية أو مؤسسة تهدف إلى نشر العلم والثقافة، وفي سنة(١٨٩٩م) أُختِيرَ من قبل أعيان النبطية عضواً عاملاً في(لجنة المعارف) وخازناً لأموالها، أمّا في سنة(١٩٠٢م) أنشأ مع زملائه(سليمان ظاهر، ومحمد آل صفا) ندوة علمية في النبطية أُطلقَ عليها اسم(المحفل العلمي العاملي) إذ كان أعضاؤها يحاضرون شهرياً فتسجَّلُ محاضراتهم في سجلَّ خاصَّ سُمّي طلائَع النجاح، وفي سنة(١٩١٧م) وجدَ الشيخ ورفاقُهُ في النبطية الفرصةَ السانحة لتأليف(الجمعية الخيرية العاملية)، وكانت غايتها إرساء الأُلفة بين طوائف البلاد العاملي ولمّ الشعث وحفظ الإخاء، وفي سنة(١٩٢٠م) أُختِيرَ ليكون عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وفي سنة(١٩٢٣م) أُختِيرَ عضواً في لجنة إنشاء(دار الكتب في المسجد الأقصى)[٢].

وخلاصة القول: كان للشيخ أثرٌ بارزٌ، وكانت له أيضاً مشاركاتٌ واسعةٌ في مختلف وجوه النشاط السياسي والثقافي والاجتماعي، فكان يملأ وقته كُلِّه بالتفكير والكتابة، فهو مناضل سياسي، ومؤلف وكاتب[٣].

الهدف من تأليف معجم متن اللغة:

إنَّ مُعجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، ألفهُ(الشيخ أحمد رضا) بعد أنْ كلّفهُ المجمع العلمي العربي بدمشق سنة(١٩٣٠م)، وكان هذا المعجم مؤلفاً من خمسة أجزاء ،جَمَعَ فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطولات اللغوية القديمة، وإلحاق ما

(١) ينظر: معجم متن اللغة(المقدمة):ج١/١٠، والشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية: ١٩ .

(٢) ينظر: الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي: ٤٣-٤٤.

(٣) ينظر: معجم متن اللغة: ج١/١١.

استحدث من الألفاظ والمصطلحات به، وفي سنة(١٩٤٧م) أتمَّ عمله بعد إخلاص وجهد مستمر، وكان يُصححه ويَضبطهُ مرات عديدة، حتى أصبح المعجم مُعَدَّاً للطبع والإخراج[١].

منهجُهُ في ترتيب المعجم:

عبرَ الاطلاع على مقَّدمة المعجم نلحظ أنَّ العاملي راعى في ترتيبه أصول الكلمة متبعاً فيه النظام الهجائي وهو النظام السائر في كثير من معاجم اللغة العربية قديما وحديثاً، إذ يقول: ((بدأت بالترتيب على نسق: فالألف قبل الباء، والألف مع الباء قبل الألف مع التاء، وهكذا في ثالث الحروف منها))، فكان يراعي النظام الهجائي ليس في أوائل الألفاظ فحسب بل في حروف اللفظ كلها.

أمّا منهجُهُ في الترتيب الداخلي، فقد تضمن ترتيب الأفعال والاسماء فجاءت مرتبة بتقديم المجرد على المزيد، وتقديم اللازم على المتعدي، إذ يقول: ((أول ما أذكر من المادة الفعل الثلاثي المجرد على ترتيب أبوابه الستة التي يجمعها قول بعضهم:" فتح ضم، فتح كسر، فتحتان، كسر فتح، ضم ضمُ، كسرتان، ثم أذكر بعد المجرّد المُعدَّى بالتضعيف من الثلاثي، كفرّح من فرح، ثم المُعدَّى بالهمز كأكرم، ثم افتعل، وتفعل، وهكذا وآخرها استفعل، ثم في الأسماء ابدأ بالثلاثي المجرد المفتوح الفاء، ثم مضمومها، ثم مكسورها، ثم المحرك، ثم صفة (فاعل وفاعلة)، ثم المفعول وما جرى مجراه، والفعل وما أشبهه، والفعيل واضرابه، ثم المزيد الميم، ثم يتبع المادة المضاعف الرباعي، كزلزل في مادة(ز ل ل)، ثم أختم المادة بما جاء في أسماء العرب منها، ثم بأسماء الأمكنة والبلدان من بلاد العرب)).

أمَا منهجُهُ في ترتيب المصادر فقد ذكرها بعد الفعل الثلاثي مباشرة فيقول: ((إذا ذكرت الفعل الثلاثي ذكرت مصادره كُلِّها؛ لأنَّها سماعية ليس لها ضابط مُطَّرد، أمّا مصادر الثلاثي المزيد والرباعي مجرداً أو مزيداً فلم أذكرها اكتفاء بعلم القارئ؛ لأنها مطردة إلاّ ما شذَّ منها عن القاعدة، وهو نادر، فإني ذكرته إلى جانب فعله مثل: توضأ

(١) ينظر: معجم متن اللغة:ج١/٦-٧، والشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية:٤٥.

وضوءاً...على أنني وضعت للمصادر المطردة جدولاً في هذا الكتاب، يستحضر الطالب فيه ما يغيب عن ذهنه منها)).

ثم أشار إلى الفعل المستقبل في الثلاثي المجرد بحركة عينه فوق خط أفقي، إن كان مفتوحها، أو مضمومها، وتحت الخط إنَّ كان مكسورها.

أمّا منهجُهُ في سرد الاقوال فنراه يتجنب سرد كل أقوال الأئمة في الاستدلال على ما ذهبوا إليه منها، وترك تعليلاتهم؛ لأنَّ الطالب لا يطلب غير معنى الكلمة، وزبدة الأقوال فيها، وربما اقتصر في هذه الأقوال على الأكثر استعمالاً والأشهر منها، وذكر ما وضعه أو صحح إطلاقه مجمعا اللغة في عصرنا هذا(وهما مجمع اللغة العربية الملكي في مصر وهو المعروف بمجمع فؤاد الأول، والمجمع العلمي العربي بدمشق) من الأسماء الجديدة للمسميات الحديثة، منذ أنشئ المجمعان إلى سنة تأليف المعجم، وقد اعتمد نظاماً في الرموز تخلصاً من التكرار، فقد أشار الى المجمع العلمي العربي بدمشق بالرمز(م د)، وإلى مجمع اللغة العربية الملكي بمصر بالرمز(م م)، كذلك عني بالعامي فرده إلى الفصيح وأفرد لذلك كتاباً خاصاً سمّاه(ردّ العامي إلى الفصيح)، إذ يقول: ((سلكت هذا الطريق وأنا أعلم أنني سلكت سبيلاً شاقةً...ولكنني خشيت أن يختلط الصحيح الفصيح بالعامي في متن الكتاب، فجعلت مكان العامي هامش الكتاب)).

وفي ترتيب أحرف العلّة(الواو والياء) المعتلتين في الأجوف والناقص كان منهجه اتّباع أثر العرب في إدخال أحدهما على الآخر لكونهما من حيِّزٍ واحد[1].

المصادر التي اعتمدها المعجم:

مما لا شك أنه من المصادر التي اعتمد عليها الشيخ أحمد رضا العاملي((في وضع معجم متن شملت معاجم اللغة قديمها وحديثها وكتب اللغة، وكتب المفردات، وتفاسير القرآن، بل وكتب التاريخ، وكتب الآمالي في بعض الأحيان، وكذلك الدوريات الحديثة، ودوائر المعارف، ويمكن لمطالع المعجم أن يقسم مصادره إلى مصادر أساسية ومصادر غير أساسية))[2].

(١) ينظر: معجم متن اللغة(المقدمة): ج١/٧٠-٧٤.

(٢) الشيخ أحمد رضا العاملي لغوياً: ٥٣.

المصادر الأساسية:

هي معاجم اللغة التي استقى منها الشيخ جُل مادته والتي لا غنى عنها في تركيب مواده ويمثلها:

١- أساس البلاغة للزمخشري(ت ٥٣٨هـ).

٢- مختار الصحاح للرازي(ت ٦٦٦هـ).

٣- لسان العرب لابن منظور(ت ٧١١هـ).

٤- المصباح المنير للفيومي(ت ٧٧٠هـ).

٥- القاموس المحيط للفيروزي ابادي(ت ٨١٧هـ).

٦- تاج العروس للمرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، ومصادر أخرى لم نشر إليها.

ويعلل العاملي سبب اعتماده على هذه المعاجم بقوله: ((رأيت منذ شرعت في كتابي هذا أنّ الاعتماد على كتب الأئمة السالفين، وهم الذين أوتوا حظاً وافراً من العلم باللغة، وافنوا زهرة أيامهم في تحصيله، وبذلوا في سبيله كُلَّ الجهد، وتحمَّلوا كُلَّ عناء، حتى بلغوا من ذلك الذروة أو كادوا، وأحرزوا فيه ملكة راسخة، وتحقيقاً واسعاً، رأيت أن الاعتماد عليهم هو الذي يجب علينا أن نهتم له، وأن نعنى به كُلَّ العناية؛ لأنّ كتب المتأخرين المعاصرين غير مأمونة الخطأ))[١]، ثم يَذكُر منهجُهُ فيها، إذ يقول: ((اضع أمامي تاج العروس إلى جنب القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي(ت٨١٧هـ) إلى جنب لسان العرب؛ فكنت آخذ المادة فأطالعها في القاموس مدققًا بقدر الاستطاعة في شرحها في التاج واختصرها في مسودة، ثم أعارضها بما في لسان العرب-والقاموس وشرحه التاج عيالان على لسان العرب كما لا يخفي- واحرص في الاختصار أن لا أخرج عن مرادهم ومدلول كلامهم؛ ثم انظر بعد ذلك في كتاب أساس اللغة للزمخشري، وفي مختار الصحاح للرازي، وفي المصباح المنير للفيومي؛ وبعد ذلك كله أثبت ما استخرجته في موضعه من كتابي هذا، على أنني فيما أنقله من هذه الكتب الخمسة لا أنبه إلى اسم الكتاب المنقول عنه؛ وأما ما أنقله عن غيرها فإني أنبه إليه وإلى اسم الكتاب))[٢].

---

(١) ينظر: معجم متن اللغة:ج١/٧٦-٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ج١/٧٧.

مصادر غير أساسية:

تعددت مراجع المعجم بين المعاجم اللغوية، وكتب اللغة، وكتب التاريخ، وتفاسير القرآن، وكتب المفردات، والدوريات الحديثة، ودوائر المعارف، وبعض هذه المراجع رمز لها الشيخ مثل: (ته) مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، و(ك) الكامل للمبرد(ت٢٨٥هـ) و(بط) الاقتضاب للبطليوسي(ت٥٢١هـ)، و(بيان) مجمع البيان للطبرسي (ت٥٤٨هـ) و(بيضاوي) تفسير البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، و(صبح) صبح الاعشى للقلقشندي(ت٨٢١هـ) و(نوادر) نوادر أبي زيد الأنصاري(ت٨٣٠هـ)، و(ابن كمال) يقصد بذلك المعربات لابن كمال(ت٩٤٠هـ) و(سر) سر الليالي لأحمد فارس الشدياق(ت١٨٨٧م)، و(م ح) معجم الحيوان للمعلوف(ت١٩٢٧م)، و(م ز) معجم الزراعة للأمير مصطفى الشهابي(ت١٩٦٨م) و(م ش) معجم المصطلحات العلمية والفنية للشهابي أيضاً، وهناك مراجع رجع لها الشيخ لكنه لم يرمز لها في جدول الرموز مثل: ((القاموس المحيط للفيروز آبادي، ومعجم المعرّبات، ومفتاح العلوم للخوارزمي، ودائرة المعارف الإسلامية، ومستدرك التاج، وآمالي الشريف المرتضى، والمُزهر للسيوطي، وتاريخ الطبري، ودائرة المعارف للبستاني، والمحاضرات للراغب، ونشوار المحاضرة للقاضي التنوخي، والمخصص لابن سيدة، وشرح النهج لابن أبي الحديد، وكتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية لعبد الرحمن بدوي، لكن رجوعه لهذه المراجع قليل باستثناء القاموس))[١]، ومما استحدثهُ الشيخ في المعاجم هو: ((النقل عن دوائر المعارف وعن الدوريات الحديثة، فقد نقل عن دائرة المعارف الإسلامية، وعن دائرة المعارف لبطرس البستاني، وعن دائرة المعارف الإسلامية عن روجر باكون، أمّا الدوريات فقد نقل الشيخ عن مجلة المجمع العلمي العربي، ومجلة المجمع العراقي، ومجلة المقتطف، ومجلة لغة العرب، ومجلة الهلال))[٢].

(١) ينظر: الشيخ أحمد رضا العاملي لغوياً:٥٥-٥٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

المحور الثاني
الدَّلالة ومفهوم التغيرِ الدَّلالي

الدَّلالة لغة:

يوحي المعنى اللغوي للدلالة عند القدامى بالهدى والإرشاد والتسديد، إذ يقول ابن منظور: ((والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى، ودَلَّ فُلَانٌ إذا هَدى، والدَّلُّ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الهَدْيِ، وَهُمَا مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ والمَنْظر وَالشَّمَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه))[1].

أما الفيروز آبادي فقد عرف الدَّلالةُ بأنها: ((ما تَدِلُّ به على حَميمِكَ، ودَلَّهُ عليه دَلالَةً، ويُثَلَّثُ، ودُلولةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه، والدِّلِّيلى، كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ، أو عِلْمُ الدَّليلِ بها، ورُسوخُهُ))[2].

تبيّن لنا من التعريفات اللغوية تردد مفردات(الدليل، والاستدلال)، مع مفردة (الدلالة)، وهي من مشتقات الجذر نفسه، ولعل هذه المعاني دفعت العلماء إلى وضع المعنى الاصطلاحي للدلالة .

الدلالة اصطلاحاً هي: ((ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، سواء كان ذلك بقصد، أو لم يكن بقصد))[3]، أو هي: ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[4]، أي أنَّ الدلالة تستوجب توافر قطبين مهمين، هما الدال والمدلول، فحضور أحدهما يستوجب حضور الثاني، وإن الدلالة لا تقوم على أحدهما دون الآخر، بل هما معاً[5]، ونلحظ مما سبق أن دلالة لفظ(الدلالة) في

(١) لسان العرب: ابن منظور (دلل): ج١١، ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) القاموس المحيط : الفيروز آبادي (دَلَّ): ج١/١٠٠٠.

(٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (دلَّ): ج١/٣١٦-٣١٧.

(٤) التعريفات: الجرجاني: ج١/ ١٠٤.

(٥) ينظر: علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث: إدريس بن خويا:١١.

الاصطلاح مرتبطة بدلالته في اللغة، مما أدى ذلك إلى انتقال اللفظة من المعنى الحسي وهو الدلالة على الطريق، إلى المعنى العقلي المجرد(١).

فمصطلح الدلالة معروف لدى اللغويين القدامى، وكان يتجلى في العلاقة بين اللفظ والمعنى، إلاّ أنّه لم يكن مقتصراً على اللغويين فقط، بل دَرسهُ العلماء والمفكّرون عند مختلف الشعوب وفي شتى مجالات العلم، كاليونان والهنود والعرب والبلاغيين والأصوليين والفلاسفة وغيرهم، فهذا الاهتمام لا يدل على أنّ علم الدلالة قديم في نشأته قدم الدراسات اللغوية، إلاّ أنَّه أصبح علماً قائماً بذاته على أيدي اللغويين المحدثين(٢).

مفهوم التغيِّر الدلالي:

اللغة مرآة المجتمع، تعكس ما فيه وتستجيب له، وتتأثر بما يصيبهُ من تغيِّرات(٣)، لذلك نرى العلماء يشبهونها بالكائن الحي؛ لأنّها تحيا على ألسنةِ المتكلمين بها، فهي لذلك تتغيّر وتتطوّر بفعل الزمن، مثلما يتطوّر الكائن الحي ويتغيّر، وتخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره(٤)، فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الاحوال فحسب، بل معرضة للتغيير في أصواتها وتراكيبها وصيغ الكلمات ومعانيها(٥)، فتغيِّر المعنى يُعد من أهم المواضيع التي شغلت علماء اللغة(٦)، فقد تنبه القدامى إلى ظاهرة التغير الدلالي فرصدوها، ونصّوا عليها في مصنفاتهم، وأفردوا لها أبواباً، فهذا ابن دريد يخصص باباً في كتابه(جمهرة اللغة) سمّاه(بَاب الاستعارات)(٧)، ومنهم ابن فارس في كتابه(الصاحبي) الذي عقد فيه باباً سمّاه(القول فِي أصول أسماء قِيسَ عَلَيْهَا وأُلحِقَ بِهَا غيرُها)(٨)، إلاّ أنَّهم لم يتوسعوا في بيان أسبابه ومظاهره، فقد أقتصر جهدهم على جمع

(١) ينظر: علم الدلالة: فريد عوض: ١٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ١٧-٢٢.

(٣) ينظر: كلمات القرآن عبر الزمان: محمد محمد داود: ٩.

(٤) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: رمضان عبد التواب:٩.

(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان: ١٥٣.

(٦) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ٢٣٥.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: بن دريد الأزدي : ج١٢٥٥/٣.

(٨) ينظر : الصاحبي: أحمد بن فارس : ج٥٨/١.

المفردات اللغوية وتنظيمها في معاجمهم، دون الالتفات إلى ما طرأ عليها من تغيير[١]؛ وذلك بدافع الحرص على سلامة اللغة والحفاظ عليها[٢].

أمّا في العصر الحديث فقد نظر المحدثون إلى مصطلح التغيِّر الدلالي نظراتٍ متباينةً ، فمنهم من عبَّر عنه بـ(التغيِّر الدلالي) مثل: د. كمال بشر في ترجمته لكتاب (دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان)[٣]، ومنهم من عبَّر عنه بـ(التطوّر الدلالي)، مثل: د. إبراهيم انيس في كتابه(دلالة الألفاظ)[٤].

فَعّرفَ التغيِّر الدلالي: ((هو استعمال اللفظ في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة))[٥]، لذلك يُعد التغيِّر الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدُها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلاقة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر[٦].

إنَّ التغيِّر الدلالي قد يكون واضحاً كما إذا كان في الأصوات ودلالة المفردات، وقد يكون غير واضح إذا كان بالزيادة التي تكسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وهذا الوضوح وعدمه يرتبط بعوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في مجالاتها كافةً[٧]؛ لهذا يشبِّهُ بعض اللغويين تغيّر المعنى عن طريق اكتساب الكلمة لمعانٍ جديدة:((بالشجرة تنبت فروعاً جديدة، وهذه الفروع بدورها تنبت فروعاً أصغر، والفروع الجديدة قد تخفي القديمة، وتقضي عليها، ولكن لا يحدث ذلك دائماً))[٨].

إنَّ بعض علماء اللغة المحدثين يفضلون مصطلح التغيِّر الدلالي عوضاً عن مصطلح التطوّر الدلالي، وذلك يبدو أنَّ مصطلح(التطوّر) غير مناسب لسببين:

(١) ينظر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين: محمد إبراهيم: ٥٣.

(٢) ينظر: الترادف في اللغة: حاكم مالك لعيبي: ١٧.

(٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٥٢.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ: إبراهيم انيس: ٢٦٢.

(٥) التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني: محمد الشتيوي: ٢٦.

(٦) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل:٦٩.

(٧) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: عودة خليل أبو عودة:٤٥.

(٨) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٣٦.

١- أنَّ معنى التطوّر ودلالته على الانتقال من طور إلى طور آخر، كما يُراد لهذا المصطلح في الدراسات الدلالية، هو معنى غير وارد في المعاجم العربية، بخلاف مصطلح(التغيِّر) ودلالته على المعنى المذكور.

٢- إنَّ الدلالة العرفية(الاجتماعية) لمصطلح(التطوّر) قد تكون دالة على معنى الارتقاء في الشيء، وهو ما لا تعنيه الدراسات الدلالية؛ لأنَّها قد تكون دالةً على الارتقاء أو الانحطاط أو غير ذلك، وهو ما يشتمل عليه مصطلح(التغيّر) في الدلالة الاجتماعية، وهذا ما يجعل مصطلح(التغيّر) أكثر تناسُباً ودقة من مصطلح(التطوّر).

أسباب التغيِّر الدلالي:

رأينا أنَّ علماء اللغة ينظرون إلى تعريف التغيّر الدلالي من زاوية البعد الزمني، أو من زاوية البعد الدلالي البحت، ولاستكمال رؤيتنا حول التغير الدلالي وجب علينا أنَّ نقف على أهم هذه الأسباب والعوامل التي أدت إلى التغيِّر الدلالي:

١- عوامل مقصودة كقيام أكثر المجتمعات اللغوية والهيئات العلمية بسبب الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، ويحدث هذا التغيِّر بتغيير دلالة إحدى المفردات إلى معنى آخر فيلاقي المعنى الجديد القبول والاستحسان من أصحاب تلك اللغة فينتشر بمعناه الجديد.

٢- عوامل غير مقصودة كالتطوّر الصوتي الذي يعتري بعض الألفاظ فتشبه ألفاظاً أخرى تباين دلالتها، وشيوع الفهم الخاطئ لدلالة الألفاظ[١].

نَلحظ بصورةً عامةً أنّ التغيِّر سواء أكان مقصوداً أم غير مقصود فإنَّه بنظر القدامى مجرد خطأ، وحثوا العامة على اجتنابه وعدم استعماله في مخاطباتهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ القدامى قصروا جهدهم على استقراء مفردات اللغة والتنبيه على ما رأوه خاطئاً فيها دون أن يتبحروا في الأسباب أو العوامل التي أدت إلى هذه الظاهرة[٢]؛ لأن نهجهم كان هو تدوين اللغة القديمة التي هي لغة البدو أصحاب السليقة اللغوية الخالصة التي أوجبت عليهم تنظيم مادة العربية الفصحى، ومع ذلك نجد بعضهم أشار بشكل عابر

(١) ينظر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين: محمد إبراهيم:٥٠-٥١.

(٢) المصدر نفسه: ٥١.

إلى ما يمكن أن نعده من أسباب التغيِّر الدلالي للألفاظ، كقول ابن فارس في باب الأسماء التي تسمى بِهَا الأشخاص عَلَى المُجاوَرَة والسَّبب: ((علماؤنا العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، ومن ذلك تسميتهم السماء بالسحاب وتجاوزوا ذلك إلى أنَّ سموا النبت سماء))[1]، فهم يستعملون اللفظ بالمعنى الجديد فيقترن هذا اللفظ بأذهان الناس وبعد مضيء مدة زمنية من الاستعمال يصبح هو المتبادر إلى الذهن عند سماع اللفظ ويهجر معناه السابق إلى أنَّ يضمحل تماماً عند كل الناطقين باللغة[2].

(١) الصاحبي: ج١/٥٧.

(٢) بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين:٥١-٥٢.

المحور الثالث
نظرية التحليل التكويني

ويقصد بها: ((تحليل معنى الكلمة إلى مجموعة من العناصر التكوينية، أو النويّات المعنوية، أو المكونات الدلالية))[١]، وهذه العناصر لها مسميات عدّةُ، فبعضهم يطلق عليها سمات المعنى أو ملامحه، وبعضهم الآخر يطلق عليها المكونات الدلالية، أو الملامح الدلالية، أو العناصر الدلالية[٢].

ظهرت هذه النظرية على يد الانثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات(phonology) الذي يهتم بتحديد السمات النطقية للفونيم، عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة، ومن ثم أصبحت هذه النظرية تمثل أحدث الاتجاهات الرئيسة في دراسة دلالات الكلمات[٣].

في حين يرى أصحاب هذه النظرية أنّ معنى الكلمة يتحدد بما تحملهُ من ملامح دلالية[٤]، وقد عدّ بعض اللغويين: ((التحليل إلى عناصر امتدادًا لنظرية الحقول الدلالية))[٥]، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ثمة علاقة بين (نظرية التحليل التكويني)، و(النظرية السياقية)، إذ أنّ السياق خطوة تمهيدية لنظرية (التحليل التكويني)[٦]، وبناءً على ذلك فإنَّ معنى الكلمة هو: ((مجموع العناصر أو الملامح المستنبطة المكونة لدلالتها، أو محتواها الدلالي ويلعب السياق دورًا مهماً في تحديد هذه الملامح))[٧].

ولهذا التحليل امتداد إلى المجاز والاستعارة، فجاكبسون الذي كان من أوائل المهتمين بهذه النظرية يتوقف عند مكوَّنات المفردات الداخلية في العلاقات المجازية، فتشبيه

---

(١) مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور: ٣٦٧.

(٢) ينظر: علم الدلالة(علم المعنى): محمد علي الخولي: ١٨٩.

(٣) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: كريم زكي حسام الدين: ٨٨.

(٤) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: محمد داود محمد: ٢٠٣.

(٥) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ١٢١.

(٦) العربية وعلم اللغة الحديث:٢٠٣.

(٧) التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: ٨٨.

الشجاع بالأسد يُعد من قبيل التشابه بين مكونات المفردات اللغوية، فالحقل الدلالي للأسد يحتوي على الوحدة المعنوية الصغرى(شجاعة)[١].

ترتكز نظرية التحليل التكويني للكلمة على دعامتين اساسيتين هما:

١- السمات الأساسية(الخاصة): وهي السمات التي تحقق التمييز بين الكلمات، أو بين المدلولات، أو بين المعاني.

٢- السمات الثانوية(العامة): وهي السمات التي تجمع طائفة من الكلمات في مجال دلالي واحد[٢].

نفهم مما سبق أنَّ التحليل التكويني هو: ((مجموع عناصر الكلمة الدلالية ذات العلاقات المتبادلة))[٣]، ويمكن توضيح ذلك عَبرَ وضع السمات في شكل تقابلات ثنائية تتحقق بعلامة الزائد والتي تعني(وجود السمة الدلالية)، أو بعلامة الناقص وتعني(انعدام السمة الدلالية) على النحو الآتي:

ولد: +إنسان+ صغير السن+ ذكر.

بنت:+إنسان+ صغير السن- ذكر[٤].

خطوات تحديد العناصر التكوينية:

١- جمع عدد من الألفاظ المتقاربة التي يمكن أنّ تكون حقلاً دلالياً خاصاً، لاشتراكهما في مجموعة من السمات الدلالية.

٢- تحديد الملامح أو السمات التي يمكن أنّ تستعمل للتمييز والتفريق بين هذه الألفاظ، ويتم ذلك بالوقوف على أهم سمات كُلِّ منها في ضوء استقراء سياقاتها المختلفة.

٣- وضع هذه السمات في شكل جدول أو رسم شجري ، ثم بيان نصيب كُلِّ لفظ منها[٥].

---

(١) مبادئ اللسانيات: ٣٦٨.

(٢) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ٢٠٤، وعلم الدلالة(علم المعنى): ٢٠٠-٢٠١.

(٣) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ١٢٢.

(٤) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ١٢٤، وعلم الدلالة(علم المعنى): ١٩٥-١٩٦.

(٥) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر: ١٢٢-١٢٣، وفي علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح المفضليات: عبد الكريم حسن جبل: ٢٤.

الـفـصـل الأول
مـظـاهـر الـتـغيـّر الـدّلالـي

- المبحث الأول: تعميم الدلالة.
- المبحث الثاني: تخصيص الدلالة.
- المبحث الثالث: انتقال الدلالة.

الفصل الأول
مظاهر التغيِّر الدَّلالي

توطئة:

مما لا شكّ فيه أنّ تغيّر المجتمعات يرافقه تغيّر في جوانب أخرى، ومن هذه الجوانب التغيِّر اللغوي فهو ينمو ويرتقي بنمو المجتمع ورقيه، فكل حالة تبدّل أو تغيّر من حالٍ إلى حال تفرض حاجاتها إلى مفردات جديدة تغطي حالة التغيّر الجديدة وتعبر عنها، فكذلك الألفاظ قد يحدث لها تغيِّر من حيث دلالتها فتندثر ألفاظ معينة وتبرز غيرها، وبعضها تتضيق من حيث دلالتها، والأخرى تتسع بدلالتها؛ لأنَّ ارتقاء المجتمعات يفرض كثرة الحاجات فتتسع اللغة باتساع الحاجات، وهذه الحالة تحتاج إلى ضوابط وقواعد تصون حالة التغيِّر والتبدّل، بحيث تكون محكومةً وغير عشوائية وتتماشى مع تطوّر المجتمع(١)، والجدير بالذكر أنّ اللغة من الظواهر الاجتماعية التي تكون عرضة للتغيّر في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وهذا التطوّر لا يحدث على وفق الأهواء والمصادفات، أو على وفق إرادة الأفراد، وإنّما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة واضحة المعالم(٢)، فالعلاقة بين تغيّر المجتمع وتغيّر اللغة هي ما جعلت تغيِّر الألفاظ محتوم لا مناص فيه، وهذا الواقع دفع علماء اللغة للاهتمام بالألفاظ وتاريخها من حيث التغيِّر بتتبع حالة اللفظ ومسيرته عند التغيِّر حتى استقر معناه، فوجدوا أنَّ المعنى القديم إمّا أنَّ يكون أوسع من المعنى الجديد أو اضيق منه أو مساوياً له(٣)، وأنَّ رقي الألفاظ ودلالتها على معانيها أو انحطاطها يرجعان لهذه المظاهر الثلاثة فإما أن يكون تعميماً، أو تخصيصاً، أو انتقالاً.

وعَبْرَ استقراء الباحثة لمادة مُعجم متن اللغة لمست أنّ هناك طائفةً من هذه الظواهر قد أشار إليها الشيخ أحمد رضا العاملي بإشارات لطيفة في كتابه تمثلت بـ(تعميم الدلالة،

---

(١) ينظر: معجم متن اللغة: ج١/٢٦.

(٢) الترادف في اللغة: ١٣.

(٣) دور الكلمة في اللغة : ١٦٢، ودلالة الألفاظ : ١٥٢-١٦٧، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : ٥٢-٥٧.

وتخصيصها، وانتقالها)، وسأتعرض فيما يأتي إلى جملة من الألفاظ التي أصابها التغيّر الدلالي، وذلك عَبرَ أهم مظاهر التغيّر الدلالي على وفق الآتي:

المبحث الأول
تعميم الدلالة

التعميم في اللغة معناه الشمول يقال: ((وعَمَّهُم الأَمرُ يَعُمُّهم عُموماً: شَمِلهم، يُقَالُ: عَمَّهُمْ بالعطيَّة))[١].

أمّا اصطلاحاً فيقصد به: ((توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقلهُ من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل))[٢]، أي يصبح مجال استعمال الكلمة أوسع من قبل[٣].

ويرى فندريس بأنه: ((إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كُله))[٤]، ومن الأمثلة التي ساقها حال الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون بها، وقد اصطلح اللغويون على تسميتهُ بمسميات عدة منها:

- توسيع المعنى[٥].
- تعميم الخاص[٦].
- التعميم الدلالي[٧].

ويَرى د. إبراهيم انيس، أنّ تعميم الدلالات أقل شيوعاً من تخصيصها، وأقل أثراً في تطوير الدلالات وتغيّرها[٨].

---

(١) لسان العرب (عمم): ج٤٢٦/١٢.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك:٢١٨.

(٣) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٤٣.

(٤) اللغة: فندريس:٢٥٨.

(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة:١٦٢، علم الدلالة: مختار عمر: ٢٤٣، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين:٥٢.

(٦) ينظر: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات: ٢٣١، علم الدلالة اللغوي: عبد الغفار حامد: ٧١.

(٧) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٤، لحن العامة والتطور اللغوي: رمضان عبد التواب: ٦٣، علم الدلالة بين النظر والتطبيق: أحمد نعيم الكراعين:٣٠٦، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:٧٢.

(٨) دلالة الألفاظ:٢٤٣.

وقد لحظ علماء اللغة القدامى انتشار هذا الضرب من التغيِّر في مؤلفاتهم، فقد عقد ابن دريد(ت٣٢١هـ) في كتابه(جمهرة اللغة) باباً سمّاه(باب الاستعارات) ذكر فيه بعض الكلمات التي اتسعت دلالاتها منها كلمة(الوَغى): أصلها اختلاط الأصوات في الحرب، ثم اتسع المعنى حتى صارت كل حرب وغى[١]، كذلك ابن فارس(ت٣٩٥هـ) فقد تناول هذه الظاهرة، فعقد في كتابه(الصاحبي) باباً بعنوان(القول في أصول أسماءٍ قِيسَ عليها وأُلحِقَ بها غيرها) أورد فيه: نقلاً عن الأصمعي بأن: ((أصل الوِرد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء ورداً))[٢].

وهناك أسباب أدت إلى تعميم الدلالة لبعض الألفاظ ذكرها الباحثون منها:

١- قصر المحصول اللغوي للمتكلمين وقلة تجاربهم مع الألفاظ [٣].

٢- رغبة الناس في إيثار التيسير على أنفسهم، والتماس أيسر السبل في خطابهم، لذلك نجدهم يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها في حياتهم اليومية، ويقنعون في فهمها بالقدر التقريبي الذي يحقق مبتغاهم من الكلام والتخاطب، ولا يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي، ويبدو أثر هذا واضحاً في الصفات والنعوت حين تصطنع في مجال أعم [٤].

٣- ويمكن تفسير التعميم الدلالي في ضوء التحليل التكويني للمعنى بأنه إسقاط بعض الملامح التميزية للفظ [٥]، متمثلاً بحال الطفل الذي يستخدم لفظ(عَمّ) مع كل رجل قد أسقط الملامح التميزية للفظ كالقرابة واكتفى بلمحتي الذكورة والبلوغ.

---

(١) جمهرة اللغة:ج٣/١٢٥٦.

(٢) الصاحبي:ج١/٥٨.

(٣) ينظر: دلالة الالفاظ :١٥٤-١٥٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:١٥٥.

(٥) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٣٢، و في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات:٢٣٣.

أمثلة تطبيقية عن التعميم في معجم متن اللغة:

١- المَجَلَّة:

ورد لفظ(الْمَجَلَّةُ) في المقاييس يحمل دلالة الصحيفة: ((الصَّحِيفَةُ... قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كُلُّ كِتَابٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُوَ مَجَلَّةٌ))[١]، وجاء في التاج: ((المجلة الصحيفة فيها الحكمة))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(المَجَلَّة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ صحيفة+ تكتب فيها الحكمة).

أمّا دلالة لفظة(المَجَلَّة) في معجم متن اللغة تعني: ((الصحيفة تكتب فيها الحكمة: كل كتاب: الكراسة: العلم والفقه: الرسالة تنشر بأوقات مقدرة بشكل كتاب ذي صحائف كثيرة "مولد"))[٣].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي + محسوس+ رسالة+ في زمن محدد+ ذو صحائف كثيرة).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	صحيفة	تكتب فيها الحكمة	رسالة	زمن محدد	ذو صحائف كثيرة
المعجم العربي	+	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+	+

في ضوء القراءة التحليلية للجدول أعلاه اتضح لنا :

- **الدلالة المُعْجَمية:** هي صحيفة تكتب فيها الحكمة.
- **الدلالة المتغيِّرة:** هي رسالة تنشر بزمن محدد بشكل كتاب ذي صحائف كثيرة.
- **المكون الزائد:** كتاب ذي صحائف كثيرة ينشر فنون شتى منها الحكمة.

فالملامح التمييزية التي يظهر فيها التعميم هي(رسالة–تنشر في زمن محدد–على شكل كتاب–ذي صحائف كثيرة) قد اجتمعت في سياق معجم متن اللغة، مما ادت إلى تعميم اللفظ.

---

(١) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس(جلّ): ج١/٤١٩، ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري(المَجَلَّة): ج٢/٩٣٧.

(٢) تاج العروس: الزبيدي(جلل): ج٢٨/٢٢٤.

(٣) معجم متن اللغة(جلل):ج١/٥٥٩.

٢- الدُّرْج:

ورد لفظ(الدُّرْج) في العين بمعنى: ((حِفشٌ من أحفاشِ النساء والجميع الدِّرجة))[١]، وورد في اللسان: ((الدُّرْجُ، بِالضَّمِّ: سُفَيْطٌ صَغِيرٌ تَدَّخِرُ فِيهِ المرأَةُ طِيبَهَا وأَداتَها، وَهُوَ الحِفْشُ أَيضاً، وَالْجَمْعُ أَدْراجٌ ودِرَجَةٌ))[٢].

السمات الدَّلالية للفظة(الدُّرْجُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ حفش خاص بالنساء+ تذخر فيه طيبها وادواتها).

أمّا دلالة لفظة(الدُّرْجُ) في معجم متن اللغة تعني: ((سَفيط صغير لطيب المرأة وأداتها ويسمى الحفش، واحده درجة جمع درجة وأدراج، وعمم مجمع مصر فأطلقه على كل وعاء ثابت يوضع فيه أي شيء))[٣].

سمات الدلالة المتغيِّرة في متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ وعاء+ لوضع اي شيء).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	حفش خاص بالنساء	تذخر فيه طيبها وادواتها	وعاء	لوضع اي شيء
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	−	−	+	+

في ضوء تحليل معطيات الجدول أعلاه تبين لنا:

- **الدلالة المُعْجَمية:** حفش خاص للنساء.
- **الدلالة المتغيِّرة:** وعاء لوضع أي شيء.
- **المكون المحذوف:** خاص بالنساء.

فالملامح التمييزية التي يظهر فيها التعميم هي(وعاء- يوضع فيه أي شيء) قد وجدت في سياق معجم متن اللغة، مما أدت إلى تعميم اللفظ.

---

(١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (درج):ج٦/٧٧، ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري: ج٤/١١٢، وشمس العلوم(الدُّرْجُ): ج٤/٢٠٦٤،

(٢) لسان العرب(درج):ج٢/٢٦٦-٢٦٩.

(٣) معجم متن اللغة(درج):ج٢/٣٩٤-٣٩٤.

٣- السَّجَّادة:

ورد لفظ(السَّجَّادة) في شمس العلوم بمعنى: ((أثر السجود، يقال: بين عينيه سَجّادة))[١]، وجاء في الصحاح: ((السَّجَّادَةُ الْخُمْرَةُ، قُلْتُ: الْخُمْرَةُ سَجَّادَةٌ صَغِيرَةٌ تُعْمَلُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ وَتُرَمَّلُ بِالْخُيُوطِ))[٢]، وفي اللسان: ((السَّجَّادَةُ: الخُمْرَةُ الْمَسْجُودُ عَلَيْهَا، والسَّجَّادةُ: أَثر السُّجُودِ فِي الْوَجْهِ أَيضاً))[٣].

السمات الدَّلالية للفظة(السَّجَّادة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ خمرة يسجد عليها).

أمّا دلالة لفظة(السَّجَّادة) في معجم متن اللغة تعني: ((الخمرة التي يسجد عليها وهي سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بخيوط ثم عمت وشاعت لما يبسط للصلاة عليه من فرش وأنماط، ثم في كل ما يفرش في البيوت منسوجًا من صوف له خمل جمع سجادات وسجاجيد، وأهل البادية يقولون: سداجة "على القلب"، وقد عم بها مجمع مصر في كل ما يفرش من الطنافس للسجود أو لغيره))[٤].

سمات المادة المتغيِّرة في متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ كل ما يفرش من الطنافس للسجود وغيره).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	خمرة يسجد عليها	كل ما يفرش من الطنافس للسجود وغيره
المعجم العربي	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	−	+

وفي ضوء القراءة التحليلية للجدول السابق تبيّن لنا:

- **الدلالة المُعْجَمية:** خمرة يسجد عليها.
- **الدلالة المتغيِّرة:** كل ما يفرش من الطنافس للسجود وغيره.
- **المكون المحذوف:** الخمرة.

(١) شمس العلوم(السَّجّادة): ج٥/٢٩٧٥.

(٢) مختار الصحاح: أبي بكر الرازي(سجد): ج١/١٤٢.

(٣) لسان العرب(سجد):ج٣/٢٠٤-٢٠٥.

(٤) معجم متن اللغة(سجد):ج٣/١٠٦.

فالملامح التميزية التي يظهر فيها التعميم هي(كل ما يفرش من الطنافس– للسجود وغيره) قد اجتمعت في معجم متن اللغة، مما ادت إلى تعميم اللفظ.

٤ – السَّلِيطُ:

ورد لفظ(السَّلِيطُ) في العين بمعنى: ((السَّلاطةُ مصدر السَّليطِ من الرجال، والسَّليطةِ من النِّساء، والفِعلُ سَلُطَتُ اذا طالَ لسانُها واشتَدَ صَخَبُها، ورجل سَليط...))[١]، وورد في مجمل اللغة: ((السليط: الرجل الفصيح اللسان))[٢]، وجاء في اللسان: ((السَّلِيطُ: الطويلُ اللسانِ، والأُنثى سَلِيطةٌ وسَلَطانةٌ وِ سِلِطانةٌ، وَقَدْ سَلُطَ سَلاطةً وسُلوطةً، وَلِسَانٌ سَلْطٌ وسَلِيطٌ كَذَلِكَ، وَرَجُلٌ سَلِيطٌ أَي فَصِيحٌ حَدِيدُ اللِّسَانِ بَيّنُ السَّلاطةِ والسُّلوطةِ))[٣].

السمات الدَّلالية للفظة(السَّلِيطُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ حديد+ اللسان).

أمّا دلالة لفظة(السَّلِيطُ) في معجم متن اللغة تعني: ((الفصيح الحديد اللسان: الحديد من كُلِّ شيء))[٤].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ الحديد +من كل شيء).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	حديد	اللسان	من كل شيء
المعجم العربي	+	+	+	+	–
متن اللغة	+	+	+	–	+

نلحظ من قراءة الجدول السابق أنَّ:

- **الدلالة المُعْجَمية:** حديدة اللسان.
- **الدلالة المتغيِّرة:** الحديد من كُلِّ شيء.
- **المكون المحذوف:** اللسان.

(١) العين(سلط):ج٧/٢١٣.

(٢) مجمل اللغة: أحمد ابن فارس(سلط): ج١/٤٧١.

(٣) لسان العرب(سلط):ج٧/٣٢٠.

(٤) معجم متن اللغة(سلط):ج٣/١٨٩–١٩٠.

فالملامح التمييزية التي يظهر فيها التعميم هي(الحديد– من كل شيء) قد اجتمعت في سياق معجم متن اللغة، مما أدى إلى تعميم اللفظ.

٥– النَّاقُوسُ:

ورد لفظ(النَّاقُوسُ) في العين بمعنى: ((الخشبة الطويلة، والوبيل: الخشبة القصيرة))[١]، وفي شمس العلوم: ((النَّاقُوسُ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ النَّصَارَى لِأَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ))[٢].

السمات الدَّلالية للفظة(النَّاقُوسُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ الخشبة الطويلة والقصيرة+ تضرب للتنبيه إلى الصلاة).

أمّا دلالة لفظة(النَّاقُوسُ) في معجم متن اللغة تعني: ((خشبة كبيرة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها تسمى الوبيل، يضرب بها النصارى إعلامًا للدخول في صلاتهم، جمع نقس ونواقيس، وعمت زمن الحضارة إلى ما كان خشب أو غيره كما هي معروفة في هذه الأيام))[٣].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ ما كان من خشب أو غيره).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	الخشبة الطويلة والقصيرة	تضرب للتنبيه إلى الصلاة	ما كان من خشب أو غيره
المعجم العربي	+	+	+	+	–
متن اللغة	+	+	+	–	+

نلحظ من القراءة التحليلية للجدول السابق أنَّ:

- **الدلالة المُعْجَمية:** الخشبة الطويلة، والوبيل: الخشبة القصيرة.
- **الدلالة المتغيِّرة:** ما كان خشب أو غيره.
- **المكون الزائد:** أو غيره.

(١) العين(نقس): ج٥/٨٠، ينظر: تهذيب اللغة(نقس): ج٨/٣١٢.

(٢) شمس العلوم(النَّاقُوسُ): ج١٠/٦٧٢٠، ينظر: مختار الصحاح (نقس): ج١/٣١٧.

(٣) معجم متن اللغة(نقس):ج٥/٥٣٠.

فالملامح التمييزية التي يظهر فيها التعميم هي(ما كان خشب أو غيره) قد وجدت في سياق معجم متن اللغة، مما يؤكد ذلك أن الدلالة المتغيرة قد سلكت التعميم بمفهومها الجديد.

٦- النُّمْرُود:

ورد لفظ(النُّمْرُود) في اللسان بمعنى: ((اسْمُ مَلِك مَعْرُوفٍ، وكأَنّ ثَعْلَبًا ذَهَبَ إِلى اشْتِقَاقِهِ مِنَ التَّمَرُّد فَهُوَ عَلَى هَذَا ثُلَاثِيٌّ))[١]، وجاء في التاج: ((وَفِي أَمالي ثَعْلَبٍ: نُمْروذُ، بِالذَّالِ المُعجمة، وأَهل الْبَصْرَة يقولون نُمْرود، بِالدَّال الْمُهْمِلَة، وعَلى هذا عَوَّلَ كَثيرونَ فجَوَّزُوا الوَجهينِ، اسمُ مَلِكٍ (مِنَ الجَبَابِرَةِ) معروفٌ، قالَه ابنُ سِيده فِي الْمُحكم، وكأَنَّ ثَعْلَباً ذَهَبَ إِلى اشتقاقِه من التَّمَرُّدِ، فَهُوَ على هَذَا ثُلاثِيٌّ، قَالَ شيخُنا: وَهُوَ نُمرود بن كَنْعَان بن سِنْجَارِيب ابْن نُمْرُود الأَكبر بن كُوش بن حَام ابْن نُوح، قالَهُ ابنُ دِحْيَةَ فِي التَّنْوِير))[٢].

السمات الدَّلالية للفظة(النُّمْرُود) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ اسم ملك جبار).

أمّا دلالة(النُّمْرُود) في معجم متن اللغة تعني: ((علم لملك جبار من ملوك بابل، ثم جعل لكل جبار))[٣].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ حي+ كل جبار).

السمات الدلالية	موجود	حي	اسم ملك جبار	كل جبار
المعجم العربي	+	+	+	–
متن اللغة	+	+	–	+

من خلال القراءة التحليلية للجدول السابق تبين لنا:

- **الدلالة المُعْجَمية:** اسم ملك جبار.
- **الدلالة المتغيِّرة:** كل جبار.
- **المكون المحذوف:** ملك.

(١) لسان العرب(نمر):ج٣/٤٢٩، ينظر: القاموس المحيط: ج١/٣٢٣.

(٢) تاج العروس(نمر): ج٩/٢٤٠.

(٣) معجم متن اللغة(نمر):ج٥/٥٥٠.

فالملامح التمييزية التي يظهر فيها التعميم هي(كل جبار) قد اجتمعت في سياق معجم متن اللغة بمفهومها الجديد، مما أدى إلى تعميم اللفظ.

من خلال ما تقدم نستنتج الآتي:

- أنَّ تعميم الدلالة تم بإسقاط أو إضافة بعض الملامح الدلالية .
- نلاحظ اهتمام الشيخ أحمد رضا العاملي بالجانب التاريخي في أيراد أغلب المواد اللغوية التي تغيرت دلالتها، فكان يؤخر ذكر المعنى المتغير عند تفسيره معنى الكلمة.
- نجد أنَّ تعميم الدلالة كان موضع عناية ملحوظة من قبل العاملي في معجمه، فكان يستعمل للدلالة على هذا المظهر بعض العبارات مثل:(مولد، وعم بها مجمع كذا، وعمت زمن الحضارة، ثم جعل لكل).

المبحث الثاني
تخصيص الدلالة

التخصيص في اللغة معناه الانفراد بالشيء، إذ يقول ابن منظور:((خَصَّهُ بالشيء يخصه، واختصه: أفرده به دون غيره، ويقال: أختص فلان بالأمر وتخصص له، إذا انفرد))[١].

أمَّا اصطلاحاً هو: ((ما وضع في الأصل عاماً وخصص في الاستعمال، بمعنى أن الوحدات اللغوية بمرور الزمن تدخل أحيازاً تضيق فيها مساحات مدلولاتها، فتتحول دلالتها من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي))[٢]، وعلى هذا السياق اصطلح اللغويون على هذه الظاهرة تسميات عدة منها:

- تضييق المعنى[٣].
- التخصيص الدلالي[٤].
- التغير نحو التخصيص[٥].

وينبغي الإشارة إلى أنَّ هذا النوع يحدث عندما: ((تُخصص ألفاظٌ كان كل منها يستعملُ للدلالة على طبقة معينة عامة الأشياء، فيدلُّ كُلٌّ منها على حالة أو حالات خاصة، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أولاً))[٦]، هذا ما أشار إليه د. إبراهيم أنيس بقوله: ((فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالُها قيل أنَّ اللفظ أصبح جزئياً، وقيل: إنَّ الدلالة قد تخصصت))[٧]، ثم يعلل سبب لجوء الناس لهذا النوع من التغيِّر إمَّا لقصورٌ في الذهن، أو بسبب الكسل مما جعلهم يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة

(١) لسان العرب:ج٧/٢٤.

(٢) المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة: عبد القادر عبد الجليل: ٣٣٩.

(٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٦٢، وعلم الدلالة: مختار عمر: ٢٤٥.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٢، ولحن العامة والتطور اللغوي: ٦٣، وعلم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: فايز الداية:٣١١.

(٥) ينظر: بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين: ٥٥.

(٦) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات: ٢٣٨.

(٧) ينظر: دلالة الألفاظ :١٥٢، ولحن العامة والتطور اللغوي:٦٣، وعلم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: ٣١١، علم الدلالة: فريد عوض:٧٥، وعوامل التطور اللغوي: ١٢٥.

ويستخدمونها استخدامًا خاصاً، ولا يتردد الفرد من ذلك متى وثق أنَّ كلامه سيكون مفهوماً، وأنَّه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق، فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال في الدلالة أنْ يشيع ويذيع بين جمهور الناس رأينا اللفظ تتطوّر دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وهذا ما نسميه بتخصيص الدلالة الذي يصيب كثيراً من ألفاظ اللغات في العالم[١]، فـ((كلمة (الفاكهة) في العربية كان من معانيها (الثمار كلها) ثم خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمار كالتفاح والعنب والموز والخوخ...الخ))[٢].

زمن حالات تخصيص الدلالة التي ذكرها فندريس هي:

١- إطلاق الاسم العام على طائفة خاصة تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم.

٢- ينشأ التخصيص نتيجة الحذف، كحذف المضاف إليه أو الصفة، ومثال ذلك كلمة(الدنيا) أصلها(الحياة الدنيا)، وكلمة(الكفيف) أصلها(مكفوف البصر).

٣- يقع التخصيص بقرينة استعمال اللفظ في سياق معين من الكلام، وبحسب بيئة المتكلم أو المخاطب أو مناسبة الكلام، كلفظ(موسم) من الكلمات التي تحتمل استعمالات مختلفة كل الاختلاف، فهناك موسم ما عند كل من مدير الفندق وتاجر الفاكهة والزراعة والخياطة، بل وعند كل تاجر أو صانع، فلكل واحد من هؤلاء(موسم) وهي الفترة التي يكون فيها نشاط العمل على أشده، وتختلف هذه الفترة باختلاف أنواع النشاط وباختلاف الأماكن[٣].

في حين يذكر أولمان أنَّ كثيراً من الاصطلاحات المهنية والفنية قد تجد طريقها إلى اللغة المشتركة وتنفذ إليها والعكس بالعكس، وتنتقل معاني الكلمات من مجموعة لغوية إلى أخرى، وقد حدث هذا للكلمات: إذاعة، إخراج، تمثيل، التي اكتسبت معانيها الاصطلاحية المعروفة بها الآن بطريق استعمالها في هذه المعاني في البيئات الفنية الخاصة، ويمكن القول على وجه العموم، إن الاتجاه في مثل هذه الحالات يميل نحو التضييق في معنى الكلمة حين تنتقل من الاستعمال العام إلى المجالات المتخصصة،

---

(١) ينظر: دلالة الالفاظ: ١٥٤.

(٢) علم اللغة مقدمة القارئ العربي: محمود السعران:٢٨٤.

(٣) ينظر: اللغة: فندريس: ١٥٧-٢٥٨.

فالخط مثلاً بالنسبة لرجل سكة الحديد يعني أشياء تقل في عددها عما تدلُّ عليه في اللغة العامة، إنّ الخطّ في نظره هو الخط الذي يعرفه ويعهده أكثر من غيره[١].

أمّا علماء اللغة القدامى فقد أدركوا هذه الظاهرة، ومن ذلك قولهم: (باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصروه على واحد)[٢]، أي استقرار الدلالة على معنى واحد(خاص)، وقولهم: ((الافتقاد، لا يعرفونه إلا الزيارة خاصة، والافتقاد يقع على الزيارة وعلى الفَقْد جميعاً، يقال: افتقدت المريض، إذا عُدته، وافتقدت الشيء، إذا فقدته))[٣].

كذلك السيوطي ذكر فصلاً تحدث فيه على تخصيص المعنى سمّاه(معرفة العام والخاص) نص فيه: ((العام المخصوص وهو ما وضع في الأصل عاماً، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده))، وقد ذكر مثالاً له لفظ(السَّبت) فإنه في اللغة الدَّهْر ثم خُصَّ في الاستعمال لغة بأحدِ أيام الأُسبوع: وهو فردٌ من افراد الدهر[٤].

ويمكن تفسير تخصيص الدلالة في ضوء نظرية التحليل التكويني للمعنى: ((بأنها نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده))[٥] .

أمثلة تطبيقية عن التخصيص في معجم متن اللغة:

١ – الأَدَبُ:

ورد لفظ(الأدَبُ) في مجمل اللغة بمعنى: ((دعاءُ الناس إلى طعامك))[٦]، في حين يذكر ابن منظور علّة تسمية الأدب بقوله: ((إنَّ الأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَباً، لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِدِ ويَنْهاهم عن المقَابِح، وأَصل الأَدْبِ: الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ، والأَدَبُ: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ))[٧].

---

(١) ينظر: دور الكلمة في اللغة:١٥٦–١٥٧.

(٢) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: أبو حفص النحوي اللغوي: ١٧٠.

(٣) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٧٥.

(٤) ينظر: المزهر: جلال الدين السيوطي: ج١/٣٣١–٣٣٢.

(٥) علم الدلالة: مختار عمر:٢٤٦.

(٦) مجمل اللغة(ادب): ج١/٩٠.

(٧) لسان العرب(ادب):ج١/٢٠٦، ينظر: القاموس المحيط(ادب): ج١/٥٨.

السمات الدَّلالية للفظة(الأَدَبُ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ دعوة إلى الطعام+ الظرف+ حسن التناول).

أمّا دلالة لفظة(الأَدَبُ) في معجم متن اللغة تعني: ((ملكة تقصي من قامت به عن كل ما يشينه، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل: حسن الخلق وفعل المكارم: الظرف: حسن التناول، وهذا كله أدب النسف، ودرس العلوم العربية "مولد"، وهذا أدب الدرس))[١] .

سماتُ الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+مجرد+ الظرف+ حسن التناول+ درس العلوم العربية).

السمات الدلالية	حدث	دعوة إلى الطعام	الظرف	حسن التناول	مجرد	درس العلوم العربية
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	−	−	+	+	+	+

تبيّن لنا من قراءة الملامح الدلالية المذكورة أنفاً أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة، وهي: +درس العلوم العربية.

٢- البِسَاط:

ورد لفظ(البِسَاط) في المقاييس بمعنى: ((مَا يُبْسَطُ))[٢]، وورد في التاج: ((وَرَقُ السَّمُرِ يُبْسَطُ لَهُ ثَوْبٌ ثمَّ يُضْرَبُ فيَنْحَتُّ عَلَيْهِ))[٣].

السماتُ الدَّلالية لمادة(البِسَاط) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ كل ما يبسط).

(١) معجم متن اللغة(ادب):ج١/١٥٢-١٥٣.

(٢) مقاييس اللغة(بسط):ج١/٢٧٤، ينظر: لسان العرب(بسط):ج٧/٢٥٨-٢٥٩.

(٣) تاج العروس(بسط): ج١٩/١٤٥.

أمّا دلالة لفظة(البِساط) في معجم متن اللغة تعني: ((اسم لكل مبسوط، جمع بسط، وخصص اليوم بنسيج خاص من الصوف ينسج خيوط الخيش ونحوها يفرش بالمجالس" مولد"))[١].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ نسيج من صوف+ يفرش بالمجالس).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	كل ما يبسط	نسيج من صوف	يفرش بالمجالس
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	−	+	+

من خلال قراءة الملامح الدلالية المذكورة أنفاً نَلحظ أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة، وهي:+نسيج من صوف+ يفرش بالمجالس.

٣- الثَّقافة:

ورد لفظ(الثقافة) في معجم العين:(الثَّقْفُ مصدر الثَّقافة، وفعلُهُ ثَقِفَ إذا لزم، وثَقِفْتُ الشيء وهو سرعة تَعلّمِهِ، وقلب ثَقْفٌ أي سريع التعلُّم والتفهم))[٢]، وَ((ثقف اسْتعْمل مِنْهَا ثقفت الشَّيْء أثقفه ثقافة وثقوفة إِذا حذقته وَمِنْه أخذت الثقافة بِالسَّيْفِ))[٣]، وَ((الثَّقافة مصدر قولك: رجل ثَقِيْف))[٤].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الثَّقافة) في المعجم العربي هي:(+حدث+ معنوي+ الحذق+ والفهم)

أمّا دلالة لفظة(الثَّقافة) في معجم متن اللغة تعني: ((أصل، معناها الحذق والفطنة، وخصت عند أهل العصر بالتربية التي تنمو بها أساليب التفكر والعمل بما يلائم الزمان والمكان))[٥].

---

(١) معجم متن اللغة(بسط):ج١/٢٩٣-٢٩٤.

(٢) العين(ثقف): ج٥/١٣٩.

(٣) جمهرة اللغة(ثقف): ج١/٤٢٩.

(٤) شمس العلوم(ثقف): ج٢/٨٦٢، ينظر: تاج العروس(ثقف): ج٢٣/٦٣.

(٥) متن اللغة(ثقف): ج١/٤٤٠-٤٤١.

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة:(+مجرد+ معنوي+ تربية+ تنمو بها أساليب التفكر).

السمات الدلالية	حدث	معنوي	الحذق	الفهم	مجرد	التربية	تنمو بها أساليب التفكر
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	−	+	+	+	+	+	+

وعندَ النظر في الجدول أعلاه، نلحظ أن دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة، وهي: + التربية+ تنمو بها أساليب التفكر.

٤- الجَامِعةُ:

ورد لفظ(الجامِعة) في التهذيب بمعنى: ((الغُلّ))[١]، ويقول ابن منظور: ((الجامِعةُ: الغُلُّ لأَنها تَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلى الْعُنُقِ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الجَامِعةُ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ تجمع اليدين إلى العنق).

أمّا دلالة لفظة(الجَامِعةُ) في معجم متن اللغة تعني: ((الغل الذي يجمع اليدين إلى العنق، جمع جوامع...والمدرسة الكبرى تجمع مدارس أو فروعًا لعلوم شتى، يختص الطالب بما شاء من العلم فيلحق بفرعه فيها وليس بعدها مدرسة "مولد"))[٣].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ مدرسة كبرى+ تجمع فروعاً لعلوم شتى) .

(١) تهذيب اللغة(جمع): ج٨/٢٣، ينظر: شمس العلوم(الجامعة): ج٢/١١٦٤.

(٢) لسان العرب(جمع):ج٨/٥٣-٥٩.

(٣) معجم متن اللغة(جمع):ج١/٥٦٨-٥٦٩.

السمات الدلالية	حدث	تجمع اليدين إلى العنق	المدرسة الكبرى	تجمع فروعاً لعلوم شتى
المعجم العربي	+	+	−	−
متن اللغة	+	−	+	+

وفي ضوء الجدول اعلاه نلحظ أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة وهي: + المدرسة الكبرى+ تجمع فروعاً لعلوم شتى.

٥- الحَضْرة:

ورد اللفظ في العين: ((الحَضْرَةُ: قرب الشَّيء))[١]، وورد في التهذيب: ((قَالَ اللَّيْث: الحَضْرة: قُرْبُ الشَّيْء، تَقول: كنت بِحَضْرَة الدَّار))[٢]،

السماتُ الدَّلالية للفظة(الحَضْرة) في المعجم العربي هي:(+حدث+ قرب الشيء).

أمّا دلالة لفظة(الحَضْرة) في معجم متن اللغة تعني: ((الحضر والحضرة والحاضر والحِضارة والحاضرة والحضري من المدن والقرى والريف: ضد البدو والبادي والبداوة والبدوي والبادية، وحضْرةُ الرجل، وحَضَرته وحَضَرهُ ومحضره: قربه وفناؤه، ومنه الحضرة السلطانية، ويقال: كان ذلك بحضرته "في لغاتها" أي بمشهد منه، وكان ذلك بحضرة ماءٍ أي قرب ماء أو عند ماء(ز)، وتطلق الحضرة على كل كبير يحضر عنده الناس))[٣] .

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ قرب+ كل كبير يحضر عنده الناس).

السمات الدلالية	حدث	القرب	كل كبير يحضر عنده الناس
المعجم العربي	+	+	−
متن اللغة	+	+	+

(١) العين(حضر):ج٣/١٠١-١٠٣.

(٢) تهذيب اللغة(حضر): ج٤/١١٨.

(٣) معجم متن اللغة(حضر):ج٢/١٠٩-١١١.

وفي ضوء الجدول اعلاه يتّضحُ لنا أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة لمحة دلالية في معجم متن اللغة وهي: كل كبير يحضر عنده الناس .

٦- الخَرِيطةُ:

ورد لفظ(الخريطة) في العين بمعنى: ((الكيس مشرج من أدمٍ أو خرقٍ لكتب العمال))[١]، وجاء في مختار الصحاح: ((الْخَرِيطَةُ بِالْفَتْحِ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ وَغَيْرِهِ تُشْرَجُ عَلَى مَا فِيهَا))[٢]، أمَا ابن منظور فيقول: ((الخَرِيطةُ: هَنة مِثْلُ الكِيسِ تَكُونُ مِنَ الخِرَقِ والأَدَمِ تُشْرَجُ عَلَى مَا فِيهَا، وَمِنْهُ خَرائِط كُتب السلْطانِ وعُمَّاله، وأَخْرطَها: أَشْرجَ فَاهَا، وَرَجُلٌ مَخْروطٌ: قَلِيلُ اللِّحْيةِ))[٣].

السمات الدلالية للفظة(الخريطة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ كيس+ للحفظ).

أمّا دلالة(الخَرِيطةُ) في معجم متن اللغة تعني: ((وعاء من أدم وغيره يشرج على ما فيه: هنةٌ مثل الكيس من أدم أو خرق ويتخذ ما يشبهه لكتب العمال فيبعث بها، ويتخذ مثل ذلك أيضًا فيجعل في رأس الناقة التي تحبس عند الميت، وأطلقها المتأخرون في هذا العصر على لوح تصور فيه الأرض والمدن "معارب خارته"))[٤].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ لوح+ تصور فيه الارض والمدن).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	كيس	للحفظ	لوح	تصور فيه الأرض والمدن
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	−	−	+	+

(١) العين(خرط):ج٤/٢١٥.

(٢) مختار الصحاح (خرط): ج١/٨٩.

(٣) لسان العرب(خرط):ج٧/٢٨٤-٢٨٦.

(٤) معجم متن اللغة(خرط):ج٢/٢٥٤-٢٥٥.

وفي ضوء النظر في الجدول السابق اتضح لنا اختفاء المعنى الأصلي للفظة، في حين تخصصت دلالتها في معجم متن اللغة بـ: + لوح + تصور فيه الارض والمدن.

٧- الاخْتِزالُ:

ورد لفظ(الاخْتِزالُ) في اللسان بمعنى: ((الِاقْتِطَاعُ، يُقَالُ: اخْتَزَلَه عَنِ الْقَوْمِ مِثْلُ اخْتَزَعه، واخْتَزَلَ فُلَانٌ المالَ، بِالْخَاءِ، إذا اقْتَطَعَهُ، لَا يُقَالُ إِلَّا بِالْخَاءِ))[١]، وجاء في التاج: ((الاخْتِزالُ: الحَذْفُ قَالَ ابنُ سِيدَه: وَلَا أَعْرِفُه عَن غيرِ سِيبَويه، أَيْضا: الاقتِطاعُ يُقَال: اخْتَزَلَ المالَ: إِذا اقْتَطَعَهُ، فِي المُحكَم: انْخَزَل عَن جَوابي: إِذا لم يَعْبَأْ بِهِ، انْخَزَلَ فِي كلامِه: انْقطَعَ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الاخْتِزالُ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ الاقتطاع والحذف).

أمّا دلالة لفظة(الاخْتِزالُ) في معجم متن اللغة تعني: ((فن حديث يراد به إيجاز الكتابة وإبلاغها سرعة الخطابة، يثبتون به مقالات الخطباء وشتيت الأحاديث، وعلى سرعة التكلم يدرك الاختزال الكلام كله بحيث ترافق الكتابة النطق))[٣].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ فن+ ايجاز الكتابة+ كلام منطوق أو مكتوب).

السمات الدلالية	حدث	الاقتطاع والحذف	فن	ايجاز الكتابة	كلام منطوق أو مكتوب
المعجم العربي	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	+	+	+

تبيّن لنا عند النظر في الجدول اعلاه اختفاء المعنى الأصلي للفظة، في حين تخصصت دلالتها في معجم متن اللغة بـ:+ فن+ ايجاز الكتابة+ كلام منطوق أو مكتوب.

(١) لسان العرب(خزل): ج١١/٢٠٣.

(٢) تاج العروس(خزل): ج٢٨/٤٠٦.

(٣) معجم متن اللغة(خزل):ج٢/٢٧٠.

٨- الِسّتارةَ:

حددت المعجمات العربية دلالة لفظة(الِسّتارةَ) بأنها: ((مَا استترتَ بِهِ من شَيْء كَائِنا مَا كَانَ))[١].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الِسّتارةَ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ ما استتر به كائن ما كان).

أمّا دلالة(الِسّتارةَ) في معجم متن اللغة تعني: ((ما يضعه الحمالون على ظهورهم يقون بها ثيابهم "مولدة"، وهي أيضًا ما يجلل به ظهر الدابة إذا نزع الجل عنها لتقيها من البرد وغيره مولدة أيضًا))[٢].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ وقاية الثياب+ يلبسها الإنسان وغيره).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	ما استتر به كائن ما كان	وقاية الثياب	يلبسها الإنسان وغيره
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+

وعندَ النظر في الجدول اعلاه نلحظ أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة وهي: + وقاية الثياب+ يلبسها الإنسان وغيره.

٩- العَقِيلة:

ورد لفظ(العقيلة) في العين بمعنى: ((المرأةُ المُخَدَّرَة، المَحُبوسَة في بيتها وجمعها عَقائِلِ، يعني بالعَقائل الدُرّ، واحدتها عَقيلةٌ))[٣]، وَ((العقيلة الكريمة من النساء))[٤]، وجاء

(١) تهذيب اللغة(ستر): ج٢٦٥/١٢، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر الفارابي(ستر): ج٢/ ٦٧٦، مقاييس اللغة(ستر):ج١٣٢/٣، مختار الصحاح(ستر): ج١٤٢/١، لسان العرب(ستر):ج٣٤٣/٤-٣٤٤.

(٢) معجم متن اللغة(ستر):ج١٠٢/٣-١٠٣.

(٣) العين(عقل):ج١٥٩/١-١٦٠.

(٤) شمس العلوم(العقيلة): ج٤٦٦٢/٧.

في مختار الصحاح: ((الْعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْإِبِلِ، وَعَقِيلَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَكْرَمُهُ))[١]، وفي اللسان: ((العَقِيلة مِنَ النِّسَاءِ: الكَرِيمةُ المُخَدَّرة، جَمْعُ عَقِيلة، وَهِيَ فِي الأَصل المرأَة الْكَرِيمَةُ النَّفِيسَةُ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(العَقِيلة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ انسان+ انثى+ المخدرة+ المحبوسة+ الكريمة النفيسة).

أمّا دلالة لفظة(العَقِيلة) في معجم متن اللغة تعني: ((من النساء: الكريمة المخدرة النفيسة، ومن الإبل: الكريمة، ومنه عقائل الكلام(ز)، ومن القوم: سيدهم، ومن كل شيء: أكرمه، وعقيلة البحر: الدرة الكبيرة الصافية أو في صدفتها، وأطلق كتاب العصر العقيلة على المرأة الكريمة ذات الزوج))[٣]

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ انثى+ الكريمة+ ذات الزوج).

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	انثى	المخدرة	المحبوسة	الكريمة	ذات الزوج
المعجم العربي	+	+	+	+	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	+	+	−	−	+	+

نلحظ عند النظر في الجدول أعلاه يتضح أن دلالة اللفظة قد اعتراها تغير دلالي هيئة تخصيص دلالي، ويفسر ذلك إضافة لمحة دلالية في معجم متن اللغة، وهي:+ذات الزوج.

١٠- المِلْعَقَة:

ورد لفظ(الملعقة) في العين بمعنى: ((خَشَبةٌ مُعْتَرِضةُ الطرف يُؤخَذُ بها ما يُلْعَق))[٤]، وفي المقاييس:((الْمِلْعَقَةُ: مَا يُلْعَقُ بِهِ))[٥].

(١) مختار الصحاح (عقل): ج١/٢١٥.

(٢) لسان العرب(عقل):ج١١/٤٥٨-٤٦٣.

(٣) معجم متن اللغة(عقل):ج٤/١٦٦-١٦٨.

(٤) العين(لعق):ج١/١٦٦.

(٥) مقاييس اللغة(لعق):ج٥/٢٥٢، ينظر: شمس العلوم(الملعقة):ج٩/٦٠٦٥، لسان العرب(لعق):ج١٠/٣٣٠.

السماتُ الدَّلالية للفظة(المِلْعَقَة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ ما يلعق به).

أمّا دلالة(المِلْعَقَة) في معجم متن اللغة تعني: ((ما يلعق بها الطعام من أدوات المائدة جمع ملاعق، وَخُصَّت على الغالب بالمصمتة الكفّ يلعق بها المائع وشبهه، وفيما عدا ذلك خص بالشوكة وهي ذات الكف المفرج الأصابع))[1].

سمات الدلالة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ من أدوات المائدة+ مصمتة الكفّ+ يلعق بها المائع وشبهه).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	ما يلعق به	من أدوات المائدة	مصمتة الكفّ	يلعق بها المائع وشبهه
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+

وعندَ النظر في الجدول أعلاه نلحظ أنَّ دلالة اللفظة قد اتجهت نحو التخصيص، ويفسر ذلك إضافة بعض الملامح الدلالية في معجم متن اللغة، وهي:+من أدوات المطبخ+ مصمتة الكف+ يلعق بها المائع وشبهه.

يبدو لنا من خلال ما تقدم :

– إنّ التخصيص يتمُّ بإضافة بعض الملامح الدلالية.

– إنّ التخصيص الدلالي في الألفاظ يتمثل بصورتين هما: تخصيص دلالي يبقى فيه المعنى الأصلي للفظ متجاوراً مع المعنى الجديد للفظ كما في لفظة(الحضرة) كانت تعني في السابق(قرب الشيء)، ثم اصبحت خاصة بـ(كل كبير يحضر عنده الناس)، وبعض الألفاظ نجد فيها اختفاء المعنى الأصلي للفظة كما في لفظة(الخريطة) في السابق تعني(الكيس) ثم تخصصت دلالة اللفظة حديثاً بـ(لوح تصور فيه الأرض والمدن).

(١) معجم متن اللغة(لعق):ج٥/١٨٦.

– كذلك نجد العاملي في بعض الألفاظ يستعمل عبارات تدل على التخصيص الدلالي مباشرة مثل:(مولد، وخصص اليوم، وخصت عند أهل العصر، وأطلقها المتأخرون، وأطلق كتاب العصر، وخصت على الغالب)، وهناك ألفاظ لم ينص صراحة على تطورها، إلاّ أنَّ المعاني التي أوردها تنصُّ على تغيِّرها مثل: (الأدب، والاختزال).

المبحث الثالث

انتقال الدلالة

النقل في اللغة هو: ((تحول الشيء من موضع إلى موضع ، نقله ينقله نقلاً فانتقل، والتنقل: التحول))[١].

أمّا في الاصطلاح فيعني: ((اتخاذ اللفظ سبيلاً يجتاز فيه نقطة تداوله ومعناه الأول إلى نقطة أخرى يجري استعماله فيها، ولا يشترط هنا التقفية على آثار المرحلة الأولى بل يقوم احتمال تعايش الدلالتين إلى جانب، واحتمال طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها))[٢] .

ويعني أيضاً: ((خروج دلالة الالفاظ عن المألوف والواقع إلى شيء مجازي، فاليد جزء من الإنسان، ولكننا نقول يد الباب ويد الأبريق، والرجل جزء من الإنسان، ولكننا نقول رجل الطاولة ورجل الكرسي، والعين عين الإبرة وعين الماء وعين القبيلة... الخ))[٣]، وقد اصطلح اللغويون على تسميته بمسميات عدة منها:

- انتقال المعنى[٤].
- تغيير مجال الاستعمال[٥].
- التحول المجازي[٦].
- انتقال الدلالة[٧].

ويحدد فندريس الفرق بين مظاهر الانتقال بقوله: ((وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة

---

(١) لسان العرب(نقل):ج١١/٦٧٤.

(٢) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق:٣١٤-٣١٥.

(٣) علم الدلالة في المعجم العربي: عبد القادر سلامي: ٦٩.

(٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٦٣، وعلم الدلالة: مختار عمر: ٢٤٧، وعوامل التطور اللغوي: ١٢٧.

(٥) ينظر: دلالة الالفاظ: ١٦٠، ولحن العامة والتطور اللغوي: ٦٣، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٧٦، وبحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين: ٨٠، وعلم الدلالة والمعجم العربي: ٦٩.

(٦) ينظر: علم الدلالة التطبيقي: هادي نهر: ٦٢٦.

(٧) ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: ٣١٤، وفي علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات: ٢٤٢، علم الدلالة: فريد عوض: ٧٩.

من المحل إلى الحالّ، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه الخ، أو بالعكس))[١]، ويكون((انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما، إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره؛ وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوغا هذا الانتقال))[٢]، وهناك فرق آخر ينقله د. أحمد مختار عمر عن فندريس بقوله: ((يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين، كون المعنى القديم أوسع أو أضيق من المعنى الجديد في النوعين السابقين، وكونه مساوياً له في النوع الحالي، ومعنى هذا أن جميع أنواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل تحت هذا النوع المسمى بنقل المعنى، أو تغير مجال الاستعمال))[٣]، ويمكن تفسير الانتقال بأنه: انتقال اللفظ من مجال لمجال أخر عن طريق الاستعارة أو المجاز ويتم التحليل التكويني لهذا الانتقال عن طريق الربط بين الدلالة الأصلية والمتغيرة، وهذا الربط يكون لوجود ملمح دلالي مشترك أو علاقة سوغت هذا الانتقال[٤].

ويتضمن هذا الانتقال صوراً متعددة منها:

١- **الاستعارة:** ويُراد بها علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي[٥]، وَعَّدها ابن فارس من سنن العرب وهي: ((أنّ يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون: "انشقت عصاهم" إذا تفرقوا؛ وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم، ويقولون: "كشَفَتْ عن ساقها الحروبُ"))[٦]، ومن امثلتها(عين الإبرة) حين نتحدث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالاً مجازياً، وأمّا الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط عَبره، والحقّ إن التشابه قويٌّ إلى درجة أنَّ كل وجوه الخلاف بين الجانبين أُسقطت من الحسبان عند المقارنة، وأصبح انتباهنا محصوراً في الخصائص المشتركة بينهما، وهذا هو الأساس النفسي للاستعارة[٧] .

---

(١) اللغة: فندريس:٢٥٦.

(٢) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات:٢٤٢.

(٣) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٤٧.

(٤) ينظر: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات: ٢٤٢.

(٥) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم الهاشمي: ج١/٢٥١.

(٦) الصاحبي: ج١/١٥٤-١٥٥.

(٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة:١٦٥-١٦٦.

٢- **المجاز المرسل:** ويعني به علاقة غير المشابهة بين المدلولين، كعلاقة السببية، والمسببية، والكلية، والجزئية، والآلية، والحالية، والمجاورة، وغير ذلك من العلاقات[١]، فقد أدرك علماء اللغة الأوائل هذا النوع من أنواع التغيِّر(انتقال الدلالة) دون تسميته بهذا المصطلح، فعقد ابن فارس في كتابه(الصاحبي) باباً سمّاه((باب الأسماء التي تسمى بِهَا الأشخاص على المجاورة والسبب)) ذكر فيه: ((قال علماؤنا: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، وذلك قولهم "التيمم" لمسح الوجه من الصعيد، وإنَّما التيمم الطلب والقصد))[٢].

وقد تحدث عنه أيضاً لغويو العصر الحديث، فقد أطلق د. إبراهيم أنيس على هذا النوع من التغيِّر اسم(المجاز) لكنه لا يقصد المجاز البلاغي المراد منه إثارة العاطفة أو الانفعال النفسي، بل هدفه الأساس الاستعانة على التعبير عن العقليات والمعاني المجردة[٣].

يقول د. محمد المبارك: ((إنَّ استعمال اللفظ بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز، ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة وتصبح دلالته على المدلول الجديد دلالة حقيقية لا مجازية))[٤]، ونفهم من ذلك أنَّ علم الدلالة يهتم بالألفاظ التي تحولت إلى دلالات حقيقية.

أمّا د. هادي نهر فقد عَدَّ المجاز وسيلة اتساع للدلالة من حيث استعمال الألفاظ استعمالاً جديداً[٥].

أمّا الشيخ أحمد رضا العاملي فقد أهتم بالمجاز اهتماما بالغاً، وله فيه جهدٍ يؤكد حسَّهُ اللغوي؛ وذلك بالرجوع إلى المصادر الأولى التي اهتمَّتْ بهذه الظاهرة، ونلحظ ذلك عَبرَ قوله: ((أشرت إلى المجاز معتمداً في الحكم بمجازيته على أقوال الأئمة، ولا سيما الزمخشري في الأساس، وصاحب التاج، وعلى ما جاء في تضاعيف كتب الأئمة مما

---

(١) ينظر: جواهر البلاغة في المعني والبيان والبديع: ج٢٥١/١، ودلالة الألفاظ: ١٦٥-١٦٦، ودور الكلمة في اللغة: ١٧٠-١٧٣.

(٢) الصاحبي:ج٥٧/١.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ:١٦٢.

(٤) ينظر: فقه اللغة: محمد المبارك:٢٢١.

(٥) ينظر: علم الدلالة التطبيقي: ٦٢٧.

وصل إليه بحثي ووقع في يدي، وعلى ما كانت العلاقة فيه ظاهرة))[١]، وقد رمز للمجاز بالرمز (ز).

ورأى الباحثون المعاصرون أن انتقال الدلالة يُعَدُّ من أهم أشكال تغيِّر المعنى؛ أولاً لتنوعه، وثانياً لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيلات[٢].

أمثلة تطبيقية عن الانتقال في معجم متن اللغة:

١- البُطين:

في النظر في المعاجم السابقة نجد لفظ(البُطين) في الجمهرة يعني: ((نجم من نُجُوم السَّمَاء وَهُوَ بطن الْحمل فِيمَا يُقَال وَالله أعلم، وَالْعرب تزْعم أَن البطين لَا نوء لَهُ إِلَّا الرّيح))[٣]، وورد في اللسان: ((البُطَيْن نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ بَيْنَ الشرَطَيْن والثُّرَيَّا...وَهُوَ ثلاثةُ كواكبَ صِغَارٍ مُسْتَوِيَةِ التَّثْلِيثِ كأَنها أَثافي، وَهُوَ بَطْنُ الحمَل...والبُطَيْن بَطنُه، وَالثُّرَيَّا أَليتُه، وَالْعَرَبُ تزعُم أَن البُطَين لَا نَوْء لَهُ إِلَّا الريحُ))[٤].

السماتُ الدَّلالية للفظة(البُطين) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ نجم+ من منازل القمر+ وهو ثلاثة كواكب).

أمّا دلالة لفظة(البُطين) في معجم متن اللغة تعني: ((من منازل القمر: اسم يطلق على عدة جيوب أو حفر في الأجسام الصلبة كبطين القلب "مولد حديث"))[٥].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ اسم يطلق على جيوب عدة).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	نجم	من منازل القمر	ثلاثة كواكب	اسم يطلق على جيوب عدة
المعجم العربي	+	+	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	−	−	−	+

عند النظر في الجدول أعلاه نلحظ أنَّ:

(١) ينظر: معجم متن اللغة: ج١/٧٤.

(٢) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٤٩

(٣) جمهرة اللغة(بطن): ج١/٣٦١، ينظر: مقاييس اللغة(بطن):ج١/٢٥٩.

(٤) لسان العرب(بطن):ج١٣/٥٧.

(٥) معجم متن اللغة(بطن):ج١/٣١٠.

- **الدلالة المُعجمية:** نجم من منازل القمر.
- **الدلالة المتغيِّرة:** اسم يطلق على جيوب عدة أو حفر في الأجسام الصلبة.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة؛ لأنه البطين نجم يشبه البطن بالنسبة للنجوم الثلاثة قديماً، ويراد به حديثاً بطن الجيب.

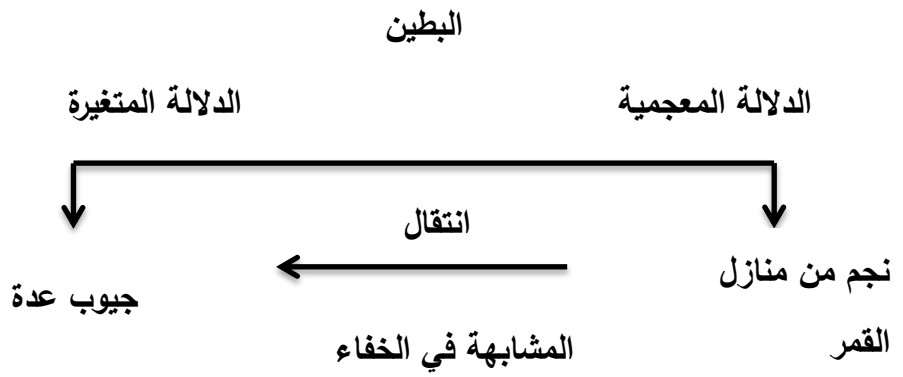

٢- البُلْغَة:

ورد لفظ(البُلْغَة) في شمس العلوم بمعنى: ((ما يُتَبَلَّغ به من العيش))[١]، وورد في الصحاح: ((الْبُلْغَةُ مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ وَ(تَبَلَّغَ) بِكَذَا أَيِ اكْتَفَى بِهِ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(البُلْغَة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ يتبلغ به من العيش).

أمّا دلالة لفظة(البُلْغَة) في معجم متن اللغة بمعنى: ((الكفاية وما تصل به إلى المراد من غير فضل: ما يتبلغ به من العيش، وهو مداس الرجل "مصرية مولدة"))[٣].

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ مداس الرجل).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	ما يتبلغ به من العيش	مداس الرجل
المعجم العربي	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	−	+

وفي ضوء النظر في الجدول أعلاه نرى أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** ما يتبلغ به من العيش.

(١) شمس العلوم(البلغة): ج١/٦١٠.

(٢) مختار الصحاح (بلغ): ج١/٣٩، تاج العروس: ج٥/٣٠٩.

(٣) معجم متن اللغة(بلغ): ج١/٣٤٠.

- **الدلالة المتغيِّرة:** مداس الرجل.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة في الوصول.

٣- التُّفَّاحة:

ورد لفظة(التفاحة) في التهذيب بمعنى: ((الثَّمرُ الْمَعْرُوف، وَجمعه تَفَافيح، وتُصَغَّر التُّفَّاحةُ الواحدةُ تُفَيْفِيحَة، والمَتْفَحَةُ: المكانُ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ التُّفَّاحُ الكثيرُ)[١]، وورد في اللسان: ((التُّفَّاحُ: هَذَا الثَّمَرُ مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ تُفَّاحة، ذُكِرَ عَنْ أَبي الْخَطَّابِ أَنها مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّفْحة...والتُّفَّاحة: رأْس الْفَخْذِ والوَرِك؛ عَنْ كُرَاعٍ، وَقَالَ: هُمَا تُفَّاحَتان))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(التُّفَّاحة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ محسوس+ الثمر المعروف).

أمّا دلالة لفظة(التُّفَّاحة) في معجم متن اللغة تعني: ((كرة معدنية تكون بأعلى السرر وعلى السجوف "مولد"))[٣].

سمات المادة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ محسوس+ كرة معدنية+ تكون أعلى السرر وعلى السجوف).

السمات الدلالية	موجود	حي	محسوس	الثمر المعروف	غير حي	كرة معدنية	تكون أعلى السرر وعلى السجوف
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	+	−	+	+	+

(١) تهذيب اللغة(تفح): ج٤/٢٥٧.

(٢) لسان العرب(تفح): ج٢/٤١٨، ينظر: تاج العروس(تفح): ج٦/٣٢٨.

(٣) معجم متن اللغة(تفح):ج١/٣٩٨.

وفي ضوء النظر في الجدول أعلاه نرى أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** الثمر المعروف.
- **الدلالة المتغيِّرة:** كرة معدنية بأعلى السرر والسجوف.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة في الشكل، إذ تم الانتقال من الثمر المعروف إلى الكرة المعدنية.

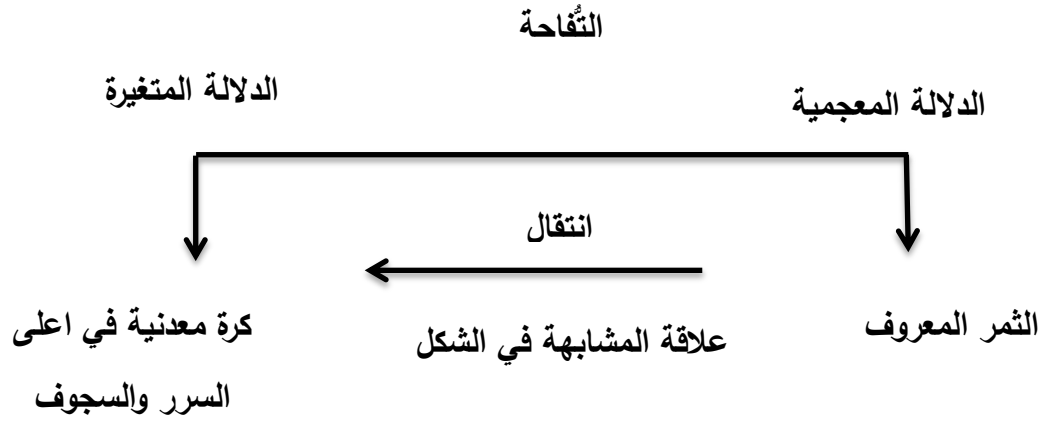

٤- الجَرِيدَةُ:

ورد لفظ(الجَرِيدَةُ) في العين بمعنى: ((سعفة رطبة جُرِّدَ عنها خوصُها كما يُقشأ الورقُ عن القضيب))[١]، وورد في شمس العلوم: ((الجَرِيدة: السَّعَفة جُرِّد عنها خُوصُها))[٢]، وفي اللسان: ((الجَريدة: سَعفة طَوِيلَةٌ رَطْبَةٌ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ: هِيَ رَطْبَةً سفعةٌ وَيَابِسَةً جريدةٌ؛ وَقِيلَ: الْجَرِيدَةُ لِلنَّخْلَةِ كَالْقَضِيبِ لِلشَّجَرَةِ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلى اشْتِقَاقِ الْجَرِيدَةِ فَقَالَ: هِيَ السَّعَفَةُ الَّتِي تُقَشَّرُ مِنْ خُوصِهَا كَمَا يُقَشَّرُ الْقَضِيبُ مِنْ وَرَقِهِ، وَالْجَمْعُ جَرِيدٌ وجَرائدُ؛ وَقِيلَ: الْجَرِيدَةُ السعَفة مَا كَانَتْ، بِلُغَةِ أَهل الْحِجَازِ))[٣].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الجَرِيدَةُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ نبات+ السعفة+ جرد عنها خوصها).

(١) العين(جرد):ج٦/٧٥-٧٦.

(٢) شمس العلوم(الجريدة): ج٢/١٠٥٦.

(٣) لسان العرب(جرد):ج٣/١١٨، ينظر: تاج العروس(جرد): ج٧/٤٩٣.

أمّا دلالة لفظة(الجَرِيدَةُ) في معجم متن اللغة تعني: ((ورقة تكتب فيها مصالح الدولة: دفتر أرزاق الجيش في الديوان "مولد": صحيفة الحوادث والأخبار تنشر أجزاء موقوتة، جمع جرائد "وهو وضع حديث لمعنى حديث"))[١] .

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ ورق+ يكتب عليه+ للأخبار).

السمات الدلالية	موجود	نبات	السعفة	جرد عنها خوصها	ورق	يكتب عليه	للأخبار
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	−	−	+	+	+

وعند النظر في الجدول أعلاه تبيّن لنا:

- **الدلالة المعجمية:** السعفة جرد عنها خوصها.
- **الدلالة المتغيرة:** صحيفة الحوادث والأخبار تنشر أجزاء موقوتة.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة في الكشف عن الشيء وإظهاره.

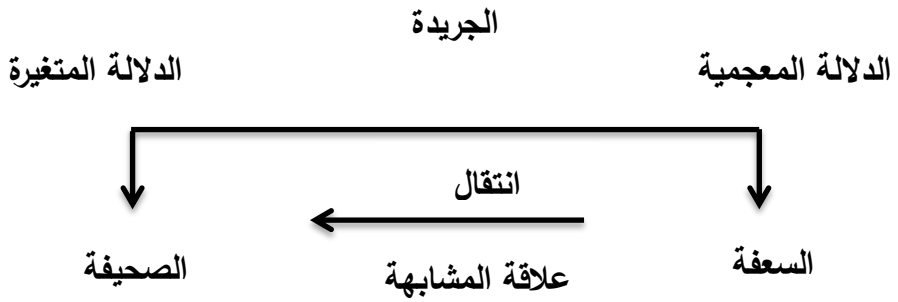

٥- المِذْياع:

ورد لفظ(المِذْياع) في الصحاح بمعنى: ((الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ))[٢]، وورد في التاج: ((المِذْياعُ بالكَسْر: من لَا يَكْتُمُ السِّرَّ، أَو من لَا يستطيعُ كَتْمَ خبَرِه، والجَمعُ المَذاييع))[٣].

(١) معجم متن اللغة(جرد):ج١/٥٠٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ذيع):ج٣/١٢١١، ينظر: مقاييس اللغة(ذيع): ج٢/٣٦٥، لسان العرب(ذيع): ج٨/٩٩، مختار الصحاح (ذيع): ج١/١١٤.

(٣) تاج العروس(ذيع): ج٢١/٢١.

السماتُ الدَّلالية للفظة(المِذْياع) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ لا يكتم السر).

أمّا دلالة لفظة(المِذْياع) في معجم متن اللغة تعني: ((الآلة التي تنقل الصوت بغير سلك بل بالموجات الكهربائية، وما تنشره هذه الآلة سَمَّوه الإذاعة، وهذا من الكلمات المختارة للمعاني المستحدثة))[1].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ آلة+ تنقل الأصوات+ بالموجات الكهربائية).

السمات الدلالية	موجود	حي	لا يكتم السر	آلة	غير حي	تنقل الأصوات	بالموجات الكهربائية
المعجم العربي	+	+	+	–	–	–	–
متن اللغة	+	–	+	+	+	+	+

وفي ضوء الجدول أعلاه نلحظ أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** إنسان لا يكتم السر.
- **الدلالة المتغيِّرة:** آلة تنقل الأصوات بالموجات الكهربائية.
- **العلاقة:** علاقة المجاز المرسل(الآلية)، إذ تم الانتقال من معنى إظهار الشيء وانتشاره بواسطة الإنسان إلى معنى نقل الأصوات بالموجات الكهربائية.

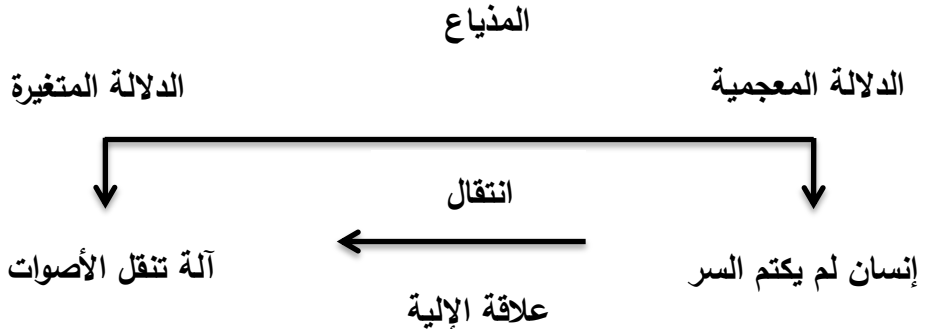

(١) معجم متن اللغة(ذيع):ج٢/٥١٥.

٦- الرَّقيبُ:

ورد لفظ(الرَّقيبُ) في العين بمعنى: ((الحارس يشرف على رقبة، يحرس القوم))[١]، وَ((الرقيب: الحافظ والمنتظر، تقول: رقبت أرقُبُ رقبةً ورقباناً، (وذلك) إذا انتظرت))[٢]، وورد في التاج:((الرقِيبُ: الحَفِيظُ، والرَّقِيبُ:(المُنْتَظِرُ)، ورَقِيبُ القَوْمِ:(الحَارِسُ) وَهُوَ الَّذِي يُشْرِفُ على مَرْقَبَةٍ لِيَحْرُسَهُم...ورَقِيبُ الجَيْشِ: طَلِيعَتُهُمْ...))[٣].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الرَّقيبُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ الحارس والحافظ).

أمّا دلالة لفظة(الرَّقيبُ) في معجم متن اللغة تعني: ((رتبة عسكرية في الجيش، وهو رئيس عشرة أنفار من الجند "مولد"))[٤].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ رتبة عسكرية).

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	الحارس والحافظ	غير حي	رتبة عسكرية	رئيس عشرة أنفار من الجند
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	−	−	+	+	+

عندَ النظر في الجدول اعلاه نرى أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** إنسان يحرس القوم.
- **الدلالة المتغيِّرة:** رتبة عسكرية في الجيش .
- **العلاقة:** علاقة المشابهة.

(١) العين(رقب): ج٥/١٥٥، ينظر: تهذيب اللغة(رقب): ج٩/١١٢.

(٢) مجمل اللغة(رقب): ج١/٣٩٣، شمس العلوم(الرقيب): ج٤/٢٥٩٥، مختار الصحاح (رقب): ج١/١٢٦.

(٣) تاج العروس(رقب): ج٢/٥١٣.

(٤) معجم متن اللغة(رقب): ج٢/٦٢٨.

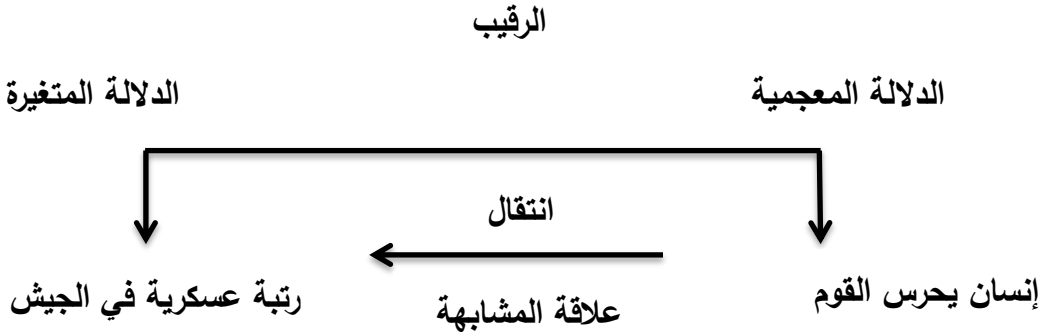

٧- **المَسْرَح:**

في النظر في المعاجم العربية السابقة نجدها في التهذيب بمعنى: ((المَرْعَى الَّذِي تَسْرَحُ فِيهِ الدّوَابّ للرَّعْي وَجمعه المسارح...))[١].

السماتُ الدَّلالية للفظة(المَسْرَح) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ مكان+ مرعى).

أمّا دلالة لفظة(المَسْرَح) في معجم متن اللغة تعني: ((ما استعير للملعب عند المتأخرين "وربما قيل فيه المسرح على القلب))[٢].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ مكان+ ملعب).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	مكان	مرعى	ملعب
المعجم العربي	+	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	+	−	+

نلحظ في ضوء الجدول أعلاه أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** مرعى السرح.
- **الدلالة المتغيِّرة:** الملعب.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة، إذ تم الانتقال من المرعى الذي يتطلب الظهور إلى الملعب الذي يستدعي الظهور.

(١) تهذيب اللغة: ج١٧٥/٤، ينظر: لسان العرب(سرح):ج٤٧٨/٢، تاج العروس(سرح) ج٤٦٥/٦.

(٢) معجم متن اللغة(سرح):ج١٣٦/٣.

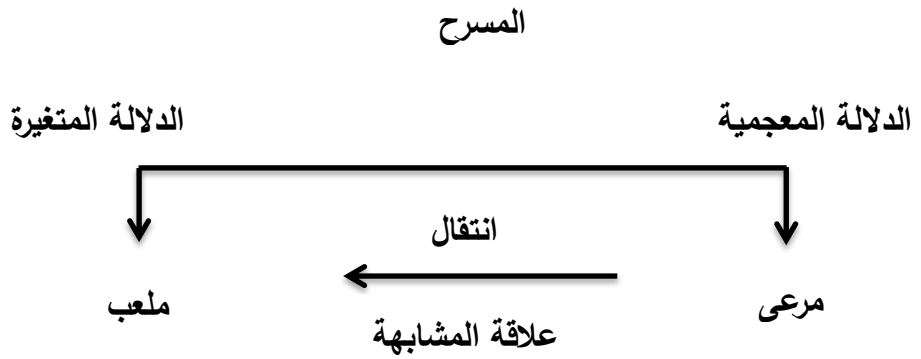

٨- السَّيّارَةُ:

ورد لفظ(السَّيّارَةُ) في شمس العلوم يحمل دلالة القافلة: ((السَّيَّارة: القافِلَةُ))[١]، وورد في اللسان: ((السَّيَّارَةُ: الْقَافِلَةُ، والسَّيَّارَةُ: الْقَوْمُ يَسِيرُونَ أُنث عَلَى مَعْنَى الرُّفْقَةِ أَو الْجَمَاعَةِ...))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(السَّيّارَةُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ القافلة).

أمّا دلالة لفظة(السَّيّارَةُ) في معجم متن اللغة تعني: ((القافلة: القوم يسيرون، واحدهم سيار، وهو من أمثلة المبالغة من حيث أنه كثير السير، ولذا أطلقها المتأخرون على المركبة المنتقلة تسير بمحرك ناري، وتسمى "بالأتوموبيل"))[٣].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ المركبة المتنقلة تسير بمحرك ناري).

السمات الدلالية	موجود	غير حي	قافلة	المركبة المتنقلة تسير بمحرك ناري
المعجم العربي	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	−	+

عند النظر في الجدول أعلاه نلحظ أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** القافلة.
- **الدلالة المتغيِّرة:** المركبة المتنقلة تسير بمحرك ناري.

(١) شمس العلوم(السيارة): ج٥/٣٢٩٣.

(٢) لسان العرب(ستر): ج٤/٣٨٩، تاج العروس (سير): ج١٢/١١٩.

(٣) معجم متن اللغة(سير): ج٣/٢٤٦-٢٤٧.

- **العلاقة:** علاقة المشابهة في السير.

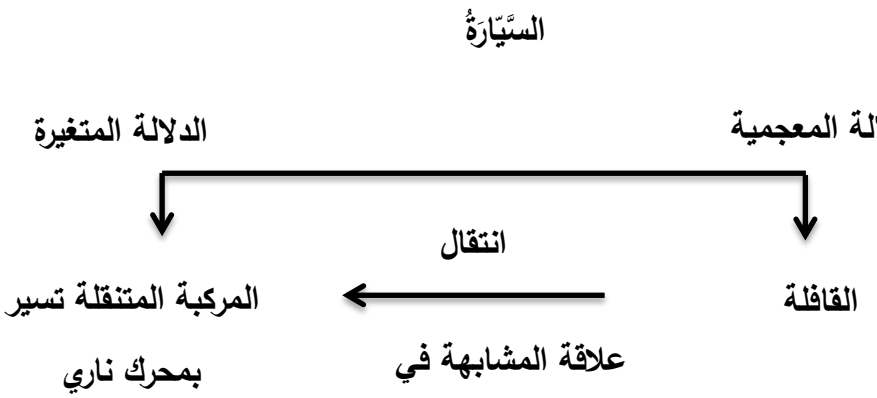

٩- الصِحَّةُ:

حددت المعجمات العربية دلالة لفظة(الصِحَّة) بأنها: ((ذَهابُ السَّقَم والبَراءة من كل عَيْب ورَيْب، وصَحَّ يَصِحُّ صِحَّة))[١].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الصِحَّةُ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ ذهاب السقم+ البراءة+ من كل عيب وريب).

أمّا دلالة لفظة(الصِحَّةُ) في معجم متن اللغة تعني: ((البراءة من العيب والعلة ونحوه: برئ فهو صحيح وصَحاح "هذا هو الأصل" واستعير لكل عملٍ خالٍ مما يُبطله أو يعيبه؛ كصحة الصلاة: إذا أسقطت القضاء(ز)، وصح العقد: إذا ترتب عليه أثره(ز) وصح القول: إذا صدق وطابق الواقع(ز)))[٢].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ كل عمل+ يخلو مما يبطله ويعيبه).

السمات الدلالية	حدث	ذهاب السقم	البراءة	من كل عيب وريب	كل عمل	يخلو مما يبطله ويعيبه
المعجم العربي	+	+	+	+	−	+
متن اللغة	+	−	+	+	+	+

(١) معجم العين(صحَّ):ج١٤/٣، تهذيب اللغة(صحَّ): ج٢٦٠/٣، مقاييس اللغة(صحَّ):ج٢٨١/٣، لسان العرب (صحح):ج٥٠٧/٢، تاج العروس(صحَّح): ج٥٢٨/٦.

(٢) معجم متن اللغة(صحح):ج٤٢٢/٣.

عند النظر في الجدول أعلاه نلحظ أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** ذهاب السقم والبراءة من كل عيب.
- **الدلالة المتغيِّرة:** كل عملٍ يخلو مما يبطله ويعيبه.
- **العلاقة:** المشابهة في الخلو والذهاب سواء من المرض قديماً، وفي أي شيء حديثاً.

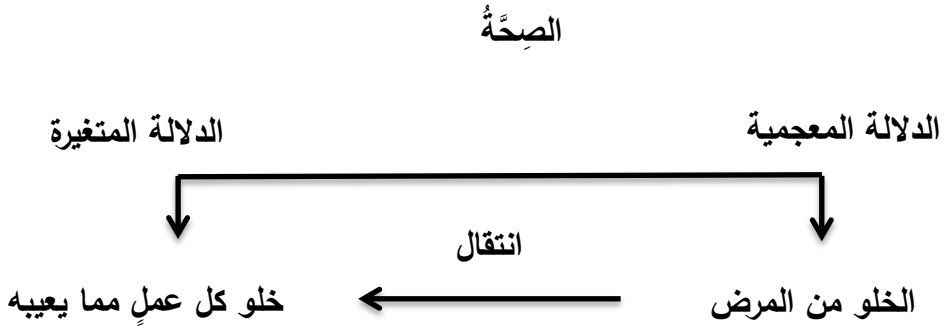

علاقة المشابهة في الخلو والذهاب

١٠- الوَقَّاف:

ورد لفظ(الوقاف) في شمس العلوم بمعنى: ((الكثير الوقوف))[١]، وورد في اللسان: ((الوَقَّاف: الَّذِي لَا يَسْتَعْجِلُ فِي الأُمور، وَهُوَ فَعّال مِنَ الوُقُوف، والوَقَّاف: المُحْجِم عَنِ الْقِتَالِ كأَنه يَقِف نَفْسَهُ عَنْهُ وَيَعُوقُهَا))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الوَقَّاف) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ انسان+ متأن لا يستعجل في الامور).

أمّا دلالة(الوَقَّاف) في معجم متن اللغة تعني: ((المتأني الذي لا يستعجل في الأمور (ز) وفي الحديث: المؤمن وقاف متأن، وأطلق مجمع مصر الوقاف على قطار الركاب يكثر وقوفه بالمحطات))[٣].

سمات المادة المتغيِّرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ قطار الركاب+ كثير الوقوف).

---

(١) شمس العلوم(الوقاف): ج١١/٧٢٤٨.

(٢) لسان العرب(وقف):ج٩/٣٥٩-٣٦٠، ينظر: تاج العروس(وقف): ج٢٤/٤٧١.

(٣) معجم متن اللغة(وقف):ج٥/٨٠١.

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	متأن لا يستعجل في الامور	غير حي	قطار الركاب	كثير الوقوف بالمحطات
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	−	−	+	+	+

عندَ النظر في الجدول أعلاه تبيّن لنا أنَّ:

- **الدلالة المُعجمية:** إنسان متأن لا يستعجل في الامور.
- **الدلالة المتغيرة:** قطار الركاب يكثر وقوفه بالمحطات.
- **العلاقة:** علاقة المشابهة في عدم السرعة.

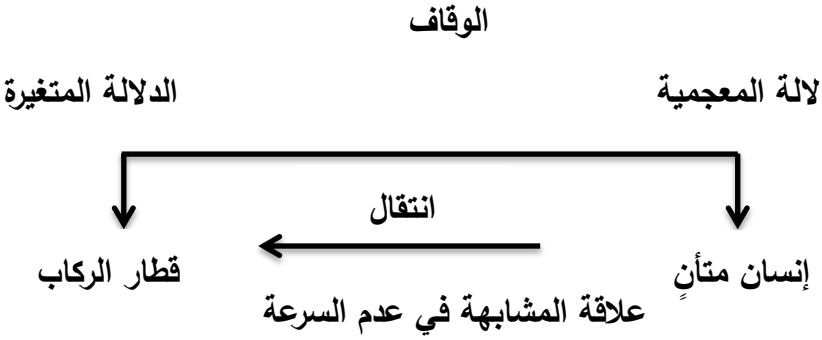

نلحظ مما ذكرنا آنفاً:

– اهتم العاملي في معجمه اهتماماً بالغاً بالمجاز إذ كان يعرض المعنى الحقيقي للكلمة ثم يشير إلى معانٍ أخرى تواردت على الكلمة عن طريق المجاز كما في لفظة(الصِحَّةُ) تعني البراءة من العَلَّة والعيب(وهذا أصل المعنى)، ثم استعيرت (لكل عملٍ خالٍ مما يبطله أو يعيبه)، ثم يشير إلى معانٍ أخرى كصِحَّةُ الصلاة(ز)، وصحة العقل(ز)، وصحة القول(ز).

– وجود بعض الألفاظ تحتمل أكثر من مظهر للتغير كما في لفظة(المسرح) تشترك في أكثر من مظهر دلالي كمظهر التخصيص والرقي والانتقال.

– كذلك نلحظ في بعض الألفاظ يُعبرَ عن المجاز بالاستعارة كما في لفظة(المسرح) قديماً تعني المرعى، ثم استعيرت للملعب عند المتأخرين.

- الربط بين الدلالة المادية للفظ والدلالة المعنوية الجديدة .

الـفـصـل الـثـانـي
وسـائـل الـتـغيِّر الـدلالـي

- المبحث الأول: الاشتقاق .
- المبحث الثاني: المعُربَّ.
- المبحث الثالث: المصطلح.

الفصل الثاني
وسائل التغيُّر الدلالي

توطئة:

نتطرق في هذا الفصل إلى أهم الطرائق التي تتم بها تنمية الألفاظ في معجم متن اللغة، وقد أكد الشيخ العاملي على أنَّ هذه الطرائق تبدأ بالاعتماد على المفردات الموجودة والمستعملة من الألفاظ العربية وإعطائها الدلالة الجديدة عن طريق التغيِّر الدلالي.

وللوصول إلى هذه الغاية المنشودة لابدّ من سلوك طريق معين، ولعلَّ من أهم هذه الطرائق هي طريقة الاشتقاق والمُعرب والمصطلح، فإذا لم يسعفنا طريق الاشتقاق وفق الاقيسة العربية لجأنا إلى المُعرب أو إلى المصطلح وهكذا.

وعليه فإننا سندرس تغيِّر دلالة الألفاظ من حيث جعلها حديثة وافية بالأغراض المعاصرة والدلالات التي واجهتها اللغة العربية في نهضتها التي بدأتها في العصر الحديث، إذ رأينا في وقت سابق أنَّ تغيِّر اللغة يتبع تغيِّر المجتمع فيكون رقي اللغة برقي المجتمع.

وسيتم تطبيق نظرية التحليل التكويني لهذه الوسائل لتحديد جزيئات المعنى للدلالة الاصلية والمتغيرة.

المبحث الأول

الاشتقاق

الاشتقاق لغةً مصدر الفعل(اشتق) الدال على أصل واحد وهو الانصداع في الشيء يقال: ((الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، تقول: شققت الشيء اشقهُ شقاً، إذا صدعته))[١]، ويقال أيضاً: ((اشتق في الكلام في الخصومات يميناً وشمالاً مع ترك القصد، كأن يكون مرة في هذا الشق، ومرة في هذا))[٢].

وعند ابن منظور يعني: ((اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال شقَّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج))[٣].

ويذكر د. فؤاد حنا طرزي إنَّ الدراسة الاستقرائية التتبعية في المعاجم العربية القديمة تثبت أنَّه لم يحدث أيُّ تغيِّر على المعنى المعجمي لهذه اللفظة، وإنَّ عدم تغيّر المعنى المعجمي لهذه اللفظة يعود إلى أنَّ أصحاب المعاجم اختطوا لأنفسهم طريقاً بقصد المحافظة، فكانوا يأخذون من بعضهم بعض دون الدخول إلى لغة أبناء عصورهم، ومن ثَمَّ جهلنا المسلك الذي سلكته هذه اللفظة وهي تنتقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي الخاص بالكلام، وهكذا هي تندرج في هذا المعنى المجازي حتى وصلت للمصطلح الفني الذي أخذت تؤول إليه[٤].

أمَّا في الاصطلاح عُرِّفَ الاشتقاق قديماً وحديثاً بتعريفات عدة منها: ((نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة))[٥]، أو هو: ((أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب))[٦].

---

(١) مقاييس اللغة(شقَّ):ج٣/١٧٠.

(٢) المصدر نفسه:ج٣/١٧١.

(٣) لسان العرب:ج١٠/١٨٤، وينظر: القاموس المحيط: ج١/٨٩٨، معجم متن اللغة: ج٣/٣٥١.

(٤) ينظر: الاشتقاق: فؤاد طرزي:١٥-١٦.

(٥) التعريفات:ج١/٢٧.

(٦) المزهر:ج١/٢٧٥.

ونُظر إلى الاشتقاق باعتبار العَلَّم والعمل وفُرّق بينهما فـ: ((الاشتقاق عند أهل العربية يحد تارة باعتبار العلم، كما قال الميداني: هو أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر، فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه، وتارة باعتبار العمل كما يقال: هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه، فالمأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه))[١].

أمّا حديثاً فعرّفهُ د. حسن جبل بأنهُ: ((استحداث كلمة جديدة المعنى من كلمة أخرى(أو كشف الربط الاشتقاقي بين كلمتين أو أكثر) مع تناسب الكلمتين في المعنى، وتماثلهما في الحروف الأصلية ومواقعها في الحالتين))[٢]، ثم فسَّر جدة المعنى، وتناسبه ((كونه ليس هو عين المعنى الحرفي للمأخذ–على ما هو في الحال في الاشتقاق اللفظي، وإنما هو جديد أي مختلف عن المعنى الحرفي للمأخذ ولو أدنى اختلاف، ونقصد بالتناسب كون المعنى الجديد من جنس معنى المأخذ))[٣].

أمّا د. محمد المبارك فعرّفهُ بأنه: ((توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلاً واحداً ترجع إليه وتتولد منه فهو في الألفاظ اشبه بالرابطة النسبية بين الناس))[٤]، وقد حدد لصحة الاشتقاق عناصر ثلاثة :

١– الاشتراك في عدد الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة.

٢– أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيباً واحداً في هذه الالفاظ.

٣– أن يكون بين هذه الالفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل[٥].

يُعَدُّ الاشتقاق من أهم وسائل اللغة لما له من مدخلية مباشرة في إثراء مادة اللغة وتوليد ألفاظ جديدة تدل على معانٍ مستحدثه استلزمها التطور الطبيعي للغة، ومما لا شك فيه أنَّ اللغة العربية عَبرَ تاريخها الطويل جعل منها الاشتقاق لغة متجددة معطاء في

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: التهانوي:ج٢٠٦/١.

(٢) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقا: محمد حسن جبل: ٦٣.

(٣) المصدر نفسه:٦٣.

(٤) فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك: ٧٨–٧٩.

(٥) المصدر نفسه:٧٨–٧٩.

مختلف العصور الأمر الذي جعل اللغة قادرة على استيعاب التنوع الحضاري والفكري عبر الازمان(١).

ويرى د. إبراهيم انيس الاشتقاق وسيلة من وسائل التطوّر أو التغيِّر في اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ، فقد عرّف الاشتقاق بأنَّه: ((عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى))(٢)، وتقوم عملية الاشتقاق على القياس كي يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به بين علماء اللغة(٣)، إذن الاشتقاق عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقاً للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة(٤).

أمّا د. فايز الداية فوضع حداً لمفهوم الاشتقاق بأنَّه: ((الفارق بين اللغة النامية المتطورة، أو النقل المتجدد، أي المتابعة لمسار المجتمع، وتلك اللغة التراكمية المتغيّرة))(٥).

ومما لاشك فيه أنَّ اللغة العربية لها دورةٌ تبدأ من المنابع الأصلية متجهة إلى أنواع الاشتقاقات الملائمة لاحتياجات العصر التي تتصف بالصلة بين القديم والحادث في مادتها البنائية وصيغتها الصرفية، وقد يحدث تضاؤل في بعض المفردات المستحدثة نتيجة بعض الظروف الاجتماعية أو العلمية أو الاقتصادية، مما يستوجب خروج مفردات جديدة إلى أرض الواقع ولكنها في كُلِّ الأحوال لا تخرج عن حالة الارتباط ما بين القديم والحادث من ناحية المعنى والصياغة، وهنا فإنَّ التغيِّر الدلالي لا يطوي صفحات الماضي للنظر في الصفحات الجديدة ولو على مستوى الاستعمال فقط فلابد من الرجوع إلى الفصحى الأولى وإن تجاوزنا في مرحلة لغوية بحيث لم تعد تناسب الملابسات التي نعيش فيها (٦)، وخلاصة ذلك إنّ الاشتقاق هو: ((ظاهرة لغوية، تمدُّ الإنسان بألفاظ جديدة

(١) ينظر: الالفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة: علي محمود الصراف:٢٤٤.

(٢) ينظر: من اسرار اللغة: إبراهيم انيس:٤٦.

(٣) من اسرار اللغة: ٤٦.

(٤) الاسس اللغوية لعلم المصطلح: محمود فهمي حجازي: ٣٥.

(٥) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: ٢٣٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه :٢٣٦.

كلما دعت الحاجة، وقد رفد العرب بكثير من المصطلحات حين اضطرتهم حياتهم الحضارية إليها))[١].

أثر الاشتقاق في التغيّر الدلالي:

يبرز أثر الاشتقاق في التغيِّر الدلالي في مجالين مهمين هما:

١- توليد الألفاظ.

٢- العلاقة بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية.

يُعَدُّ الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني الجديدة ولم ينقطع سيل الألفاظ الجديدة في اللغة العربية، ففي صدر الإسلام وفي العصور التالية، وفي العصر الحديث ظهر عدد كبير من الألفاظ لأداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية، وذلك بطريق اشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة كالجهاد والزكاة[٢].

والاشتقاق هو صياغة قياسية تتكون من أصل أي مادة لغوية تمثل المعنى الأساس موضوعاً في مبنى ثلاثي غالباً، حيث أنَّ المعنى الأساس يمثل الرابطة المشتركة بين عدد المفردات التي تشترك في حروف(أصوات) المعنى، وتنفرد كل هذه المفردات بعد ذلك بدلالة مكتسبة من الصيغة التي وردت عليها، مثال ذلك الكلمات التالية: كاتب، مكتوب، مكتبة، يكتب، كتبت، تشترك كلها في معنى " كتب" عامة، ثم يكون لكل منها معنى آخر يضاف إلى الأصل[٣].

ولاشكّ أنَّ هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض، تجعل اللغة متجددة وحية وتتوالد أجزاؤها ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية وواضحة مما يغني عن ضمَّ بعض المفردات المفككة المنعزلة، وهذا الارتباط بين ألفاظ العربية الذي يقوم على ثبات عناصر مادية وهي الحروف أو الأصوات الثلاثة وثبات قدر المعنى سواء أكان بادياً ظاهراً أو مختفياً مستتراً لهُ خصوصية عظيمة من خصائص هذه اللغة بحيث تشعر متعلمها ما بين

---

(١) الاشتقاق: فؤاد طرزي:٣٠١.

(٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٨٠.

(٣) ينظر: مصنفات اللحن: أحمد محمد قدور:٢٥٤.

ألفاظها من صلات حية تجعلنا نعتقد بأن ارتباطها حيوي وأن طريقتها حيوية توليدية وليست آلية جامدة[١].

في حين نرى المجال الثاني للاشتقاق تمثلَ بالجسر المُوصِل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية، لكنه لم يحظَ بعناية الباحثين المحدثين في اللغات الأجنبية عناية كافية، وأنَّ قدماء الباحثين في اللغة العربية لم يبلغوا من بحثه مبلغاً شافياً ولا سبروا أغواره، واستخرجوا أسراره ولا يزال مجال القول فيه واسعاً رحباً[٢].

أهم شروط الاشتقاق:

ومن أجل تقنين الاشتقاق، وجعله في إطار علمي بعيداً عن الأهواء والمزاج وضع العلماء شروطاً للاشتقاق هي:

١- أنَّ يكون له أصل، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً.

٢- أنَّ يناسب المشتق الأصل في الحروف، إذ الأصالة والفرعية باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما.

٣- المناسبة في المعنى سواء اتفقا أو لم يتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأنَّ يكون في المشتق معنى الأصل إمّا مع زيادة، وإمّا بدون زيادة[٣].

أمثلة تطبيقية عن الاشتقاق في معجم متن اللغة:

١- بخر- الباخرة

ورد لفظ(بخر) في المعاجم القديمة بمعنى: ((ريحٌ كريهةٌ من الفم، بَخِرَ الرجل فهو أَبْخَرُ وامرأة بَخْراء، والبَخْرُ-مجزوم- فعل البخار، بَخِرَتِ القِدْرُ تَبْخَرُ بُخاراً وبَخَراً، وكل شيءٍ يسطع من ماء حار فهو بُخار، وكذلك من النَّدَى))[٤].

---

(١) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية:٧٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٨٤.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون:ج٢٠٧/١.

(٤) العين(بخر): ج٢٥٩/٤، جمهرة اللغة(بخر): ج٢٨٧/١، لسان العرب(بخر): ج٤٧/٤، تاج العروس(بخر): ج١٣٣/١٠.

السمات الدلالية للفظة(بخر) في المعجم العربي هي:(+حدث+ محسوس+ سطوع من ماء حار).

أمّا في معجم متن اللغة وردت لفظة(الباخرة) بمعنى: ((السفينة تسير بالبخار))[1].

السمات الدلالية للفظة المستحدثة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ سفينة+ تسير بالبخار).

السمات الدلالية	حدث	محسوس	سطوع من ماء حار	موجود	غير حي	سفينة	تسير بالبخار
المعجم العربي	+	+	+	–	–	–	–
متن اللغة	–	–	–	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو**: دخان أو ريح قديمة من الفم.
- **قديماً**: كل شيءٍ يسطع من ماء حار فهو بُخار.
- **حديثاً**: السفينة تسير بالبخار.
- **مظهر التغير**: انتقال دلالي.
- **نوع العلاقة**: المشابهة لأن الباخرة تسير بهذا البخار الحار.

تبين لنا مما تقدم أنّ لفظة(الباخرة) لم ترد في المعاجم القديمة باللفظ والمعنى الذي ذكره الشيخ أحمد رضا العاملي، مما يؤكد أنّ اللفظة قد اشتقت من الفعل الثلاثي(بخر) الذي يعني: كل شيء يسطع من ماء حار فهو بخار.

٢- سَمَعَ- السَّمَّاعة

قال صاحب العين: ((السَّمْعُ: الأُذُن، وهي المِسْمَعَةُ، والمسمعة خرقها، والسَّمْعُ ما وقر فيها من شيء يسمعه، يقال: أساء سَمْعاً فأساء جابةً، أي: لم يسمع حسنا فأساء الجواب، وتقول: سَمِعتْ أذني زيداً يقول كذا وكذا، أي: سَمِعتُه، كما تقول: أَبصَرْت عيني زيداً يفعل كذا وكذا، أي: أَبْصَرْتُ بعيني زيداً، والسَّماعُ ما سَمَّعت به فشاع))[2]، وكذلك ورد في المقاييس قال ابن فارس: ((السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِينَاسُ الشَّيْءِ

(١) معجم متن اللغة(بخر): ج١/٢٤٨.

(٢) العين(سمع): ج١/٣٤٨، ينظر: جمهرة اللغة(سمع): ج٢/٨٤٢.

بِالْأُذُنِ، مِنَ النَّاسِ وَكُلِّ ذِي أُذُنٍ، تَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا، وَالسَّمْعُ: الذِّكْرُ الْجَمِيلُ، يُقَالُ قَدْ ذَهَبَ سِمْعُهُ فِي النَّاسِ، أَيْ صِيتُهُ، وَيُقَالُ سَمَاعِ بِمَعْنَى اسْتَمِعْ، وَيُقَالُ سَمِعْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا أَشَعْتُهُ لِيُتَكَلَّمَ بِهِ...))[1]، وقد أشار إلى هذه المعاني الفيروز آبادي إذ قال: ((السَّمْعُ: حِسُّ الأذُنِ، والأذُنُ، وما وَقَرَ فيها من شيءٍ تَسْمَعُه، والذِّكْرُ المَسْموعُ، ويكسرُ، كالسَّماعِ، ويكونُ للواحِدِ والجَمْعِ، جمع: أسْماعٌ وأسْمُعٌ...،وبالكسر: الاسمُ، وسَماعاً وسَماعَةً وسَماعِيَةً، وتَسَمَّعَ واسَّمَّعَ، والسَّمْعَةُ: فَعْلَةٌ من الإسْماع، وبالكسر: هَيْئَتُه، وسَمْعَكَ إليَّ، أي: اسْمَعْ مِنِّي، وقالوا: ذلك سَمْعَ أُذُني، ويكسرُ، وسَماعَها وسَماعَتَها، أي: إسْماعَها...))[2].

السماتُ الدَّلالية للفظة(السَّمَّاعة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ حاسة+ سمع+ إدراك+ حسي).

أمّا في معجم متن اللغة نجد لفظة(السَّمَّاعة) تعني: ((آلة السمع تكون مع الطبيب تعينه على سماعة حركات ما في جوف الإنسان، سماعة الهاتف: الالة التي تصل بالصوت إلى أذن السامع، وكذلك سماعة الصمم وهي تعين الأصم على سماع الكلام "والثلاث مولدات أوضاع حديثة لمعانٍ جديدة"))[3].

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ آلة+ يستخدمها الطبيب+ لسماع ما في جوف الإنسان).

السمات الدلالية	حاسة	سمع	إدراك	حسي	آلة	موجودة	غير حي	يستخدمها الطبيب	لسماع ما في جوف الإنسان
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو**: سماع الشيء بالإذن.
- **قديماً**: الأذن ما سمعت بها فشاع.

(١) مقاييس اللغة(سمع):ج٣/١٠٢.

(٢) القاموس المحيط(سمع): ج١/٧٣٠.

(٣) معجم متن اللغة(سمع):ج٣/٢١٠.

- **حديثاً**: آلة السمع يستعملها الطبيب.
- **مظهر التغير**: انتقال دلالي.
- **نوع العلاقة**: مجاز المرسل(الآلية)، فالربط بين اللفظتين من الناحية الدلالية هو الأذن.

نلحظ مما تقدم أنّ لفظة(السماعة) وردت في المعاجم القديمة على القياس بمعنى الأذن ما سمعت بها فشاع، ولم ترد بالمعنى الذي صرح به الشيخ أحمد رضا العاملي(آلة السمع يستعملها الطبيب).

٣- شَرَقَ- اسْتَشْرَق

ورد في العين: ((شَرِقَ فلان بريقه، والشَّرَقُ بالماء كالغصة بالطعام، وهو أن يقع في غير مساغه، يقال: أخذته شَرْقةٌ فكاد يموت...،والشَّرْقُ خلاف الغرب، والشُّروقُ كالطلوع، وشَرقَ يَشْرُقُ شُروقاً، ويقال لكل شيء طلع من قبل المَشْرِقِ، وأما المستعمل فللشمس والقمر...والشَّرقيُّ: الأحمر من الصبغ، والشرقيّ من الأرض والشجر ما تطلع عليه الشمس من لدن شروقها إلى نصف النهار، فإذا تجاوز فهو الغربي، والجانب الشَّرقيّ: الصقع الذي يلي المشرِقَ...))[١]، وقال ابن فارس: ((الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِضَاءَةٍ وَفَتْحٍ، مِنْ ذَلِكَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ، إِذَا طَلَعَتْ، وَأَشْرَقَتْ، إِذَا أَضَاءَتْ، وَالشُّرُوقُ: طُلُوعُهَا...وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ تُشَرَّقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ: " أَشْرِقْ ثَبِيرُ، لِكَيْمَا نُغِيرُ "، وَالْمَشْرِقَانِ: مَشْرِقَا الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ، وَالشَّرْقُ: الْمَشْرِقُ...))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(شَرَقَ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ موضع+ شروق الشمس).

أمّا في معجم متن اللغة نجد لفظة(اسْتَشْرَق) تعني: ((طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم "مولدة عصرية"، يقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة))[٣].

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ طلب علوم أهل الشرق+ يقال لعلماء الفرنجة).

---

(١) العين(شرق): ج٥/٣٨،

(٢) مقاييس اللغة(شرق):ج٣/٢٦٤.

(٣) معجم متن اللغة(شرق):ج٣/٣١٠.

السمات الدلالية	حدث	إضاءة	فتح	أتجاه المشرق	للتعلم	من عالم افرنجي
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو** : الظهور.
- **قديماً:** موضع شروق الشمس.
- **حديثاً:** طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم.
- **مظهر التغير:** الانتقال الدلالي.
- **نوع العلاقة** : المشابهة في الظهور.

نستنتج مما سبق أنّ لفظ(استشرق) لم يرد في المعاجم القديمة باللفظ والمعنى الذي ذكره الشيخ أحمد رضا العاملي، مما يؤكد أنّ اللفظ قد اشتق من الفعل الثلاثي(شرق) الذي يدل على الإضاءة والفتح كما بينها أبن فارس.

٤- صَحَفَ- الصّحَافَة

جاء في الجمهرة أنّ: ((صحف والصحف واحدتها صحيفَة وَهِي الْقطعَة من أَدَم أَبيض أَو رق يكْتب فِيهَا، وَفِي التَّنْزِيل: {وَإِذا الصُّحُف نشرت} وَالله أعلم بكتابه، وَتجمع صَحَائِف وَرُبمَا جمعُوا الصَّحِيفَة صحافا))[١]، وورد في اللسان: ((الصَّحِيفَةُ: الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ صَحَائِفُ وصُحُفٌ و صُحْفٌ، وصَحِيفةُ الوجْه: بَشَرَةُ جِلْدِهِ، والصَّحِيف: وجْه الأَرض، والمُصْحَفُ و المِصْحَفُ: الْجَامِعُ للصُّحُف الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ كأَنه أُصْحِفَ، والمُصَحِّف والصَّحَفِيُّ: الَّذِي يَرْوِي الخَطَأَ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ بأَشْباه الحروفِ، مُوَلَّدة، والصَّحْيفَة: كالقَصْعةِ، وَالْجَمْعُ صِحَافٌ، والتَّصْحِيفُ: الخَطَأُ فِي الصَّحِيفةِ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الصَّحِيفَةُ) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ قطعة + يكتب فيها).

أمّا في معجم متن اللغة نجد لفظة(الصَّحَافَة) تعني: ((حرفة نشر الصحف وعملها، والنسبة إليها صَحّاف، وهو أجودها، وصِحَافي وصَحَفي مولد))[٣].

(١) جمهرة اللغة(صحف): ج١/٥٤٠،

(٢) لسان العرب(صحف):ج٩/١٨٦-١٨٧.

(٣) معجم متن اللغة(صحف):ج٣/٤٢٤.

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ مهنة+ نشر الصحف وعملها).

السمات الدلالية	الانبساط	في الشيء	كتابة	مهنة	نشر الاخبار	تكتب عليها	تستعمل في أنتاج الصحف ونشرها
المعجم العربي	+	+	+	–	–	–	–
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو:** الوسيلة التي يعتمدها الصحفي أو الصحافة في عملها.
- **قديماً:** الصحيفة التي يكتب فيها.
- **حديثاً:** حرفة نشر الصحف وعملها.
- **مظهر التغير:** تخصيص دلالي.

يبدو لنا مما تقدم أنّ لفظة(الصحافة) اشتقت من الفعل الثلاثي صحف لتدل على دلالة جديدة مستقاة من الدلالة العامة للجذر ، وقد وردت اللفظة على القياس، إلاّ إنها لم ترد بمعناها في المعاجم القديمة.

٥- طَيَرَ- الطَّيَّارة

ورد لفظ(الطَّيَّارة) في شمس العلوم يحمل دلالة السفن: ((الطَّيَّارة من السفن: السريعة الجري))[١].

السمات الدلالية للفظة(الطَّيَّارة) في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ من السفن+ سريعة الجري).

أمّا في معجم متن اللغة نجد دلالة لفظة(الطَّيَّارة) تعني: ((مركبة تسبح في الفضاء بأجنحة مصنوعة مولدة))[٢].

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ مركبة+ تسبح في الفضاء+ بأجنحة مصنوعة).

(١) شمس العلوم(الطيارة): ج٧/٤٢٠٤.

(٢) معجم متن اللغة(طير):ج٣/٦٤٦.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	من السفن	سريعة الجري	مركبة	تسبح في الفضاء	بأجنحة مصنوعة
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	−	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو:** خفة الشيء.
- **قديماً:** نوع من السفن سريعة الجري.
- **حديثاً:** مركبة تسبح في الفضاء بأجنحة مصنوعة
- **مظهر التغير:** تخصيص دلالي.

نستنتج مما تقدم أنّ لفظة(الطيارة) وردت في الاستعمال القديم وبالأخص في شمس العلوم بمعنى(السفن سريعة الجري)، وقد استعملت اللفظة نفسها حديثاً، ولكن بدلالة جديدة.

٦- فَرقَع- المُفَرْقعة

قال صاحب العين: ((الفرقعة أن تنقص الأصابع، وفَرْقَعَ أصابِعَه فَتَفَرْقَعَت، وتقول: افرَنْقِعُوا عنَّا: أي تَنَحَّوْا، وافْرَنْقَعَ: إذا قَعَدَ مُنْقَبِضاً))[١]، وكذلك وردت في لسان العرب قال ابن منظور: ((الفَرْقَعَةُ: تَنْقِيضُ الأَصابع، وَقَدْ فَرْقَعَها فَتَفَرْقَعَتْ، وُفِّيَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: كَرِهَ أَن يُفَرْقِعَ الرَّجُلُ أَصابعه فِي الصَّلَاةِ؛ فَرْقَعةُ الأَصابِعِ غَمْزُها حَتَّى يُسْمَعَ لِمَفَاصِلِهَا صَوْتٌ....والفَرْقَعةُ: الصَّوْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُضْرَبان...وَفِي كَلَامِ عِيسَى بْنِ عُمَرَ: افْرَنْقِعُوا عَنِّي أَي انْكَشِفُوا وتَنَحَّوْا عَنِّي؛ قَالَ ابْنُ الأَثير أَي تحوَّلوا وتَفَرَّقُوا، قال: والنون زائدة))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(الفَرْقَعةُ) في المعجم العربي هي:(+حدث+ صوت+ بين شيئين يضربان).

أمَّا في معجم متن اللغة نجد لفظة(المُفَرْقعة) تعني: ((من المواد التي تتفجر إذا ألقيت فتتفرق شظايا مولدة لفظاً ومعنى))[٣].

(١) العين(فرقع): ج٢/٢٩٩.

(٢) لسان العرب(فرقع): ج٨/٢٥١.

(٣) معجم متن اللغة(فرقع):ج٤/٤٠٢.

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ مواد+ تنفجر+ فتتفرق شظايا).

السمات الدلالية	حدث	تفريق	حركة	انتقال	بين طرفين	مواد	موجود	غير حي	تستعمل في الانفجار
المعجم العربي	+	+	+	+	+	−	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو:** الصوت والتفرق .
- **قديماً:** الصوت بين شيئين يضربان .
- **حديثاً:** المواد التي تنفجر إذا ألقيت فتتفرق شظايا.
- **مظهر التغير:** انتقال دلالي.
- **نوع العلاقة** : المشابهة في الصوت.

بناءً على ما تقدم نلحظ أنّ لفظة(المفرقعة) قد اشتقت من الجذر الرباعي، وقد وردت اللفظة على القياس، إلاّ أنها لم ترد بلفظها ودلالتها في المعجم القديمة.

٧- نَظَرَ- النَّظَّارات

ورد لفظ(النظارة) في شمس العلوم بمعنى: ((الذين ينظرون إلى الشيء من قتالٍ وغيره))[١]، وجاء في مختار الصحاح: ((الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ إِلَى شَيْءٍ))[٢].

السماتُ الدَّلالية للفظة(النظارة) في المعجم العربي هي:(+حدث+ تأمل+ بالعين+ إدراك+ حسي+ تستخدم للرؤية).

أمَّا في معجم متن اللغة نجد دلالة لفظة(النَّظَّارات) تعني: ((اسم زجاجات توضع على العين نقرب البعيد إلى عين الناظر" وهو من المواضعات الحديثة الشائعة))[٣].

سمات الدلالة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ توضع على العين+ تستعمل لتوضيح الرؤية).

---

(١) شمس العلوم(النظارات): ج١٠/٦٦٥٢.

(٢) مختار الصحاح (نظر): ج١/٣١٣، ينظر: لسان العرب(نظر):ج٥/٢١٥، تاج العروس(نظر): ج١٣/٢٥٢.

(٣) معجم متن اللغة(نظر):ج٥/٤٩٠.

السمات الدلالية	حدث	تأمل	بالعين	إدراك	حسي	تستخدم للرؤية	موجود	غير حي	توضع على العين	توضيح الرؤية
المعجم العربي	+	+	+	+	+	+	−	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

- **فالربط الاشتقاقي هو:** معاينة الشيء.
- **قديماً:** تأمل الشيء ومعاينته.
- **حديثاً:** اسم زجاجات توضع على العين تقرب البعيد إلى عين الناظر.
- **مظهر التغير:** تخصيص دلالي.

نلحظ مما تقدم أنّ لفظة(النظارات) وردت في الاستعمال اللغوي القديم، إلاّ إنها لم ترد بالمعنى الذي ذكره الشيخ أحمد رضا العاملي.

٨- طغم- الطُّغْمةُ والطَّغْمةُ

ورد لفظ (طغم) في المعاجم القديمة بمعنى: ((طغم: الطَّغامُ: أوغادُ الناس، الواحدُ والجميع سواء...))[١].

السمات الدلالية للفظة(طغم) في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ أوغاد الناس).

أمّا في معجم متن اللغة وردت لفظة(الطُّغْمةُ والطَّغْمةُ) بمعنى: ((الجماعةُ أو الناسُ أمرهم واحد " مولدة))[٢].

السمات الدلالية للفظة المستحدثة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ الناس).

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	أوغاد الناس	الناس
المعجم العربي	+	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	+	−	+

- **فالربط الاشتقاقي هو:** الجماعة.
- **قديماً:** أوغاد الناس.

(١) العين(طغم): ج٣٨٩/٤، تهذيب اللغة(طغم): ج٨٦/٨، مقاييس اللغة(طغم) : ج٤١٣/٣.

(٢) معجم متن اللغة(طغم) ج٦١٣/٣.

- **حديثاً:** الناس.
- **مظهر التغير:** تعميم دلالي.

تبين لنا مما تقدم أنّ لفظة(الطُّغْمةُ والطَّغْمةُ) قد اشتقت لفظاً ومعنى من الجذر (طغم).

وفي ضوء تطبيقنا نستنتج الآتي:

– إنَّ الاشتقاق هو أحد الوسائل التي تنمو وتتسع عن طريقها اللغات، فهي تمكن المفردات من التعبير عن الجديد من الافكار والمستحدث من وسائل الحياة.

– للاشتقاق أثرٌ متمثل في إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة على وفق الحاجة إليها.

– عُدَّ الاشتقاق الرابط بين المعنى القديم والمعنى الحديث.

– استعمل العاملي عبارات تدل على الألفاظ المشتقة، فتارة يذكر أن اللفظ مُولَّدٌ كما في لفظة(صحافة)، وتارة يذكر أن اللفظ وُضِعَ حديث لمعنى جديد كما في لفظة(السماعة)، أو يذكر أن اللفظ مُولَّدٌ عصري كما في لفظة(استشرق)، أو يذكر أن اللفظ مولد لفظاً ومعنى كما في لفظة(المفرقعة)، وأحياناً يذكر أن اللفظ من المواضعات الحديثة الشائعة كما في لفظة(النظارات).

– ما تناولته من ألفاظ كُلُّها وقعت في حيز(الاشتقاق الأصغر)، لذا نرى رجوع جميع تصاريف التراكيب إلى معنى جامع مشترك، وهذا الأمر يشير إلى الرابط المشترك بينهما.

المبحث الثاني
المعُرّبَّ

المعرَّب لغة فقد عرفه الأزهري قائلاً: ((الإِعْرابُ والتَّعْريبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الإِبانةُ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسانهُ وعَرَّبَ أَي أَبانَ وأَفصَحَ. وأَعْرَبَ عَنِ الرَّجل: بَيَّنَ عَنْهُ. وعَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِه))[١].

أمّا اصطلاحاً عّرفه الجوهري: ((هو أن تتفوَّه العربُ بالاسم الاعجمي على مِنهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضاً))[٢]، ويرى السيوطي بأنه: ((ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها))[٣] .

وعّرفه د. محمد عبد العزيز بأنه: ((نقل اللفظ الاعجمي إلى العربية، وليس لازماً فيه أن تتفوه به العرب على مناهجها، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه))[٤].

أمّا د. عبد القادر المغربي فقد اشار إلى حد التعريب ناقلاً عن سيبويه وجمهور أهل اللغة قائلاً: ((أمّا سيبويه وجمهور أهل اللغة فقد ذهبوا إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأجنبية مطلقاً))[٥]، وبيّن طريقة التحول(تحول طبيعي أو تغير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطرد، وقد خضعت له اللغة العربية بمجموعها ومن أول نشأتها كما تخضع له الآن وبعد الآن)[٦].

وتُعدُّ ظاهرة المُعرب من الظواهر اللغوية التي استرعت أنظار كثير من علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً، وتراث العربية زاخر بالمؤلفات بهذا المجال وبالأخص المعجمات العربية تُعّد من أوسع المصادر اللغوية التي احتوت في متونها جملة من الألفاظ الأعجمية، ويأتي في مقدمة هذه المعجمات كتاب(العين) للخليل بن أحمد

(١) تهذيب اللغة(عرب): ج٢/٢١٨.
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(عرب):ج١/١٧٩.
(٣) المزهر:ج١/٢١١.
(٤) التعريب في القديم والحديث: محمد حسن عبد العزيز:٤٩.
(٥) الاشتقاق والتعريب: عبد القادر المغربي:٦٥.
(٦) المصدر نفسه:٢٦.

الفراهيدي(ت١٧٥هـ) إلا أنه لم يحدد مفهوم هذه الظاهرة[١]، أما سيبويه(ت١٨٠هـ) فقد أشار إلى هذه الظاهرة في باب(ما أعرب من الأعجمية) من دون أن يضع شروطاً للتعريب[٢]، كذلك ابن دريد(ت٣٢١هـ) عقد باباً بعنوان(ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة)[٣].

فالتعريب أو المُعرب هو ما تكلم به العرب من الفاظ أعجمية، والعامل الأساس في دخول هذه الألفاظ الأجنبية هو الاحتكاك بين العرب والشعوب الأخرى، حيث أدى هذا الاحتكاك لظهور ألفاظ لم يكن للعرب عهد بها من قبل في مختلف مناحي الحياة[٤]، وأطلق علماء اللغة العربية مصطلحي(المعرب و الدخيل) على تسمية هذه الألفاظ الأعجمية دون التفريق بينهما، في حين استقر مفهومهما عند المحدثين، فيراد بالمعرب هو: ((اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب أو الإبدال))[٥]،وأما الدخيل: ((هو ما دخلَ العربية دون تغيير))[٦].

عَبْرَ استعراضنا لمادة(مُعجم متن اللغة) نجد للشيخ أحمد رضا العاملي رأياً في المعرب يذكره في مقدمة المعجم: ((رأيت كلمات طرأت على اللغة في العصر العباسي، بعضها اندثر ولكنه لا يزال مذكوراً في مؤلفات ذلك العصر مثل(الكردناج، والبزماورد، والدقدان، والشامرك)، وبعضها ما زال مذكوراً إلى اليوم، وهذه الطارئة ليست من صلب اللغة وأكثرها دخيل، ولكنها شاعت، ولم يتحرج مؤلفو هذا العصر من ادماجها في عباراتهم، فكان من الخير أن أتعرض لها في كتابي هذا))[٧]، وقد وضع في مقدمة المعجم جداول تضمنت الكلمات الطارئة، فكان من ضمنها الالفاظ التي عربها المصنف، والتي عربتها المجامع، وأشار إليها في مواطن متعددة ، وكان يذكر الأصل اللغوي للفظة فيكتفي على أن اللفظ(معرب) كما في لفظة(الدبوس)، وتارة يذكر اللفظ المعرب ومرادفه

(١) ينظر: المعرب والدخيل في كتاب العين: عبد العزيز ياسين: ٧٤-٧٦ .

(٢) ينظر: الكتاب: سيبويه : ج ٣٠٣/٤ .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة : ١٣٢٢/٣

(٤) ينظر: عوامل التطور اللغوي: أحمد حماد:١٠٢.

(٥) مقدمة المعجم الوسيط : : ٣١

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣١ .

(٧) ينظر: معجم متن اللغة: ج٧٥/١.

الأجنبي كما في لفظة(مالج)، ومرة يذكر اللفظ المعرب واللفظة التي عرب منها ولكن باللغة العربية كما في لفظة(القند)، وأحياناً يذكر اللفظ المعرب ويذكر اللغة التي عرب منها كما في لفظة(امبراطور)، إلا أنه لم يفرق بين مصطلحي(المعرب والدخيل) لأنه سار على منهج القدماء، فقد كان مهتماً بالتأصيل اللغوي للكلمات ولهذا يكتفي بذكر كلمة معرب أو دخيل أمام اللفظة.

شرط التعريب:

تُعدُّ لغة العرب لغةً ذات نظام منسجم متماسك يشدُّ بعضُه بعضاً، حيث تجري فيه الألفاظ على نسق خاص، في حروفها وأصواتها ومادتها وتركيبها وبنائها كانسجام أفراد المجتمع في صلات القربى والنسب والتعاون، لذلك كان دخول الكلمة الغريبة في اللغة شبيهة بدخول الغريب في قبيلة ما(١).

فلو نظرنا إلى أوزان الكلمات المُعرَّبة في اللغة العربية لوجدنا كلماتٍ معربةً مخالفةً للأوزان العربية امثال كلمة أبريسم، وآجر، وشَطرنج، وإبراهيم، وخرسان جاءت هذه الكلمات على وزن إفعيلَل وفاعُلَّ وفَعْلَلَّ وإفعَاليل وفعالان، إلا أننا نجد العرب ينطقون بتلك الكلمات المغايرة لأوزانهم، ولا يتحرجون من تكرارها في كلامهم(٢).

وهذه الألفاظ وأمثالها، دفعت سيبويه وجمهور أهل اللغة إلى عدم اشتراط تغييرها أو الحاقها بأحد الأوزان العربية، لكن الألفاظ المشار إليها وامثالها، قليلة جداً إذا قيست بمجموع الألفاظ المعربة التي لحقها التغيير، فالعرب كلما يعربون كلمة، مالم يردِّوها إلى كلمة توازنها في لغتهم، فرتب الكلم عند سيبويه اثنان: عربية ومعربة، ومدار التعريب عنده على الاستعمال وحده، وهذا الملحظ ، دفع بعضهم إلى جعل التغيير والألحاق بأحد الأوزان العربية شرطاً للتعريب، فالكلمات التي تنطق بها العرب في اعتبارهم ثلاث مراتب: عربية ومعربة وأعجمية(٣).

ويصرح د. عبد القادر المغربي: ((أننا مهما استحسنّا رأي سيبويه في عدم اشتراطه رد الكلمة المعرَّبة إلى مناهج اللغة وأوزانها ، ينبغي أن نقف في ذلك عند حدٍّ محدودٍ، وإلا

(١) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية:٢٩١.

(٢) ينظر: الاشتقاق والتعريب: ٦٥-٦٦.

(٣) ينظر: الاشتقاق والتعريب:٦٥. وينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها: أميل بديع يعقوب :٢١٦.

تكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى، وخرجت عن صورتها وشكلها، وعادت لغة خلاسية: لا عربية ولا أعجمية، كاللغة المالطية، أو كسائر اللغات العربية العامية، في مختلف الأقطار الاسلامية))[1].

نحن إذن بحاجة إلى التدقيق في اختيار ما نحتاجه من الكلمات المعربة وخاصة في العلوم والفنون وأسماء الآلات والأدوية، وما يناسب أوزان لغتنا، وما يناسب تقدم الحضارة في العالم، وهذه الحاجة هي الشرط الأساس للاستعارة والاقتراض من اللغات الأخرى، أما إدخال الفاظ أجنبية للاستعراض والتشدق بمعرفة لغة أجنبية فهذا أمر لا شك أنه يضعف اللغة ويؤدي إلى ظاهرة مرضية مما يؤدي بالتالي إلى سيطرة الألفاظ الأجنبية على اللغة الأصلية، ونستخلص من ذلك أنَّ دخول الألفاظ الأجنبية إلى العربية، وبمعنى آخر أن استعارة أو اقتراض ألفاظ من لغة إلى أخرى أمر طبيعي ولا خطر منه وإنما وسيلة من وسائل النمو اللغوي[2].

موقف مجمع اللغة العربية من التعريب:

يُعّد موضوع التعريب من أوائل الموضوعات التي عرض لها المجمع ابان نشأته، ففي الجلسة الواحدة والثلاثين من الدورة الأولى، وأصدر القرار الآتي :

((يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم))، وتضمن هذا القرار بعض الأسباب منها:

١- لأن جمهرة العلماء من القدماء يرون أن التعريب سماعي، وأن الصحيح من الكلمات التي عربها العرب لا يكاد يجاوز ألف كلمة معربة.

٢- قيده بالضرورة خشية أن تغمر لغتنا العربية بطوفان من الألفاظ الأجنبية قد تفقدها طابعها وخصائصها التي يعتز بها أبناء العرب، حرصاً على تراثهم الأدبي وكتابهم المقدس الذي أنزل بلسان عربي مبين، لهذا السبب وقف المجمع موقفاً متشدداً في قبول هذه الألفاظ.

ويشرح الشيخ الاسكندري هذا القرار بقوله: فعبارة القرار تقتضي استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام أو تقييده بلفظ(بعض) دون جنس الألفاظ يفيد أن المراد

(١) الاشتقاق والتعريب:٦٧.

(٢) ينظر: عوامل التطور اللغوي:١٠٤-١٠٥.

الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها لا الأدبية ولا الألفاظ ذات المعاني العادية، ثم يقول: والمراد بالعرب في القرار، العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم، وهم عرب الامصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع، وقد أصدر المجمع قرارين آخرين في الدورة نفسها مكملان هذا القرار وهما:

١- يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم إلا إذا اشتهر المعرب.

٢- ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب[١].

أما د. أحمد عيسى يرى التعريب: ((ضروري لحياة العلم، ومتى كانت القيود الموضوعة له كما بينا ونبينه بعد أيضاً فلا خوف منه على كيان اللغة، فإنما اللغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها، لا ببضع مفردات غريبة عنها قد التجأت اليها فكسيت بكسائها وطليت بطلائها حتى أصبحت منها وعليها))[٢].

أمثلة تطبيقية للمعرب في معجم متن اللغة:

١- الأثير:

ورد لفظ(الأثير) في العين بمعنى: ((الكريمُ، تُؤثِرُهُ بفضلك على غيره، والمصدر: الإثرة))[٣]، وَ((مِنَ الدَّوَابِّ: الْعَظِيمُ الْأَثَرِ فِي الْأَرْضِ بِخُفِّهِ أَوْ حَافِرِهِ))[٤].

أمّا دلالة لفظة(الأثير) في معجم متن اللغة تعني: ((المادة المفروضة الوجود لا تقع تحت وزن تتخلل الأجسام يعلل بها امتداد الصوت والنور، وفي الكيمياء: سيال خفيف سريع الالتهاب يستحضر من الكحل والحامض الكبريتي، وصوابه إيثير "يونانية معربة"))[٥].

---

(١) العربية الفصحى الحديثة: ستتكيفتش:١٤٩، وينظر: من أسرار العربية :١١٦.

(٢) التهذيب في اصول التعريب: أحمد بك:١٢٢.

(٣) العين(أثر): ج٨/٢٣٧.

(٤) مقاييس اللغة(أثر): ج١/٥٤، ولسان العرب(اثر): ج٤/٦، والقاموس المحيط(أثر): ج١/٣٤١.

(٥) معجم متن اللغة(أثر): ج١/١٤٤.

الدلالة المعجمية: الكريم تؤثره بفضلك على غيره، ومن الدواب العظيم الاثر في الأرض بخفه أو حافره.

السماتُ الدَّلالية:(+حدث+ يستخدم مع الإنسان والحيوان).

الدلالة المتغيِّرة: مادة مفروضة الوجود لا تقع تحت وزن تتخلل الأجسام يعلل بها امتداد الصوت والنور.

السماتُ الدَّلالية:(+موجود+ غير حي+ مادة+ مفروضة الوجود+ تتخلل الأجسام+ يعلل بها امتداد الصوت والنور).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في التأثير، فالدابة تؤثر في الأرض بحفرها بمخالبها ، وامتداد الصوت وتخلله هو تأثير.

السمات الدلالية	حدث	يستخدم مع الإنسان والحيوان	موجود	غير حي	مادة	مفروضة الوجود	تتخلل الأجسام	يعلل بها امتداد الصوت والنور
المعجم العربي	+	+	–	–	–	–	–	–
متن اللغة	–	–	+	+	+	+	+	+

٢- البَرْبَطُ:

عند مطالعة المعاجم السابقة نجدها في العين: ((البربط: مُعَرَّبٌ، وهو من ملاهي العجم))[١]، وَ((البَرْبَط: العود يُضرب به، وليس من ملاهي العرب، والبَرْبَط كلمة عجمية عرّبتها العرب))[٢].

(١) العين(بربط): ج٧/٤٧٢، ينظر: تهذيب اللغة(بربط): ج١٤/٤٢،

(٢) شمس العلوم(البربط): ج١/٤٩٢، لسان العرب(بربط): ج٧/٢٥٨.

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(البَرْبَطُ) بمعنى: ((آلة من آلات الطرب يشبه العود "فارسي معرب بربت"))[١].

الدلالة المعجمية: من ملاهي العجم.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ محسوس+ نوع من ملاهي العجم).

الدلالة المتغيِّرة: آلة من آلات الطرب يشبه العود.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ محسوس+ آلة من آلات الطرب+ تشبه العود).

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	نوع من ملاهي العجم	آلة من الآت الطرب	تشبه العود
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	−	+	+

٣- البَرنامَجُ:

في النظر في المعاجم العربية القديمة نجد دلالة لفظة(البَرنامَجُ) تعني: ((الوَرَقَةُ الجامِعَةُ لِلحِسابِ، مُعَرَّبُ: بَرْنامَهْ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(البَرنامَجُ) بمعنى: ((المنهج الذي يستنّهُ المرء ليجري عليه في عمله معرب برنامه))[٣].

الدلالة المعجمية: الورقة الجامعة للحساب.

السمات الدَّلالية:(+حدث+ ورقة+ جامعة للحساب).

الدلالة المتغيِّرة: النظام أو المنهج الذي يستنّهُ المرء ليجري عليه في عمله.

السمات الدَّلالية:(+حدث+ منهج+ منظم+ يتبعه المرء في عمله).

(١) معجم متن اللغة(برت): ج١/٢٦٢.

(٢) القاموس المحيط(البرنامج): ج١/١٨٠، تاج العروس(برنمج): ج٥/٤٢٠.

(٣) معجم متن اللغة(برنامج): ج١/٢٨٤.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في النظام والدقة لأن الحساب فيه دقة وكذلك المنهج الذي يضعه الشخص ليجري عليه في عمله فيه دقة ونظام.

السمات الدلالية	ورقة	جامعة للحساب	منهج	منظم	يتبعه المرء في عمله
المعجم العربي	+	+	–	–	–
متن اللغة	–	–	+	+	+

٤– المَحَارة:

ورد لفظ(المَحَارة) في العين بمعنى: ((الدابَّة في الصَّدَفَيْن، و باطن الأُذُن))[١]، وورد في التهذيب: ((قَالَ اللَّيْث: المَحَارَةُ دابَّةٌ فِي الصَّدَفَيْن، وقَالَ: ويُسمّى باطِنُ الأُذُن مَحَارَةً. قَالَ وربّما قَالُوا لَهَا مَحَارَةُ بالدَّابّة والصدفينِ...ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: المَحَارَةُ النُّقْصَانُ، والمحارَةُ داخلُ الأُذُن، والمحارةُ الرجوعُ، والمَحَارة المُحاوَرَة، والمَحَارَة الصَّدَفَةُ، قلت ذكر الأصمعيُّ وَغَيره هَذَا الحرفَ أَعنِي المحارةَ فِي بَاب حَارَ يَحُور، فدلّ ذَلِك أَنه مَفْعَلَةٌ وأَن الميمَ لَيست بأصليَّةٍ، وَخَالفهُم اللَّيْثُ فَوضع المَحَارَة فِي بَاب مَحَر، وَلَا يُعْرَف مَحَر فِي شَيْء من كَلَام الْعَرَب))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(المَحَارة) بمعنى: ((الآلة التي تأخذ الصوت وتعطيه في الهاتف–التليفون–وتسمى ميكروفون))[٣].

الدلالة المعجمية: الدابَّة في الصَّدَفَيْن، و باطن الأُذُن .

السمات الدَّلالية:(+موجود+ غير حي+ الصدفة+ باطن الأذن).

الدلالة المتغيِّرة: الآلة التي تأخذ الصوت وتعطيه في الهاتف.

السمات الدَّلالية:(+موجود+ غير حي+ آلة+ تنقل الصوت+ في الهاتف).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

---

(١) العين(محر): ج٣/٢٢٩.

(٢) تهذيب اللغة(محر): ج٥/٤٠، ينظر: تاج العروس(محر):ج ١٤/٩٠.

(٣) معجم متن اللغة(حور): ج٢/١٩٣.

نوع العلاقة: المشابهة لاشتراكهما بالأذن.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	الصدفة	باطن الأذن	آلة	تنقل الصوت	في الهاتف
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	−	−	+	+	+

٥- الدَّبُّوس:

قال صاحب اللسان: ((الدَّبُّوس: مَعْرُوفٌ، والدِّبَاساتُ، بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ: الْخَلَايَا الأَهليةُ؛ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ، والدَّبَاساءُ والدِّبَاساءُ، مَمْدُودٌ: إِناث الجراد، واحدتها دِباساءَةٌ ودَباساءَة؛ وَقَوْلُ لَقِيط بْنِ زُرارَةَ: لَوْ سَمِعُوا وَقْعَ الدَّبابيسِ وَاحِدُهَا دَبُّوسٌ، قَالَ: وأُراه معرَّباً))[١]، وورد في التاج: ((الدَّبُّوسُ، كتَنُّورٍ: وَاحِدُ الدَّبَابيسِ، للمَقَامِعِ من حَدِيدٍ وَغَيره، وَقد جاءَ فِي قَوْلِ لَقِيطِ بنِ زُرَارَةَ: لَوْ سَمِعُوا وَقْعَ الدَّبابِيسِ وكأَنَّهُ مُعَرَّب دَبُّوز، فالصّوَابُ أَن يكونَ المُفْرَدُ دُبُّوس، بالضّمّ، وَكَذَا ضَبَطَه غيرُ وَاحِدٍ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(الدَّبُّوس) بمعنى: ((المقالع من حديد وغيره "معرب" ويطلق على ما يخزم به الورق والثياب، وسماه مجمع دمشق الخلال والخزامة))[٣].

الدلالة المعجمية: المقامع من حديد وغيره.

السمات الدلالية:(+موجود+ غير حي+ مقامع من حديد وغيره).

الدلالة المتغيِّرة: مقالع من حديد وغيره تطلق على ما يخزم به الورق والثياب).

السمات الدلالية:(+موجود+ غير حي+ مقالع من حديد وغيره+ يخزم بها الورق والثياب).

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

---

(١) لسان العرب(دبس): ج٦/٧٦.

(٢) تاج العروس(دبس): ج١٦/٤٩.

(٣) معجم متن اللغة(دبس):ج٢/٣٧٤.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	مقامع من حديد وغيره	يخزم بها الورق والثياب
المعجم العربي	+	+	+	–
متن اللغة	+	+	+	+

٦- الرَّيال:

جاء في القاموس المحيط: ((الرِّيالُ، ككِتابٍ: اللُّعابُ، وقد رالَ الصبِيُّ يَرِيلُ))[١]، وكذلك وردت في التاج قال الزبيدي: ((الرِّيَالُ: كَكِتَابٍ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، وصاحِبُ اللِّسانِ، وقالَ ابنُ عَبَّادٍ: هُوَ اللُّعَابُ، غيرُ مَهْمُوزٍ، وَقد رالَ الصَّبِيُّ، يَرِيلُ، كَمَا فِي المُحِيطِ، والْعُبابِ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(الرَّيال) بمعنى: ((نقد فضي معرب " Réal، ومعناه الملكي" والمعروف منه في بلادنا قديماً الريال أبو شرشه وأبو عامود وهما ريالان أجنبيان، ثم ألغى التداول بهما وقام مقامهما الريال المجيدي نسبة لمحدثه السلطان عبد المجيد العثماني في أوائل سلطته حوالي ١٢٦ للهجرة، وكان يعادل١٩ قرشاً صحيحاً عثمانياً وزنته من الفضة "التي عيار ١٠٠/ ٨٣" ٢٤,٠٥٥ غراماً))[٣].

الدلالة المعجمية: كتاب.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ محسوس).

الدلالة المتغيِّرة: نقد فضي معناه الملكي.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ محسوس+ نقد+ فضي).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: علاقة المشابهة.

---

(١) القاموس المحيط(الرِّيالُ):ج١/١٠٠٨.

(٢) تاج العروس(ريل):ج٢٩/١١٠.

(٣) معجم متن اللغة(ريل): ج٢/٦٨٤-٦٨٥.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	محسوس	نقد	فضي
المعجم العربي	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	+	+

٧- **الأُسْتَاذُ و الإِسْتَاذُ :**

ورد لفظ(الأُسْتَاذُ و الإِسْتَاذُ) في المصباح المنير بأنه: ((كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا الْمَاهِرُ بِالشَّيْءِ وَإِنَّمَا قِيلَ أَعْجَمِيَّةٌ ؛لِأَنَّ السِّينَ وَالذَّالَ الْمُعْجَمَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَهَمْزَتُهُ مَضْمُومَةٌ))[١]، وورد في التاج: ((واستدرك شيخُنَا لفظَ الأُستاذ، وَهُوَ من الأَلفاظ الدائرة الْمَشْهُورَة الَّتِي يَنْبَغِي التعرُّض لَهَا وإِيضاحها وإِن كَانَ عَجَمِيًّا، وَكَون الْهمزَة أَصْلاً هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ صَنِيع الشهَاب الفيُّوميّ، لأَنه ذكره فِي الْهمزَة، وَقَالَ: الأُستاذ: كلمة أَعجميّة، وَمَعْنَاهَا الماهِرُ بالشيءِ الْعَظِيم، وَفِي شفاءِ الغليل: وَلم يُوجد فِي كلامغ جاهليَ، والعامّة تقولُه بِمَعْنى الخَصِيّ، لأَنّه يُؤَدّب الصِّغَار غَالِباً، وَقَالَ الْحَافِظ أَبو الخطّاب بن دِحْيَةَ فِي كتابٍ لَهُ سمّاهُ المُطرِب فِي أَشعار أَهْل المغرِب: الأُسْتَاذ: كلمةٌ ليستْ بِعَربيَّةٍ، وَلَا تُوجد فِي الشِّعْرِ الجاهليّ، واصطلَحَتِ العامَّةُ إِذا عَظَّمُوا المَحْبُوب أَن يخاطبوه بالأُستاذِ، وإِنما أَخذُوا ذالك مِن الماهرِ بِصَنْعَتِه، لأَنه ربّما كانَ تَحْتَ يدِه غِلمانٌ يُؤَدِّبهم، فكأَنَّه أُستاذٌ فِي حُسْنِ الأَدبِ..))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة ورد اللفظ بمعنى: ((الماهر بالشيء العظيم، وهو العالم المعلم، وأجريت على الخصي ،لأنَّه يؤدب الصغار غالبًا، وعمت في هذا العصر على المعلم والأديب ،وتكاد تخص وكلاء الدعاوي لدى المحاكم، جمع أساتيذ وجمعت على أساتذة))[٣].

الدلالة الأصلية: الماهر بالشيء العظيم.

السمات الدلالية:(+موجود+ حي+ إنسان +ماهر).

الدلالة المتغيِّرة: اطلقت على المعلم والاديب .

(١) المصباح المنير(ستذ): ج١/١٤.

(٢) تاج العروس(ستذ): ج٩/٤١٨.

(٣) معجم متن اللغة(است) :ج١/١٧٣.

السمات الدلالية:(+موجود+ حي+ إنسان+ ماهر+ المعلم والأديب).

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	ماهر	المعلم والأديب
المعجم العربي	+	+	+	+	−
متن اللغة	+	+	+	+	+

٨- السَّطل والسَّيطل:

جاء في التهذيب: ((وَقَالَ اللَّيْث السَّيْطَل: الطُّسَيْسَةُ الصَّغِيرَة، وَيُقَال: إِنَّهُ عَلَى صَنْعَة تَوْرٍ، وَله عُرْوَةٌ كعُرْوَة المِرْجَل، والسَّطْلُ مِثْلُه...))[١]، وَ((سطل: السطلُ معروف ويقال له السيطلُ أيضاً، ويقال: إنهما معربان))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(السَّطل والسَّيطل) بمعنى: ((الجردل Seau مما يحمل فيه الماء ويصنع من المعادن أو الخشب))[٣].

الدلالة المعجمية: الطسيسة الصغيرة لها عروة كعروة المرجل.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ إناء + صغير+ له عروة كعروة المرجل).

الدلالة المتغيِّرة: الجردل الذي يحمل فيه الماء المصنوع من المعادن أو الخشب.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ إناء+ يستعمل لحمل الماء+ يصنع من المعادن أو الخشب).

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

(١) تهذيب اللغة(سطل): ج١٢/٢٣٣.

(٢) مجمل اللغة(سطل): ج١/٤٥٩.

(٣) معجم متن اللغة(سطل):ج٣/١٥١.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	إناء	صغير	له عروة كعروة المرجل	يستعمل لحمل الماء	يصنع من المعادن أو الخشب
المعجم العربي	+	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	+	−	−	+	+

٩- الفَيْشة:

ورد لفظ(الفَيْشة) في اللسان بمعنى: ((أَعْلى الهامةِ، والفَيْشةُ: الكَمَرة وَالْجَمْعُ فَيْشٌ))[١]، وَ((الفَيْشَةُ: أَعْلَى الهَامَةِ، والفَيْشَلَةُ كالفَيْشَةِ، اللّامُ فِيهَا عِنْدَ بَعْضِهم زائدةٌ كزِيَادَتَهَا فِي عَبْدَلٍ وزَيْدَلٍ، وقِيلَ: أَصْلِيّةٌ، وسَيَأْتِي للمُصَنِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى، فِي اللَّامِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الفَيْشُ: الفَيْشَلَةُ الضَّعِيفَةُ...))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(الفَيْشة) بمعنى: ((الورقة القائمة بنفسها يكتب عليها ما يراد تعليقه من الفوائد لتصف بين أخواتها(أعجمية)، واستعمل لها في العصر الحاضر لوح جمع ألواح))[٣].

الدلالة المعجمية: أعلى الهامة والكمرة.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ أعلى الهامة+ الكمرة).

الدلالة المتغيِّرة: الورقة القائمة بنفسها يكتب عليها ما يراد تعليقه من الفوائد.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ ورقه+ تعلق+ للكتابة عليها ما يراد).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي .

نوع العلاقة: علاقة المشابهة في العلو بينهما؛ لأنَّ الهامة هي أعلى شيء في الجسم وكذلك الورقة التي يكتب عليها ما يراد تعليقه من الفوائد تكون في مكان عالٍ.

(١) لسان العرب(فيش): ج٦/٣٣٣.

(٢) تاج العروس(فيش):ج١٧/٣٢١.

(٣) معجم متن اللغة(فيش): ج٤/٤٦٧.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	أعلى الهامة	الكمرة	ورقة	تعلق	للكتابة عليها ما يراد
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	−	−	+	+	+

١٠- القَنْدُ:

في النظر في المعاجم التراثية نجدها في العين بمعنى: ((عصارة قصب السكر إذا جمد، ومنه يتخذ الفانيذ وسويق مَقْنودٌ ومُقَنَّدٌ))[١]، وَ((القند: عَسَلُ قَصَبِ السُّكَّرِ إِذا جَمَدَ جُمُوداً، أَو جُمِّد تَجميداً، وَمِنْه يُتَّخَذُ الفَانِيذُ، وَهُوَ (مُعَرَّب) كَنْد، ويُقَال : سَوِيقٌ مُقَنَّدٌ ، كمُعَظّم، ومَقْنُودٌ ومُقَنْدًى ، إِذا كَانَ مَعْمُولاً بالقِنْدِيد))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة لفظة(القَنْدُ) بمعنى: ((عصارة قصب السكر يصب في القوالب حتى يجمد، ولا يزال إلى اليوم يعرف بالعراق لهذا المعنى "معرب كند" جمع قنود، ويستعار للكلام الحلو، والسويق المعمول به مقند ومقنود ومقندى))[٣].

الدلالة المعجمية: عصارة قصب السكر.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ عصارة للقصب + حال الجمود).

الدلالة المتغيِّرة: الكلام الحلو.

السمات الدَّلالية: (+حدث+ كلام+ حلو).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في الكلام الحلو لعصير القصب في حلاوة طعمه.

(١) العين(قند):ج١١٨/٥، ينظر: تهذيب اللغة:ج٤٩/٩، لسان العرب(قند): ج٣٦٨/٣.

(٢) تاج العروس(قند): ج٧٣/٩.

(٣) معجم متن اللغة(قند): ج٦٥٦/٤.

السمات الدلالية	موجود	غير حي	عصارة للقصب	حال الجمود	حدث	كلام	حلو
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	−	−	−	−	+	+	+

وفي ضوء تطبيقنا نستنتج الآتي:

– للمعرب أثرٌ كبير في إثراء اللغة العربية ببعض المفاهيم التي تزيد من حيويتها.

– استعمل العاملي صوراً عديدة في التعبير عن الألفاظ المعربة، تارةً يكتفي بذكر لفظة(معرب) كما في لفظة(الدبوس)، أو يذكر اللفظ المعرب واللفظة التي عربت منها كما في لفظة(القند) معرب كند، واحياناً يذكر اللفظ المعرب ومرادفه الأجنبي كما في لفظة(المالج)، وتارة يذكر اللفظ المعرب ويذكر اللغة التي عرب منها كما في لفظة(البربط).

– إنَّ الألفاظ التي تم التطبيق عليها هي ألفاظ معربه قديمة لكنها خضعت إلى التجديد بسبب التغير الدلالي.

المبحث الثالث

المصطلح

مفهوم المصطلح لغة: كلمة(مصطلح) تعود إلى الأصل(صلح) ضد الفساد[١]، وجاء في المقاييس أنّ: ((الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ، يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا))[٢]، فالمعاجم اللغوية القديمة على تنوعها وتعددها تورد الجذر دون أنَّ تقيده بمعنى محدد، إلاّ أنَّ أول معجم لغوي تناولها هو تاج العروس للزبيدي بقوله: ((الاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفةٍ مَخصوصةٍ على أَمْرٍ مَخْصُوص))[٣]، وهكذا نجد أنّ المدلول المعجمي لهذه اللفظة هو التصالح والتسالم، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته ثم اتفقوا أو تصالحوا على تسمية واحدة.

أما اصطلاحاً: عرفه الشريف الجرجاني بأنه: ((عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول))، وقال أيضاً: ((إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما))[٤].

فالناظر في التعريفات التي قدَّمها الجرجاني يجد أنَّ بعضَها يحتاج إلى ضوابط، فالتعريف الأول يكتفي بأن المصطلح ناشئً باتفاق قوم ما فهو بحاجة إلى النظر، فإيجاد المصطلح لا يعني اجتماع قوم واختيار هذا المصطلح دون غيره، ولا يعني غيره الاستغناء عن الاتفاق، فالاتفاق ضروري بالنسبة للمصطلح، لكنه يكون لاحقاً لوضع المصطلح، أمّا التعريف الثاني نراه أنسب من غيره؛ لأنَّه يشير إلى انتقال اللفظة للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي القديم مع وجود رابط بينهما[٥].

وفي العصر الحديث عرفه د. محمود حجازي تعريفاً اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، هو: ((تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى اقصى

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(صلح):ج١ /٣٨٣-٣٨٤.

(٢) مقاييس اللغة(صلح):ج٣/٣٠٣.

(٣) تاج العروس: ج٦/٥٥١.

(٤) التعريفات: ج١/٢٨.

(٥) ينظر: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب: مصطفى الحيادرة: ٤٤-٤٥.

درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويَرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري))[١].

إنَّ كلمتي(مصطلح)و(اصطلاح) في اللغة العربية من مشتقات الفعل(اصطلح) وجذره(صَلَحَ)؛ لأنَّ المصطلح والاصطلاح يدلان على اتفاق قوم على استعمال لفظ معين على مدلول معين، وقد وردت اللفظتان في التراث العربي بالمدلول نفسه [٢].

وقد نشأت اللغة العربية كغيرها من اللغات لتسد حاجة المتكلمين بها، وكانت في أول أمرها مقتصرة على الألفاظ الوضعية التي عبرت عما أحاط بالعربي في بيئته، ثم تطورت بتطوره خلال القرون والكلمة حين توضع لتدل على شيء معين تسمى(حقيقة) وأمّا هذه الحقائق فإنَّها تنقسم إلى:

١- الحقيقة اللغوية: فحينما يسمع المتلقي اللفظ لا يتبادر إلى ذهنه إلا الوضع الأول للفظ بمعناه الحقيقي كاستعمال لفظة(القلم) للدلالة على آلة الكتابة.

٢- الحقيقة العرفية: فيقصد بها انتقال اللفظ من مسماه اللغوي إلى غيره بسبب صرف الاستعمال، ويكون ذلك عاماً كاستعمال لفظة(القارورة) للدلالة على بعض الآنية دون غيرها مما يستقر فيه،

أمّا الخاص هو ما كان جارياً على السنة العلماء من المصطلحات نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم وما يصطنعه أهل الحرف والصناعات في اعمالهم.

٣- الحقيقة الشرعية: ويقصد بها لفظة استعملت لغاية شرعية، وهي لهذا الاستعمال تخالف ما وضعت له بالأصل اللغوي، وقد نشأت هذه الحقيقة بوساطة تأثير الديانة الإسلامية في المجتمع في ضوء نزول القرآن على العرب وهو أصل الفصاحة والبلاغة، فأثر في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذا الأمر استوجب استجابة اللغة العربية للجديد مما أدى إلى انتقال الالفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى[٣].

---

(١) الاسس اللغوية لعلم المصطلح: محمود فهمي حجازي: ١١-١٢.

(٢) ينظر: الدرس اللغوي في النصف الاول من القرن العشرين: ميمونه عوني:٣٢٨.

(٣) ينظر: بحوث لغوية: أحمد مطلوب: ١٦٤-١٦٦.

وسائل وضع المصطلح:

بسبب تشعب العلوم وكثرة الفنون كان لابدّ من عناية خاصة بهذه الألفاظ الجديدة، وكان لابدّ للعرب من أنّ يضعوا مصطلحات لما يستجد من الألفاظ مستعينين لذلك بوسائل أسهمت في اتساع العربية واستيعابها للعلوم والآداب، وقد بذلَ الأقدمون جهوداً محمودة في هذا الجانب ومن أهم هذه الوسائل:

١- اختراع اسماء لما لم يكن معروفاً كما فعل النحويون والعروضيون والمتكلمون به.

٢- اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الأسماء الشرعية والأسماء الدينية وغيرها مما استجد بعد الإسلام من علوم وفنون.

٣- التعريب وهو نقل الالفاظ الاعجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين(١).

وهذه من الوسائل التي لا يزال العاملون في حقل اللغة والعلم والفن يلجأون إليها عند وضع المصطلحات العلمية وإن كانت الوسيلة الثالثة لا يلجأون إليها إلا عند الضرورة القصوى خشية أن تضيع اللغة العربية في غمرة الدخيل، وقد لجأ العرب في أول عهدهم بنقل العلوم إلى التعريب ليسدوا حاجة عرضت لهم فقالوا: الأرثماطيقي والفيزيقي وقاطيفورياس واسقطس للحساب والطبيعة والمقاولات والعنصر، وكان سبب ذلك ضعف المترجمين الذين كان اكثرهم لا يتقن العربية ولكن الحالة تغيرت بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت افاقها وظهر من له معرفة باللغة العربية وبغيرها من اللغات واصبحت الكتب العربية تحتفل بالمصطلحات العربية الاصلية ولا سيما كتب الفقه وعلوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الإسلامي، أما غيرها من العلوم الاجنبية فكان الطابع العربي واضحاً عليها وإن دخل فيها شيء من اللفظ الاجنبي الذي لم يرَ المعربون يُداً من إدخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود ويتضح ذلك بأجلى صورة في كتاب" مفاتيح العلوم للخوارزمي" أحد اعيان القرن الرابع الهجري(٢).

---

(١) ينظر: بحوث لغوية: ١٦٨.

(٢) العربية الفصحى: هنري فليش:٢٠٩/٢١٠.

شروط المصطلح العلمي:

١- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
٢- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
٣- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
٤- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد(١).

الوظيفة الأساسية للمصطلح تتمثل في:

١- دراسة الأنظمة والمفاهيم والعلائق التي تربطها داخل حقل معرفي معين، بضبط دقيق للمفاهيم والدلالات، وجرد مستفيض للألفاظ الحاملة لها، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل والمضمون، باحترام صارم للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها.

٢- كما يتناول وضع نظرية منهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، وجمع ومعالجة المعطيات المصطلحية، وتوحيدها عند الحاجة.

٣- ومع أن هذه المهام والوظائف تشكل الجانب الأهم في علم المصطلحات ، فإنها تتطلب الوعي التام بها، فالانتقال من الجانب التنظيري إلى الجانب التطبيقي يكتنفه الكثير من المشكلات التي تحول دون استقرار كثير من المصطلحات(٢).

أمثلة تطبيقية عن المصطلح في معجم متن اللغة:

١- الجَبْرُ:

في النظر في المعاجم التراثية نجدها في العين:((الجَبرُ: أن تَجبُرَ كسراً...والجِبارةُ: الخَشبةُ تُوضع على الكسرِ حتى يَنجَبِرَ العظمُ...))(٣)، وورد في اللسان: ((الجَبْرُ: خِلَافُ الْكَسْرِ، جَبَر الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَ وَالْيَتِيمَ... والجَبْرُ: تَثْبِيتُ وُقُوعِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ...والجَبْرُ: خلافُ القَدَرِ، وَالْجَبَرِيَّةُ، بِالتَّحْرِيكِ: خِلَافُ القَدَرِيَّة، وَهُوَ كَلَامٌ مولَّد)(٤).

(١) بحوث لغوية: ٢٠٧-٢٠٨.
(٢) المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار: مصطفى الحيادرة: ٢٠-٢١.
(٣) العين(جبر): ج٦/١١٦.
(٤) لسان العرب(جبر): ج٤/١١٤-١١٦.

وردت دلالة اللفظ في معجم متن اللغة بمعنى: ((خلاف الكسر: الملك جمع جِبار، والعبد "ضد": الرجل الشجاع: الغلام: العود الذي يجبر به: اسم علم من العلوم الرياضية، وعند المتكلمين: تثبيت وقوع القضاء والقدر: خلاف القدر))[١].

الدلالة الأصلية: خلاف الكسر.

السمات الدلالية للفظة(الجبر) في المعجم العربي هي:(+حدث+ خلاف الكسر).

الدلالة المتغيرة: في اصطلاح أهل الرياضيات : اسم من العلوم الرياضية.

السمات الدلالية للفظة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ علم+ من العلوم الرياضية).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة مع الجمع.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(الجَبْرُ) بوساطة الجدول الآتي:

السمات الدلالية	حدث	خلاف الكسر	علم	فرع من الرياضيات	مختص بالجمع والكسر
المعجم العربي	+	–	–	–	–
متن اللغة	+	+	+	+	+

٢- الجِرَاحَةُ:

ورد اللفظ في العين: ((الجِراحة: الواحدة من ضربة أو طعنةٍ، وجَوارح الإنسان: عواملُ جَسَده من يَدَيْه ورِجْلَيه، الواحدة: جارحة))[٢]، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن منظور إذ قال: ((الجِراحَة: اسْمُ الضَّرْبَةِ أَو الطَّعْنَةِ، وَالْجَمْعُ جِراحاتٌ وجِراح...))[٣].

أمّا دلالة اللفظ في معجم متن اللغة جاءت بمعنى: ((اسم للطعنة أو للضربة، ج جراح وجراحات، واسم للطبابة بالجرح، والطبيب جراح))[٤].

(١) معجم متن اللغة(جبر):ج١/٤٦٦.

(٢) العين(جرح):ج٣/٧٧.

(٣) لسان العرب(جرح): ج٢/٤٢٢.

(٤) معجم متن اللغة(جرح): ج١/٥٠٢.

الدلالة الأصلية: أسم للطعنة أو للضربة.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+حدث+ اسم للطعنة أو الضربة).

الدلالة المتغيرة: عند أهل الطب: اسم للطبابة بالجرح، والطبيب الجراح.

السمات الدلالية للفظة المتغيرة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ اسم للطبابة).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(الجِرَاحَةُ) عَبرَ الجدول الآتي:

السمات الدلالية	حدث	اسم للطعنة أو الضربة	اسم للطبابة
المعجم العربي	+	+	–
متن اللغة	+	–	+

٣- الاستدعاء:

ورد في الصحاح: ((اسْتَدْعَاهُ صَاحَ بِهِ))[١]، وَ((استدعاه صَاح بِهِ وَطَلَبه واستلزمه وَطلب أَن يَدْعُو لَهُ أَو فعل مَا يسْتَحق أَن يَدْعُو عَلَيْهِ))[٢].

ورد اللفظ في معجم متن اللغة بمعنى: ((طلب الدعاء أو الدعوة، وقد أطلقها العامة في هذا العصر على كتاب الشكوى يرفع إلى الحاكم وفصيح ذلك الاستعداء، ويقول أهل العصر استدعاه لكذا أي دعاه، وهو استعمال مولد في كليهما))[٣].

الدلالة الأصلية: طلب الدعاء أو الدعوة.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+حدث+ كلام منطوق+ طلب+ على شكل دعاء).

الدلالة المتغيِّرة: في اصطلاح القضاة: كتاب الشكوى يرفع إلى الحاكم.

(١) مختار الصحاح(دعا): ج١/١٠٥.

(٢) المعجم الوسيط (دعا): ج١/٢٨٦.

(٣) معجم متن اللغة(دعا):ج٢/٤٢١.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ كتاب+ طلب+ الشكوى+ يرفع إلى الحاكم).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في الطلب لأنَّ الأصَّل طلب الدعاء، والمتغير طلب القاضي لشخص.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(الاستدعاء) بوساطة الجدول الآتي:

السمات الدلالية	حدث	كلام منطوق	طلب	على شكل دعاء	كتاب	الشكوى	يرفع إلى الحاكم
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	+	−	+	+	+

٤− الدِّفاع:

ورد لفظ(الدِّفاع) في التهذيب بمعنى: ((الْكثير من النَّاس وَمن السّير وَمن جَرْي الْفرس إِذا تدافع جَرْيُه، وفرسٌ دَفَّاعٌ))[١].

أمّا دلالة اللفظ في معجم متن اللغة وردت بمعنى: ((ما تدفع به دعوى المدعي به عند المرافعة))[٢].

الدلالة الأصلية: الدفاع مطلقاً.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+حدث+ الدفاع +مطلقاً).

الدلالة المتغيِّرة: في اصطلاح القضاة : ما تدفع به دعوى المدعي به عند المرافقة.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+حدث+ الدفاع+ أمام القاضي+ يقوم به المحامي).

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(الدِّفاع) في ضوء الجدول الآتي:

(١) تهذيب اللغة(دفع): ج١٣٥/٢، ينظر: لسان العرب(دفع): ج٨٨/٨.

(٢) معجم متن اللغة(دفع):ج٤٢٧/٢.

السمات الدلالية	حدث	الدفاع	مطلقاً	أمام القاضي	يقوم به المحامي
المعجم العربي	+	+	+	−	
متن اللغة	+	+	−	+	+

٥- الزَّعِيم:

ورد لفظ(الزَّعِيم) في الصحاح بمعنى: ((الكفيلُ: وفي الحديث: " الزَعيمُ غارِمٌ "، والزَعامَةُ: السيادة، وزعيم القوم: سيدهم...))[١]، وورد في التاج: ((الزَّعِيمُ: سَيِّد القَوْم وَرَئِيسُهم، أَو رئيسهم المُتَكلْم عَنْهُم ومِدْرَهُهم جمع: زُعَماء، وَقد زَعُم كَكَرُم زَعامةٌ...))[٢].

أمّا دلالة اللفظة في معجم متن اللغة وردت بمعنى: ((الكفيل، وفي الحديث: "الزعيم غارم" أي الكفيل ضامن، وسيد القوم ورئيسهم المتكلم عنهم جمع زعماء، وقائد أربعة طوابير في الجند المنظم؛ من وضع مجمع دمشق))[٣].

الدلالة الأصلية: سيد القوم وكافلهم.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ سيد القوم وكافلهم).

الدلالة المتغيرة: في اصطلاح العسكريين: قائد أربعة طوابير في الجند المنظم.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ قائد + في الجيش+ يقود أربعة طوابير).

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة لأنَّه يتزعم مجموعة طوابير في الجيش(يقود أربعة طوابير).

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت كلمة(الزَّعِيم) عَبرَ الجدول الآتي:

(١) الصحاح تاج اللغة(زعم): ج٥/١٩٤٢، ينظر: مختار الصحاح(زعم): ج١/١٣٦، لسان العرب(زعم): ج١٢/٤٣٦.

(٢) تاج العروس(زعم): ج٣٢/٣١٣.

(٣) معجم متن اللغة(زعم):ج٣/٣٦.

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	سيد القوم وكافلهم	قائد	في الجيش	يقود أربعة طوابير
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	+	+	−	+	+	+

٦− **العَقِيد:**

ورد لفظ(العَقِيد) في الصحاح بمعنى: ((المُعاقِدُ، وفلانٌ عقيدُ الكَرَمِ، وعَقيدُ اللؤمِ))[١]، وورد في التاج: ((العَقِيدُ كأَمير: المُعاقِدُ وَهُوَ الحَلِيفُ...))[٢].

أمّا دلالة اللفظ في معجم متن اللغة وردت بمعنى: ((المعاقد: الحليف، وهو عقيد اللؤم أو الكرم، والغليظ من دبس ونحوه، ورتبة عسكرية فوق المقدم وتحت الزعيم مولدة حديثة))[٣].

الدلالة الأصلية: المعاقد.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+موجود+ حي+ إنسان+ المعاقد).

الدلالة المتغيرة: في اصطلاح العسكريين: رتبة فوق المقدم وتحت الزعيم.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ رتبة عسكرية+ فوق المقدم وتحت الزعيم).

مظهر التغيّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في التعاقد أو التحالف مع السلطة.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(العَقِيد) بوساطة الجدول الآتي:

السمات الدلالية	موجود	حي	إنسان	المعاقد	غير حي	رتبة عسكرية	فوق المقدم وتحت الزعيم
المعجم العربي	+	+	+	+	−	−	−
متن اللغة	+	−	−	−	+	+	+

(١) الصحاح تاج اللغة(عقد): ج٢/٥١٠، ينظر: مختار الصحاح (عقد): ج١/٢١٤.

(٢) تاج العروس(عقد): ج٨/٤٠٠.

(٣) معجم متن اللغة(عقد):ج٤/١٥٩.

٧- **الْعِيَادَةُ:**

ورد اللفظ في المقاييس: ((الْعِيَادَةُ: أَنْ تَعُودَ مَرِيضًا))[١]، وورد في التاج: ((العَوْدُ: زِيَارَةُ المريضِ، كالعِيَادِ، والعِيَادَةِ، بكسرهما))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة اللفظ بمعنى: ((الموضع الذي يتخذه الطبيب ليعود فيه المرضى))[٣].

الدلالة الأصلية: زيارة المريض.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+حدث+ زيارة المريض).

الدلالة المتغيرة: الموضع الذي يتخذه الطبيب ليعود فيه المرضى.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ موضع يتخذه الطبيب+ ليعود فيه المرضى).

مظهر التغيّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت لفظة(الْعِيَادَةُ) بوساطة الجدول الآتي:

السمات الدلالية	حدث	زيارة المريض	موجود	غير حي	موضع يتخذه الطبيب	ليعود فيه المرضى
المعجم العربية	+	+	–	–	–	–
متن اللغة	–	–	+	+	+	+

٨- **القَدَم:**

في النظر في المعاجم التراثية نجدها في العين بمعنى: ((ما يطأ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه...))[٤].

(١) مقاييس اللغة(عود): ج١٨١/٤، ينظر: مختار الصحاح(عود): ج٢٢١/١.

(٢) تاج العروس (عود): ج٤٣٢/٨.

(٣) معجم متن اللغة(عود):ج

(٤) العين(قدم): ج١٢٢/٥، ينظر: تهذيب اللغة(قدم): ج٥٥/٩، تاج العروس(قدم): ج٢٣.٦/٣٣

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة اللفظة بمعنى: ((الرجل "مؤنثة" وهي من لدن الرسغ جمع أقدام، وتصغْيرها قديمة، وفي اصطلاح مهندسي العرب: عبارة عن سبع القامة، ولم يحددوا القامة بحد، ولكنها في المتوسط من الرجال نحو متر وثلاثة أرباع المتر، فتكون القدم ٢٧ عشيرا "سنتيمترا"، أما القدم الانكليزية وهي المعروفة في هذه الأيام فهي ثلث اليرد أي ٣٠ عشيرا و ٤٠٨ من الألف))[١].

الدلالة الأصلية: القدم.

السمات الدلالية للفظة في المعجم العربي هي:(+موجود+ غير حي+ عضو+ من أجزاء البدن+ من لدن الرسخ).

الدلالة المتغيرة: في اصطلاح مهندسي العرب: عبارة عن سبع القامة.

السمات الدلالية للفظة في معجم متن اللغة هي:(+موجود+ غير حي+ آلة لقياس المساحة+ سبع القامة).

مظهر التغيّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المشابهة في المساحة لأنَّ القدم في الأصل تكون لها مساحة صغيرة تقاس بها وحديثاً مساحة أكبر.

ويمكن توضيح سمات التغيِّر التي أصابت كلمة(القَدَم) بوساطة الجدول الآتي:

السمات الدلالية	موجود	غير حي	عضو	من أجزاء البدن	من لدن الرسخ	آلة لقياس المسافة	سبع القامة
المعجم العربي	+	+	+	+	+	−	−
متن اللغة	+	+	−	−	−	+	+

من خلال تطبيقنا نستنتج الآتي:

− أنَّ للمصطلح أثراً في توسيع ميدان اللغة العربية وأثرائها بمصطلحات جديدة لم تكن موجودة مسبقاً لدى القدماء.

(١) معجم متن اللغة(قدم):ج٤/٥١١.

– استعمل العاملي عباراتٍ تدلُّ على الفاظ المصطلح، تارةً يذكر اللفظ مولد كما في لفظة(الجبر)، أو يذكر اللفظ من اطلاق العامة في هذا العصر كما في لفظة(الاستدعاء)، أو يذكر اللفظ في اصطلاح كذا كما في لفظة(الدفاع)، وأحياناً يذكر اللفظ مُولد حديث كما في لفظة (العقيد).

الـفـصـل الـثـالـث

الـعـلاقـات الـدلالـيـة

- الـمبحث الأول: الترادف.
- الـمبحث الثاني: الـمشترك اللفظي.
- الـمبحث الثالث: التضاد.

الفصل الثالث
العلاقات الدلالية

توطئة:

ندرس في هذا الفصل العلاقات الدلالية المتحقّقة عن التغيِّر الدلالي داخل معجم متن اللغة، وسَتُحاول الباحثة الوقوف على التغيِّر الذي أصاب بعض الألفاظ، وتحديد السمات الدلالية الخاصة بكل لفظ، ولهذه السمات قوانين خاصة تعرف بقوانين السمات الدلالية وهذه القوانين هي:

١- إذا تماثلت السمات الدلالية لكلمتين، دل هذا التماثل على وجود علاقة ترادف بينهما، ويمكن أنَّ ندعو هذا القانون(قانون الاستدلال على الترادف) مثلاً، تماثل سمات(معلم/ مدرس) يؤدي إلى استنتاج الترادف بينهما، ويمكن استخدام نظرية الحقول الدلالية للحكم على كلمتين بالترادف، وذلك إذا أعطيتا نفس الملامح التكوينية أو التشخيصية بغض النظر عن الاختلافات العاطفية أو الثانوية.

٢- إذا اختلفت كلمتان من حقل دلالي واحد في سمة دلالية أساسية واحدة أو أكثر، كانتا في علاقة تضاد، ويمكن أنَّ ندعو هذا القانون(قانون الاستدلال على التضاد) مثلاً، اختلاف (ولد/ بنت) في سمة (+ /-) ذكر يؤدي إلي استنتاج علاقة التضاد بينهما.

٣- كلما زاد عدد السمات الدلالية المختلفة بين كلمتين، زاد الاختلاف بينهما في المعنى، أي أنَّ هناك تناسباً طردياً بين عدد من السمات المختلفة بين كلمتين والاختلاف بينهما في المعنى، ويمكن أنَّ نسمي هذا القانون بـ(قانون العلاقة بين فرق السمات وفرق المعنى) مثلاً، (ولد/ امرأة) تختلفان في سمتي الجنس والسن، ولكن(ولد/ بنت) مختلفان في سمتي الجنس فقط، إذن الاختلاف بين(ولد/امرأة) في المعنى أكبر من الاختلاف بين (ولد/ بنت)[١].

وسيتم تطبيق نظرية التحليل التكويني لهذه العلاقات لتحديد جزيئات المعنى للدلالة الاصلية والمتغيرة.

(١) ينظر: علم الدلالة(علم المعنى):٢٠٢-٢٠٣.

المبحث الأول

الترادف

الترادف لغة: قال صاحب الصحاح: ((الرَدْفُ: المُرْتَدَفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأَرْدَفْتُهُ أنا، إذا أركَبته معك، وذلك الموضع الذى يركبه رداف، وكل شيء تبِعَ شيئاً فهو رِدْفَهُ))[١].

أما في الاصطلاح فقد عرفه الشريف الجرجاني بأنَّه: ((عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[٢]، وعرفه بشكل دقيق: ((هو ما يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما))[٣].

وبينه السيوطي ناقلاً عن الإمام فخر الدين يقول: ((هي الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد))[٤]، وقال: ((واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدِّ فليسا مُترادفين وبوَحْدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دَلاَّ على شيءٍ واحد لكنْ باعتبارين: أحدُهما على الذَّات والآخر على الصفة))[٥].

يُعدُّ الترادفُ من الظواهر اللغوية التي تنبه إليها العلماء في وقت مبكر، واشاروا إليها في مصنفاتهم قبل أنَّ يصطلح عليها ويتشعب القول فيها، فمنهم سيبويه(ت١٨٠هـ) فقد عقد في كتابه عند تقسيماته للألفاظ باباً قال فيه: ((اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظيين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظيين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين لاختلاف المعنيين))[٦]، إلاّ أنَّه لم يسمّ هذه الظاهرة بـ(مصطلح الترادف)، ويُعَدُّ هذا النص من النصوص المهمة التي أشارت إلى مدة الترادف في اللغة من غير تحديد ، إذ تناقل تقسيم

(١) الصحاح(ردف) : ج٤/١٣٦٣.
(٢) التعريفات:ج١/٥٦
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ج١/٥٦.
(٤) المزهر:ج١/٣١٦.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ج١/٣١٦.
(٦) الكتاب:ج١/٢٤.

سيبويه هذا كثير من العلماء والدارسين من بعده وذلك بشيء من التصرفّ والزيادة والشرح[١]، من أمثال الأصمعي(ت٢١٧هـ)[٢]،

وأبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)[٣]، وابن الأنباري(ت٣٢٧هـ)[٤]، وعلي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ) أول من صرح بهذه التسمية الاصطلاحية في كتابه(الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى)، كما ورد أيضاً في كتاب(الصاحبي) لابن فارس(ت٣٩٥هـ)[٥].

تبيّن لنا مما سبق وجود علاقة بين المعنى اللغوي للفظة(الترادف) والمعنى الاصطلاحي، مما أدى ذلك إلى انتقال اللفظة من المعنى الحقيقي وهو: (ركوب اثنين على دابة واحدة) إلى معانٍ مجازية متعددة .

موقف اللغويين منه:

تباينت آراء الدارسين لمفهوم الترادف بين الدرس التراثي القديم، الذي مثله اللغويون القدماء، والدرس المعاصر الذي مثله المتخصصون في مجال اللغة، فقد اختلف القدماء اختلافاً كبيراً في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية، فانقسموا إلى قسمين:

فالمثبتون لهذه الظاهرة يَرَوْن أنّها من خصائص العربية، وحجتهم في ذلك أنّ أهلَ اللُّغَة إِذا أَرَادوا أَن يُفسّروا اللب قَالُوا :هُوَ الْعقل، أَو الْجرْح قَالُوا :هُوَ الْكسْب، أَو السكب قَالُوا: هُوَ الصب ،وَهَذَا يدل على أَنَّ اللب وَالْعقل عِنْدهم سَوَاء[٦]، فمنهم سيبويه، والمبرد، وابن الأنباري وابن خالويه، وعلي بن عيسى الرماني، والفيروز آبادي، وابن جني، والسيوطي(ت٩١١هـ)[٧]، وغيرهم.

واحتجوا بوقوع الترادف مطلقاً :((بأنه لو كان لكُلِّ لفظة معنى غير الأخرى لما أمكنَ أنَّ نعبّر عن شيء بغير عبارة ،وذلك أنا نقول في{لا ريب فيه} : لا شكّ فيه فلو كان

(١) ينظر: الترادف في اللغة:٣٥.

(٢) ما اتفقت ألفاظه واتفقت معانيه.

(٣) ينظر: المقتضب: ج٤١/١.

(٤) ينظر: الاضداد: ابن الأنباري: ج٦/١

(٥) ينظر: الترادف في اللغة: ٣٤.

(٦) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري: ج٢٥/١.

(٧) ينظر: المزهر:ج٣١٨/١، والترادف في اللغة: ٢٢٠.

الريبُ غيرَ الشك لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عُبِّرَ بهذا عن هذا عُلم أنَّ المعنى واحد))[١].

أمّا المنكِرونَ لهذه الظاهرة فقد تباينت آراؤهم، فمنهم من ينكره أنكاراً تاماً، ومنهم من يقرُّ بوقوعه مع وجود فروق بسيطة بين الألفاظ المترادفة، فكان على رأسهم أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي(ت٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ) فقد نقل رأي استاذه ابن الأعرابي القائل: ((كلُّ حَرْفين أَوْقعتْهُما العرب على معنًى واحد؛ في كلّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربَّما عرفناه فأَخْبَرْنا به، وربَّما غَمُض علينا فلم نُلْزِم العربَ جهله))[٢]، ويفهم مما سبق أنَّ في الألفاظ فروقاً بسيطة قد نتوصل إليها وقد تخفى علينا، إلاّ أنَّه لم يرفض الترادف مطلقاً، بدليل قوله: ((ويقال: سويداء قلبه، وحبة قلبه، وسواد قلبه، وسواده قلبه، وجلجلان قلبه، وأسود قلبه، وسوداء قلبه، بمعنى))[٣]، وابن درستويه(ت٣٣٧هـ) فقد كان من أشد المنكرين، إذ قال: ((ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين...))[٤]، وأبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) أنكر على ابن خالويه أنَّ للسيف خمسين أسماً، حينما قال: ((كنت بمجلس سيف الدولة في حلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ له إلاّ أسماً واحداً، وهو السيف! قال أبن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا و كذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة))[٥]، ولا شك أنّ صفات السيف لها معانٍ مستقلة ومغايرة لاسم السيف لا يقع الترادف بينهما جميعاً[٦]، وأبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) فقد ألَّف كتاباً سمّاه(الفروق اللغوية) حاول فيه

(١) المزهر: ج١/٣١٧-٣١٨.
(٢) الاضداد: ابن الأنباري: ج١/٧.
(٣) مجالس ثعلب: أبو العباس: ج١/٢.
(٤) تصحيح الفصيح : ٧٠-٧١ .
(٥) المزهر: ج١/٣١٨.
(٦) العربية وعلم اللغة الحديث: ١٩٠.

جاهداً أثبات الفروق بين الألفاظ التي قيل بترادفها، لذلك نراه يقول في الفرق بين الثناء والمدح من أنّ الثناء هو مدح ولكن متكرر[١].

وقد بيّن التاج السُّبكي(ت٧٥٦هـ) في شرح المنهاج سبب أنكار الناس للترادف إذ قال: ((ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية وزعم أنّ كُلَّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر فإنَّ الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني: باعتبار أنه بادي البشرة))[٢].

ويُعد الشيخ أحمد رضا العاملي من القائلين بوقوع الترادف في اللغة، فعْبرَ مطالعتنا لما وَرد من الفاظ في المعجم وجدنا ثمة علاقة ترادفيه بين الألفاظ، ومنها ما جاء في مادة(دغن) يذكر:((الدغنة، والدجنة ،وزنًا ومعنًى))[٣].

أمّا نظرة المحدثين للترادف تختلف عن القدامى وهذا راجع إلى اختلاف هذه الفكرة وتطورها عند هؤلاء عما كانت عليه عند أولئك، وهذا الاختلاف يترتب عليه نتائج جديدة، مما لا شك فيه أنّ العلوم اللغوية قد قطعت شوطاً بعيداً في مجال الكشف والبحث، وقد حدث تطوّر كبير في الدرس اللغوي بما توصل إليه علم اللغة الحديث من حقائق ومعلومات في علم الأصوات والدلالة واللهجات، فضلاً عمَّا توافر للباحث من أدوات ووسائل وعلوم لم تكن في متناول القدامى، وبالنتيجة فإنَّ حصيلة هذا كُلِّهِ انعكس على نظرة المحدثين إلى الترادف، فنظرتهم تتسم بالدقة والموضوعية قياساً إلى النظرة السابقة القديمة التي نجد فيها سعةً وشمولاً ومآخذَ عدة [٤]، وقد ميز المحدثون بين الترادف التام(الكامل)، والترادف بمعنى التقارب في المعنى أو أشباه الترادف:

أ- الترادف التام الكامل:

أكثر اللغويون المحدثون من إنكار هذا النوع، إذ إنَّ الثروة اللفظية للغةٍ معينة تتمايز في إطار الفروق الأكثر خصوصية، ولو كانت الكلمتان مترادفتين من جميع النواحي لما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معاً، وإنّ الاختلاف الصوتي يتبعه اختلاف دلالي،

(١) ينظر: الفروق اللغوية:ج١/٢٢-٥١.

(٢) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج: تقي الدين السبكي وولده تاج الدين: ٢٤١، والمزهر:ج١/٣١٧.

(٣) ينظر: معجم متن اللغة: ج٢/٤٢٤.

(٤) ينظر: الترادف في اللغة:٦٥.

ويبين J.Lyons أنَّ هناك فروقاً دقيقة بين الكلمات التي يعتقد أنَّ بينها ترادفاً تاماً، ولكن قد يصعب ملاحظة هذه الاختلافات، إذْ إنَّ معلومات الفرد منَّا عن اللغة بعيدة عن مجال الفحص الدقيق(١).

ب- الترادف بمعنى التقارب في المعنى:

وذلك بأنّ يتفق اللفظان في كثير من الملامح الدلالية، لكن يختلف كلٌّ لفظ منهما عن الآخر في ملمح دلالي مهم أو أكثر، وهذا النوع من الترادف هو الشائع في اللغة، ويوجد داخل ألفاظ المجال الدلالي، إذ تشترك ألفاظُ المجال في كثير من الملامح الدلالية التي تجمعها تحت معنى واحد، ولكن تبقى فروق دقيقة أو ملامح دلالية خاصة ومهمة تميز بين كُلِّ كلمة وأخرى داخل المجال الدلالي(٢).

أسباب نشوء الترادف في اللغة:

إنَّ كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب الآتية(٣):

١- حالة الاحتكاك بين لهجة قريش واللهجات العربية الأخرى أدى إلى انتقال كثير من المفردات وكان بعض هذه المفردات مما لا تحتاجها قريش لوجود بدائل عنها مما دعى إلى تركها والغائها، وهذا أدى إلى نشوء ترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ.

٢- دأب واضعو المعاجم على الأخذ من لهجات قبائل متعددة، وكان هناك اختلاف في بعض مظاهر المفردات مما ترتب اشتمال المعجمات على مفردات غير مستعملة في لغة قريش ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.

٣- دوَّن واضعو المعاجم الكثير من المفردات المهجورة استعمالاً والتي تم استبدال مفردات أخرى بها، وهذا التدوين ربما كان من باب حفظ تراث اللغة إلاّ أنَّهُ كثَّر المترادفات.

٤- عدم مراعاة واضعي المعاجم قضية التمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وهذا ما جعلهم يحصون الكثير من المترادفات التي تدلُّ على المعنى مجازاً وليس أصلاً.

---

(١) العربية وعلم اللغة الحديث:١٩٢.

(٢) المصدر نفسه:١٩٢.

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك:١٧٦-١٧٧.

٥- النعت الخاص بالمسمى الواحد انتقل من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي يصفه، مثل الحسام واليماني والعضب والقاطع كلها من أسماء السيف وكُلٌّ واحد منها يدل على وصف خاص للسيف يختلف عن الأخر.

٦- كثير من المترادفات هي بالحقيقة ليست مترادفات، وكُل منها يحمل مدلولاً يختلفاً بعض الاختلاف عن الآخر، مثل رمق ولحظ وحدج ورنا فكلٌّ هذه الألفاظ تدل على حالة خاصة للنظر، فرمق يدل على النظر بجامع العين، ولحظ من النظر بجانب الأذن، وحدجه معناه رماه بنظرة مع حدة، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون.

٧- انتقال بعض الألفاظ غير العربية إلى العربية وكان لهذه الألفاظ نظائر في متن اللغة العربية.

٨- عملية التصحيف في الكتب العربية القديمة ولدت الكثير من المترادفات خصوصاً عندما كان الخط العربي مجرداً من الإعجام والشكل.

أمثلة تطبيقية عن الترادف في معجم متن اللغة:

١-السُّفْرَةُ- المائدة- الخِوان

ورد لفظ(السُّفْرَةُ) في المخصص بمعنى: ((طَعَام المُسَافر وَبِه سميت سُفْرَة الجِلدِ))[١]، وورد في اللسان: ((السُّفْرَة: طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمُسَافِرُ وأَكثر مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِليه، وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَسماء الْمَنْقُولَةِ، فالسُّفْرَة فِي طَعَامِ السَّفَر كاللُّهْنَةِ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ بُكرة))[٢]، وجاء في التاج: ((السُّفْرَةُ بالضَّمّ: طَعامُ المُسافِر المُعِدّ للسَّفَر، هاذا هُوَ الأَصْلُ فِيهِ، ثمَّ أُطْلِقَ على وِعَائِه، وَمَا يُوضَع فِيهِ من الأَدِيم، ثمَّ شَاعَ الْآن فِيمَا يُؤْكَلُ عَليه))[٣].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة اللفظة بمعنى: ((طعام المسافر المعد للسفر هذا هو الأصل، ثم أطلق على وعائه من الجلد، وشاع فيما يؤكل عليه(ز)، وأطلقها مجمع

(١) المخصص(سفر) : ج١/٤١٤، ينظر: شمس العلوم(السفرة): ج٥/٣٠٩٨.

(٢) لسان العرب(سفر): ج٤/٣٦٨.

(٣) تاج العروس(سفر): ج١٢/٤٠.

مصر على كل ما يؤكل عليه من ذوات القوائم وغيرها، وهي ترادف بالفرنسية ((Nappe[1].

المائدة وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((الخوان عليه الطعام، فإذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة(ز)، أو يقال على التوسيع باعتبار أنَّه وضع أو سيوضع، وأطلق مجمع مصر المائدة على الخوان ذي القوائم الذى من شأنه أنّ يوضع عليه الطعام كان عليه طعام، أو لم يكن ومرادفا Table a manger)) [2].

الخِوان وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((ما يؤكل عليه الطعام ج أخونة وخونٌ وأخوين، والظاهر أنَّه يكون من الخشب له قوائم، ويسمى عند العامة طاولة السفرة، وعلى هذه أطلق مجمع نادي دار العلوم بمصر كلمة الخوان)) [3].

اللفظ الذي تغير: السفرة.

الدلالة القديمة: طعام المسافر.

الدلالة الحديثة : كل ما يؤكل عليه من ذوات القوائم وغيرها.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة: المجاز المرسل علاقة(الحالية)،لأنَّه ذكر الحال وأراد المحل.

تمَّ هذا التغيِّر الدلالي عن طريق الانتقال الذي سوغ لظهور علاقة شبه الترادف مع المائدة والخوان، ويمكن تحليل كلمات الحقل بعد حدوث التغيِّر الدلالي لها في ضوء الجدول التالي:

م	الكلمة / السمات الدلالية	السفرة	المائدة	الخوان
١	موجود	+	+	+
٢	غير حي	+	+	+
٣	جماد	+	+	+
٤	يوضع عليه الطعام	+	+	+
٥	يوضع عليه اشياء أخرى	−	−	+

(١) معجم متن اللغة(سفر):ج١٦٢/٣.

(٢) معجم متن اللغة(ميد):ج٣٦٥/٥-٣٦٦.

(٣) المصدر نفسه(خون):ج٣٦٣/٢.

٦	من اربعة ارجل	+	+	+

الالتقاء الدلالي :

١- تلتقي دلالة جميع ألفاظ حقل أدوات الطعام في الدلالة على:(موجود، غير حي، جماد، ويوضع عليه الطعام).

٢- ينفرد لفظ خوان بالدلالة على أنَّه يوضع عليه أشياء أخرى غير الطعام.

٣- تلتقي دلالة المائدة والخوان في الدلالة على كونها من أربعة أرجل.

نستنتج مما سبق وجود علاقة شبه الترادف بين جميع ألفاظ الحقل .

٢- المِسْلَفَة- الزَّحَّافةُ- المِمْلَقة(المالَق)

عند مطالعة المعاجم القديمة نجدها في شمس العلوم: ((المِسْلفَة: الحجر الذي تسوَّى به الأرض))[١]، وورد في المعجم الوسيط: ((المِسْلفَة: آلَة تسوى بهَا الأَرْض للزِّرَاعَة وَغَيرهَا(جمع) مسالف))[٢].

أمّا دلالة اللفظة في معجم متن اللغة فتعني: ((ما تسوى به الأرض: حجر مدمج يدحرج به على الأرض لتستوي، وأطلقها مجمع مصر على الخشبة التي يجرها ثوران لتسوى بها الأرض بعد حرثها، وجعلها مرادفة للزحافة والمملقة لنفس هذا المعنى وبالفرنسية Herse))[٣].

الزَّحَّافةُ وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((كثرة الزحف؛ وشاع اسم الزحافة على المسلفة؛ ويرى مجمع مصر أنَّ تطلق المسلفة والزحافة والمملقة على تلك الآلة التي يسوي بها الزارع أرضه بعد حرثها مرادفًا بها: Herse et Planch pour niveler))[٤].

المِمْلَقة وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((المالق: مالج الطيان: خشبة عريضة تشد إلى ثورين يقوم عليها الرجل، ويجرها الثوران، فتعفى بها آثار السن واللؤمة، وسكة الحراث، وتسوى بها الأرض المثارة، قلت وهي المعروفة في ساحل الشام ولبنان

(١) شمس العلوم(المسلفة): ج٥/٣١٦٠، ينظر: لسان العرب(سلف): ج٩/١٦٠.

(٢) المعجم الوسيط(المسلفة): ج١/٤٤٤.

(٣) معجم متن اللغة(سلف):ج٣/١٩٤.

(٤) المصدر نفسه(زحف):ج٣/٢٠.

بالمساحية، وسماها مجمع مصر بالمملقة والمسلفة والزحافة ويرادفها بالفرنسية Planche pour niveler))[1].

اللفظ الذي تغيّر: المسلفة.

الدلالة القديمة: حجر مدمج يدحرج به على الأرض لتستوي.

الدلالة الحديثة: الخشبة التي يجرها ثوران لتسوى بها الأرض بعد حرثها.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة : المجاز المرسل علاقة(الآلية).

تمَّ هذا التغيِّر الدلالي عن طريق الانتقال الذي سوغ لظهور علاقة الترادف مع الزحافة والمملقة، ويمكن تحليل كلمات الحقل بعد حدوث التغيِّر الدلالي لها عَبْرَ الجدول التالي:

م	الكلمة / السمات الدلالية	المسلفة	الزحافة	المملقة
١	**موجودة**	+	+	+
٢	**غير حي**	+	+	+
٣	**جماد**	+	+	+
٤	**ما تسوى به الارض**	+	+	+
٦	**الخشبة التي يجرها ثوران لتسوى بها الأرض بعد حرثها**	+	+	+

الالتقاء الدلالي :

مما سبق يتضح التقاء جميع ألفاظ الحقل في الدلالة على جميع السمات الدلالية مما يؤكد وجود التقارب الدلالي أو ظهور علاقة الترادف بين جميع ألفاظ الحقل والذي سوغ ظهور علاقة الترادف التغير الدلالي لكلمة المسلفة.

(١) معجم متن اللغة(ملق):ج٥/٣٤٦.

٣- العَيْبَة- الحَقْيبَة - الشنطة

ورد لفظ(العَيْبَة) في المقاييس: ((الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، فِيهِ كَلِمَتَانِ:...وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى الْعَيْبَةُ: عَيْبَةُ الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ))[١]، وجاء في المخصص: ((العَيْبة-وِعاءٌ من أَدَم يكون فِيهِ المَتاعُ وَالْجمع عِيَبٌ وعِيَاب))[٢]، وفي تاج العروس: ((العَيْبَةُ: زَبِيلٌ، كأَمِير(مِنْ أَدَم)، مُحَرَّكة يُنْقَل فِيهِ الزرْعُ المحْصُودُ إِلى الجُرْن، فِي لُغَة هَمْدَان...))[٣].

أمّا دلالة اللفظ وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((ما يجعل فيه الثياب، ويرى مجمع مصر ونادي دار العلوم إطلاق العيبة والحقيبة على الوعاء الذي توضع فيه الثياب(شنطة)وبالفرنسية malle))[٤].

الحَقْيبَة وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((الرفادة في مؤخر الرحل، وهي الزيادة في مؤخر القتب: الوعاء الذي يجعل فيه الرجل زاده: كل ما حمل وراء الرحل وخلف الراكب، ويرى مجمع مصر إطلاقها على الوعاء الذي يضع فيه المسافر متاعه وثيابه وهي بالفرنسية Malle))[٥].

الشنطة وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((الوعاء الذي توضع فيه الثياب (شنطة) وبالفرنسية malle))[٦].

اللفظ الذي تغيّر: العيبة.

الدلالة القديمة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها.

الدلالة الحديثة: الوعاء الذي توضع فيه الثياب.

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

---

(١) مقاييس اللغة(عيب): ج١٨٩/٤.

(٢) المخصص(عيب): ج٤٠٣/١.

(٣) تاج العروس (عيب): ج٤٤٩/٣، ينظر: المعجم الوسيط(عيب): ج٦٣٩/٢.

(٤) معجم متن اللغة(عيب):ج٢٣٤/٤.

(٥) المصدر نفسه (حقب):ج١٣٠/٢.

(٦) المصدر نفسه (عيب):ج٢٣٤/٤.

تمَّ هذا التغيِّر الدلالي عن طريق التخصيص، مما أدّى إلى ظهور علاقة الترادف مع الحقيبة، ويمكن تحليل كلمات الحقل بعد حدوث التغيِّر الدلالي لها في ضوء الجدول التالي:

م	الكلمة / السمات الدلالية	العيبة	الحقيبة	الشنطة
١	موجودة	+	+	+
٢	غير حي	+	+	+
٣	جماد	+	+	+
٤	ما يجعل فيه الثياب	+	−	+
٥	الوعاء الذي يجعل فيه الرجل زاده	−	+	−
٦	الوعاء الذي توضع فيه الثياب	+	+	+

الالتقاء الدلالي:

١- تلتقي دلالة جميع ألفاظ حقل أدوات خزن الثياب في الدلالة على:(موجود، غير حي، جماد).

٢- تنفرد لفظة الحقيبة بالدلالة على أنَّها الوعاء الذي يجعل فيه الرجل زاده.

٣- تلتقي دلالة العيبة والشنطة في الدلالة على كونها وعاء توضع فيه الثياب.

نستنتج مما سبق وجود علاقة شبه الترادف بين جميع ألفاظ الحقل.

٤- الرَّقَبَةُ- العَبْدُ- المَمْلُوك

ورد لفظ(الرقبة) في التهذيب: ((قَالَ اللَّيْث: الرَّقَبة: مؤخّر أصل العُنُق، والأرقَب الرَّقَبانيّ: الغليظ الرقَبة))[١]، وورد في اللسان: ((الرَّقَبَةُ: العُنُقُ؛ وَقِيلَ: أَعلاها؛ وَقِيلَ: مُؤَخَّر أَصْلِ العُنُقِ، والجمعُ رَقَبٌ ورَقَباتٌ، ورِقابٌ وأَرْقُبٌ، الأَخيرة عَلَى طَرْح الزائِدِ...))[٢]، وجاء في تاج العروس:((الرَّقَبَةُ، مُحَرَّكَةً: العُنُقُ، أَوْ أَعْلاَهُ، أَوْ أَصْلُ مُؤَخَّرِهِ، ويُوجَدُ فِي بَعْضِ الأُمَّهَاتِ أَوْ مُؤَخَّر أَصْلِه (جمع رِقَابٌ ورَقَبٌ) مُحَرَّكَةً (وأَرْقُبٌ) على طَرْحِ الزَّائِدِ، حَكَاهُ ابنُ الأَعْرَابيّ، (ورَقَبَاتٌ)، والرَّقَبَةُ (: المَمْلُوكُ)، وأَعْتَقَ رَقَبَةً أَي نسَمَةً، وفَكَّ رَقَبَةً:

(١) تهذيب اللغة(رقب): ج١١٣/٩.

(٢) لسان العرب(رقب): ج٤٢٨/١.

أَطْلَقَ أَسِيراً، سُمِّيَتِ الجُمْلَةُ باسْمِ العُضْوِ لِشَرَفِهَا، وَفِي التَّنْزِيل: {وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ} (التَّوْبَة: ٦٠) إنهم المُكَاتَبُونَ، كَذَا فِي(التَّهْذِيب)، وَفِي حَدِيث قَسْمِ الصَّدَقَاتِ (وَفِي الرِّقَابِ) يريدُ المُكَاتَبِينَ مِن العَبِيدِ يُعْطَوْنَ نَصِيباً من الزَّكَاةِ يَفكُّونَ بِهِ رِقَابَهُمْ ويَدْفَعُونَه إِلى مَوَالِيهِم...وَفِي(الأَسَاس): وَمن الْمجَاز: أَعْتَقَ اللَّهُ رَقَبَتَهُ، وأَوْصَى بِمَالِهِ فِي الرِّقَابِ، وَقَالَ ابنُ الأَثِيرِ: وَقد تَكَرَّرَتِ الأَحاديثُ فِي ذِكْرِ الرَّقَبَةِ وعِتْقِهَا وتحْرِيرِهَا وفَكِّهَا، وَهِي فِي الأَصْلِ: العُنُقُ، فجُعِلَتْ كِنَايَةً عَن جَمِيعِ ذَاتِ الإِنْسَانِ، تَسْمِيَةً للشَّيْءِ بِبَعْضِه، فإِذا قالَ أَعْتَقَ رَقَبَةً، فكأَنَّه قَالَ أَعْتَقَ عَبْداً أَو أَمَةً، وَمِنْهُم قَوْلُهُم: ذَنْبُهُ فِي رَقَبَتِه، وَفِي حَدِيث ابْن سِيرِينَ(لَنَا رِقَابُ الأَرْضِ) أَي نَفْسُ الأَرْضِ، يَعْنِي مَا كَانَ من أَرْضِ الخَرَاجِ فَهُوَ للمُسْلِمِينَ لَيْسَ لأَصحابِه الَّذين كَانُوا فِيهِ قَبْلَ الإِسلام شيْءٌ لأَنها فُتِحَتْ عَنْوَةً، وَفِي حَدِيث بِلاَلٍ (والرَّكَائِب المُنَاخَة، لَكَ رِقَابُهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ) أَيْ ذَوَاتُهُنَّ وأَحْمَالُهُنَّ، ومِنَ المجازِ قَوْلُهُم: مَنْ أَنْتُمْ يَا رِقَابَ المَزَاوِدِ؟ أَيْ يَا عَجَمُ، والعَرَبُ تُلَقِّبُ العَجَمَ بِرِقَابِ المَزَاوِدِ، لأَنَّهُمْ حُمْرٌ))[١].

وتابع العاملي المعاجم السابقة في ذكر الدلالة نفسها إذ قال: ((الرقبة: العنق أو أعلاها أو مؤخر أصلها، جمع رقاب ورقب وأرقب ورقبات، والمملوك(ز): الأسير(ز)...))[٢].

العَبْدُ وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((الإنسان حراً كان أو رقيقاً من حيث أنه مربوب لباريه، والمملوك من الرقاب صفة استعملت استعمال الأسماء))[٣].

المَمْلُوك وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((كُلِّ ما ملك، واختص في العرف بالرقيق من البشر، جمع مماليك))[٤].

اللفظ الذي تغيّر: الرقبة.

الدلالة القديمة: العنق أو أعلاها أو مؤخر أصلها.

الدلالة الحديثة: الإنسان حراً كان أو رقيقاً.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

---

(١) تاج العروس(رقب): ج٢/٥١٨.

(٢) معجم متن اللغة(رقب):ج٢/٦٢٨.

(٣) المصدر نفسه(عبد):ج٤/٨.

(٤) المصدر نفسه(ملك):ج٥/٣٤٨.

نوع العلاقة : المجاز المرسل(علاقة الجزئية).

تمَّ هذا التغيِّر الدلالي عن طريق الانتقال أدّى إلى ظهور علاقة شبه الترادف مع العبد والمملوك؛ لأنَّ هذا الانتقال باللفظ لم يهجر المعنى المطابق الحقيقي للفظ الرقبة والتي تعني العنق.

اللفظ الذي تغير: المملوك.

مظهر التغيَّر: تخصيص دلالي، أدى لظهور علاقة شبه ترادف بعد التغيِّر مع لفظ الرقبة والعبد.

اللفظ الذي تغير: العبد.

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي، أدى لظهور علاقة شبه ترادف بعد التغيِّر مع لفظ الرقبة والمملوك.

ويمكن تحليل كلمات الحقل بعد حدوث التغيِّر الدلالي لها عَبْرَ الجدول التالي:

م	الكلمة / السمات الدلالية	الرقبة	العبد	المملوك
١	**موجودة**	+	+	+
٢	**حي**	+	+	+
٣	**إنسان**	+	+	+
٤	**ملك لسيده**	+	+	+

الالتقاء الدلالي:

تلتقي جميع ألفاظ حقل ألفاظ العبودية في الدلالة على جميع السمات الدَّلالية مما يؤدي إلى وجود علاقة الترادف بينهم.

٥- النَّظِيرُ- الشَّبْهُ - المَثَل

ورد لفظ(النَّظِير) في اللسان بمعنى: ((المِثْلُ، وَقِيلَ: الْمِثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفُلَانٌ نَظِيرُك أَي مِثْلُك لأَنه إذا نَظَر إليهما النَّاظِرُ رَآهُمَا سَوَاءً...))[1]، وفي التاج: ((منَ المَجاز: النَّظير، كأمير، والمُناظِر: المِثْل والشَّبيه فِي كلِّ شيءٍ، يُقَال: فلانٌ نظيرُكَ، أَي مِثلك، لأنّه إذا نَظَرَ إِلَيْهِمَا النّاظرُ رآهما سَوَاء، كالنِّظْر، بِالْكَسْرِ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَة، مثل

(١) لسان العرب(نظر): ج٥/٢١٩.

النِّد والنَّديد...))[١]، وَ: ((النظير المناظر والمثل والمساوي وَفُلَان مُنْقَطع النظير مُنْفَرد فِي بَابه (جمع) نظراء))[٢].

لم تختلف الدلالة في معجم متن اللغة عن المعاجم السابقة، فورد فيه: ((النظير والمناظر: المثل الذي تناظره(ز): الشبيه والمثل جمع نظراء، وهي النظيرة جمع النظائر: الأفاضل والأماثل(ز)))[٣].

الشَّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((المثل جمع أشباه ومشابه))[٤].

المَثَل وردت في معجم متن اللغة بمعنى: ((الشبه جمع أمثال، والحديث: الحجة: ما يضرب من الأمثال: العبرة: الآية الدالة علي شيء: ما جعل مقدار الغيرة يحذى عليه))[٥].

اللفظ الذي تغيّر: النظير.

الدلالة القديمة: رأى.

الدلالة الحديثة: الشبيه والمثل.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي.

نوع العلاقة : المشابهة؛ لأنَّ النظر هو الرؤية بالمقابلة ومن هذا المعنى جاءت المشابهة بما يقابل شيء أي رؤية شيء ومقابلته بشيء، أدى لظهور علاقة شبه الترادف بعد التغيِّر مع لفظ الشبه والمثل.

ويمكن تحليل كلمات الحقل بعد حدوث التغيِّر الدلالي لها بوساطة الجدول التالي:

م	الكلمة / السمات الدلالية	النظير	الشبه	المثل
١	القرب من ناحية الشبه	−	+	+
٢	القرب في الصورة والهيئة	+	+	−

(١) تاج العروس(نظر): ج١٤/٢٤٩.

(٢) المعجم الوسيط(نظر): ج٢/٩٣٢.

(٣) معجم متن اللغة(نظر):ج٥/٤٩٠.

(٤) المصدر نفسه (شبه):ج٣/٢٧١.

(٥) المصدر نفسه (مثل):ج٥/٢٤٥.

٣	القرب من ناحية الشكل	+	+	+
٤	المشاركة في الكيفية	−	+	−
٥	المشاركة في الجوهر	−	−	+

الالتقاء الدلالي:

١- تلتقي جميع ألفاظ حقل ألفاظ الشبه في الدلالة على القرب من ناحية الشكل.

٢- تلتقي ألفاظ الشبه والمثل في الدلالة على القرب من ناحية الشبه.

٣- تلتقي ألفاظ النظير والشبه في الدلالة على القرب في الصورة والهيئة.

٤- يتميز لفظ الشبه بسمة دلالية مميزة، وهي الدلالة على المشاركة في الكيفية.

٥- يتميز لفظ المثل بسمة دلالية مميزة، وهي الدلالة على المشاركة في الجوهر.

نستنتج مما سبق وجود علاقة شبه الترادف بين جميع ألفاظ الحقل.

وفي ضوء تطبيقنا نستنتج الآتي:

- الترادف التام نادر الوقوع في اللغة العربية.

- كل ما تم تطبيقه يُعدُّ من أشباه الترادف، إلا في لفظة(الرقبة والعبد والمملوك) وقع الترادف التام.

- نلحظ اعتراف العاملي بوجود الترادف، إذ نجده في بعض الأحيان يفسِّر لفظة واحدة بعدة ألفاظ من غير أنَّ يصِّرح أنّها بمعنى واحد كما في لفظة(النظير)، وفي بعضها الآخر يصرح بالترادف مباشرة كما في لفظة(المسلفة) إذ يقول: مرادفة للزحافة والمملقة.

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

المشترك اللفظي لغة: عرّفهُ ابن منظور بأنَّهُ: ((الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سَوَاءٌ: مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ، يُقَالُ: اشترَكنا بِمَعْنَى تَشارَكنا، وَقَدِ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الْآخَرَ؛ وَالْجَمْعُ أَشْراك وشُرَكاء))[١].

أمّا اصطلاحاً: عرّفهُ الشريف الجرجاني بأنَّه: ((ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير))[٢].

تبيّن لنا أنَّ المشترك هو لفظ موضوع يدلُّ على معانٍ معينة مختلفة دون أنَّ يكون موضوعاً لأحدها دون الأخر، فاللفظ الواحد متكثر المعنى لا يخرجُ عن أحد ثلاثة: مشترك، ومنقول، وحقيقة ومجاز، فالمشترك(محل البحث): هو لفظٌ دالٌ على معانٍ متكثِّرة، وقد وضع لها كلِّها دون أنَّ يكونَ وضع لأحدها قبل الآخر، بحيث لا يسبقُ بعض هذه المعاني التبادر إلى الذهن قبل المعاني الأخرى عند سماع اللفظة ؛مثلاً: إذا قُلت(رأيتُ إنساناً) فمن المحال أن يتبادر إلى الذهن أنَّ هذا الإنسان أبيض أو أسود أو فلان أو فلانة، لأنَّ لفظة الإنسان تنطبق على الجميع بالتساوي[٣].

المشترك اللفظي عند القدماء:

تُعد ظاهرة المشترك اللفظي من الظواهر التي حرص علماء اللغة القدماء على دراستها، وصنفوا فيها العديد من المؤلفات، كالخليل، وسيبويه، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن جني ، والأصمعي ، وكراع النمل، وابن فارس، وغيرهم[٤]، فذكر سيبويه في هذا الشأن: اعلمْ أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظيين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظيين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين لاختلاف المعنيين[٥].

---

(١) لسان العرب(شرك):ج١٠/٤٤٩-٤٤٩.

(٢) ينظر: التعريفات: ج١/٢١٥.

(٣) ينظر: المقرر في شرح منطق المظفر: سيد رائد الحيدري:٥٨-٦٢.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية: إبراهيم انيس:١٦٦، وعلم الدلالة : مختار عمر: ١٤٧-١٥٠.

(٥) الكتاب:ج١/٢٤.

أمّا ابن فارس فقد ذكر ظاهرةَ الترادف في كتابه تحت عنوان (باب اجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف) قائلاً: ((يكون ذلك على وجوه: فمنه اختلاف اللفظ والمعنى، وهو الأكثر الأشهر، مثل: رجل، وفرس، ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، كقولنا: سيف، وعَضب، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء وعين المال وعين الرّكبة وعين الميزان))[١]، فالقسم الثالث مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه.

أمّا أهلُ الأصول فإنَّهم وضعوا حداً له بأنَّه: ((اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[٢].

هناك فئة من الناس يقولون بالمشترك اللفظي، ولكنهم يختلفون في درجة الوقوع، حيث ذكر السيوطي: ((اختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنَّه ممكن الوقوع لجواز أنَّ يقعَ إمّا من وَاضِعَيْن بأنْ يضعَ أحدُهما لفظاً لمعنى، ثم يضعُه الآخرُ لمعنى آخر، ويَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته للمعنيين باعتبار أنَّ اللغات غير توقيفية، وإمّا مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام على السامع حيثُ يكونُ التصريح سببا للمَفْسدة))، والأكثرون ايضاً على أنَّه واقع لنقل أهل اللغة وذلك في كثير من الألفاظ، ومن الناس من أوجب وقوعه؛ لأنَّ المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك، بينما ذهب بعضهُم إلى إنَّ الاشتراك أغْلبُ، وتعليلهم؛ لأنَّ الحروفَ بأسْرِها مشتركة، والأفعال الماضية مشتركةٌ بين الخبَر والدُّعاء والمضارعَ، كذلك هو أيضاً مشْتَرَكٌ بين الحال والاستقبال، والأسماء كثير فيها الاشتراك فإذا قمنا بضَمَّها إلى الحروف والأفعال كان الاشتراكُ أغلبَ[٣]، نلحظ مما سبق عدم وجود أي جدل بين اللغويين العرب حول وقوع ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية.

بل وجدنا فئةً من اللغويين العرب ضيقوا حدود المشترك اللفظي واخرجوا منه كُلَّ ما يمكن ردّ معانيه إلى معنى واحد، فهم القلة وكان في طليعتهم ابن درستويه إذ قال: ((لفظة(وَجَدَ) من أقوى الحجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المقدمة؛ فظن من لم يتأمل المعاني،

(١) الصاحبي:ج١/١٥٢.
(٢) المزهر:ج١/٢٩٢.
(٣) المصدر نفسه:ج١/٢٩٢-٢٩٣.

ولم يلحق الحقائق: أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة؛ وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد...))[1]، وسبب رفضه للمشترك اللفظي هو: ((أنَّ اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضعُ لفظ واحد للدلالة على مَعْنَيْين مختلفين أو أحدُهما ضدٌّ الآخر لَما كان ذلك إبانةً في الموضوع بل تَعْمِيَةً وتغْطية، ولكن قد يجيءُ الشيءُ النادرُ من هذا لِعللٍ كما يجيء فَعلَ وأفعل فيتوهَّمُ البعض أنّهما لمعنيين مختلفين وإنّ اتفق اللفظان والسماعُ في ذلك صحيحٌ من العرب فالتأويلُ عليهم خطأ وإنما يجيءٌ ذلك في لغتين متباينتين أو لحذْفٍ واختصارٍ وقَع في الكلام حتى أشتبه اللفظان وخَفِي سببُ ذلك على السامع وتأوَّل فيه الخطأ))[2]، ونلحظ على كلام ابن درستويه ما يأتي[3]:

أولاً: أنَّه لم ينكر وجود المشترك اللفظي في اللغة إنكاراً تاماً كما يقول د. علي عبد الواحد وافي: ((فذهب بعضهم إلى إنكاره بتاتاً، وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه)).

ولكنه يقر بوجوده ويفهم ذلك من قوله: ((والسمّاعُ في ذلك صحيحٌ من العرب))، وكأنّه يرفض القياس على هذه الظاهرة ويقصرها على السمّاع تضييقاً لدائرتها وحفظاً للغة أو لدلالات ألفاظها من هذا الغموض الذي يحمله المشترك اللفظي.

ثانياً: لقد بيّن أسباب وجود المشترك(إنما يجيء ذلك في لغتين) أي أنَّ المعنيين للفظ الواحد حدثا نتيجة استعمال نفس اللفظ في لهجتين مختلفتين بدلالتين مختلفتين ، فهو ينكر أنَّ يكون هناك اصطلاح من مجموعة واحدة على دلالتين للفظ واحد وهذا أمر يتفق فيه وعليه القدماء والمحدثون والعرب والغربيون.

ثالثاً: هناك سبب ثانٍ من أسباب حدوث المشترك وهو السبب الصوتي، ويتبيّن ذلك من قوله: ((أو لحذْفٍ واختصارٍ)) وهذان العاملان يصيبان أصوات اللفظ أو الألفاظ تبعاً للتطوّر الصوتي العام واعتبارات النطق والسمّاع، وهذا يجعل بعض الألفاظ تتشابه في أصواتها مع الاحتفاظ بدلالاتها المختلفة وتدخل في باب المشترك اللفظي.

أمّا أبو علي الفارسي فكان من المؤيدين لتضييق مجال المشترك اللفظي إذ قال: ((اتِّفَاق اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَاف الْمَعْنيين فَيَنْبَغِي أَنَّ لَا يكون قصداً فِي الْوَضع وَلَا أصلاً لَهُ

(١) تصحيح الفصيح: ج١/١٨٨.

(٢) تصحيح الفصيح:ج١/٧١

(٣) علم الدلالة بين النظر والتطبيق : أحمد الكراعين:١١٦-١١٧.

وَلكنه من لُغات تَداخلت أَو تكون كل لَفْظَة تسْتَعْمل بِمَعْنى ثمَّ تستعار لشَيْء فتكثر وتغلب فَتَصِير بِمَنْزِلَة الأَصْل))[1].

والحقُّ أنَّ كْلا الفريقين قد تَنكّبَ جادة الحق فيما ذهب إليه، فمن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع أمثلته تأويلاً يخُرجها من هذا الباب، وذلك أنَّه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوّغ هذا التأويل.

أمّا بالنسبة للشيخ أحمد رضا العاملي فهو من القائلين بوقوع المشترك اللفظي في اللغة، والدليل على ذلك ما وجدناه في مقدمة المعجم إذ قال: ((وقد كان أصل المشترك فيما أرى أن كل لفظةٍ منه للغة، فلما جمعت اللغات العربية كان من هذا عدة أسماء لمسمى واحد))[2].

أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة:

أ- الانتقال من الحقيقة إلى المجاز: وهو أهم العوامل وإليه يمكن أنَّ يعزى معظم اختلافات المعاني وتغيّرها، والمجازات قد تكون من عمل أفراد موهوبين في الشعر أو النثر أو قد تكون من عمل جماعة من الناس في البيئة اللغوية.

ب- سوء فهم المعنى: قد يسيء الطفل فهم معنى الكلمة في البيئة المنعزلة ثم ينشأ هذا الطفل دون أنَّ يصلح له ما فهم، فنجده يستعمل الكلمات في معنى جديد إنَّ لم يكن مخالفاً للمعنى الأول كل المخالفة، فتغيَّر المعنى ممكن أنَّ يكون من أخطاء الأجيال الناشئة.

ت- قد تستعير اللغة كلمات تماثل صوّرتها كلمات أخرى وإنَّ اختلف معناها، وهنا قد نرى كلمتين متحدتين في الصوّرة مختلفتين في المعنى ولكنّ كُلاً منهما ينتمي إلى أصل وإلى لغة مستقلة، هذا النوع نادر ولكنه يولدُ لنا مشتركاً لفظياً.

ث- قد يتغيّر معنى الكلمة في لهجة من اللهجات ويمرُّ زمن طويل فيُنسى المعنى الأصلي وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمة في معناها الجديد، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدة الصوّرة في معانٍ مختلفة، فلما جمعت اللغة خيل لجامعيها

(١) المخصص:ج٤/١٧٣.

(٢) ينظر: معجم متن اللغة: ج١/٤٩.

أنَّ إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من هذه المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى آخر.

ج- هناك كلمات كانت تُستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت بعضها الآخر، فاشتراك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغيِّر في أصوات بعضها مما ترتَّب عليه مماثلة في اللفظ، واختلاف أصلي في المعنى[١].

أمثلة تطبيقية للمشترك اللفظي في معجم متن اللغة:

١- الحَدْس:

ورد لفظ(الحَدْسُ) في العين بمعنى: ((التَّوهّمُ في معاني الكلام والأمور، تقول: بَلَغني عنه أمرٌ فأنا أَحْدِسُ فيه، أي: أقول فيه بالظَّنّ، والحَدْسُ: سُرْعةٌ في السَّيْر، ومُضِيٌّ على طريقةٍ مُسْتمرّة...))[٢]، وَ: ((قال ذلك بالحدس وهو الفراسة، وحدس في نفسه وحدس الشيء: حزره، ورجل حداس، وفلان ما حدس إلا حسد، وأصله من حدسته بكذا إذا رميته وهو نحو الرجم بالظن، وفلان بعيد المحدس، وتحدست عن الأخبار: تبحثت عنها لأعلم ما لا يعلمه غيري، وتقول: مازال يتحسس ويتحدس حتى خبر، وسروا في حندس الليل، وفي حنادس الظلم، وهو من الحدس الذي هو نظر خاف))[٣]، وورد في اللسان: ((حدس: الأَزهري: الحَدْسُ التَّوَهُّمُ فِي مَعَانِي الْكَلَامِ والأُمور؛ بَلَغَنِي عَنْ فُلَانٍ أَمر وأَنا أَحْدُسُ فِيهِ أَي أَقول بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ... وأَصلُ الحَدْسِ الرَّمْيُ، وَمِنْهُ حَدْسُ الظَّنِّ إِنما هُوَ رَجْمٌ بِالْغَيْبِ، والحَدْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ، يُقَالُ: هُوَ يَحْدِس، بِالْكَسْرِ، أَي يَقُولُ شَيْئًا برأْيه))[٤]، ومما يؤيد هذه الدلالة المعجمية ما ورد في معجم متن اللغة: ((الرمي "وهو أصل المعنى"، والسرعة: الفراسة: النظر الخفي))[٥].

الدلالة الأصلية: الرمي.

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية:١٩٥-١٩٧.

(٢) العين(حدس): ج٣/١٣١.

(٣) اساس البلاغة(حدس): ج١/١٧٤.

(٤) لسان العرب(حدس): ج٦/٤٦-٤٧، ينظر: تاج العروس(حدس): ج١٥/٥٢٧-٥٢٨.

(٥) معجم متن اللغة(حدس):ج٢/٤٥.

التغيِّر الدلالي:

- **السرعة لأنها رمي في الأساس(مشابهة).**

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي لعلاقة المشابهة.

السمات الدلالية:(+حدث+ محسوس+ رمي).

- **الفراسة لأنَّها تشبه الرمي إلى شيء معنوي.**

مظهر التغيِّر: انتقال من المحسوس للمعنوي لعلاقة المشابهة في الرمي إلى شيء بعيد.

السمات الدلالية:(+مجرد+ فهم+ النظر لعواقب الأمور).

- **النظر الخفي يشابه معنى الفراسة.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة.

السمات الدلالية: (+حدث+ معنوي+ رمي).

ويظهر هذا الانتقال وفق المخطط الآتي:

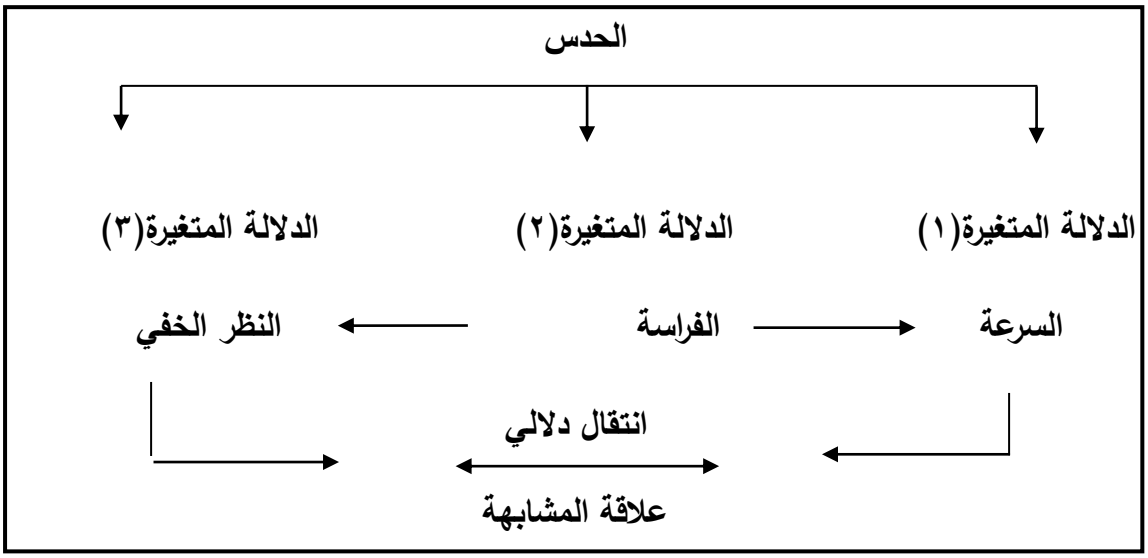

٢- الذَّكْرُ:

ورد لفظ(الذَّكْر) في اللسان بمعنى: ((الحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه، والذِّكْرُ أَيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ، والذِّكْرُ: جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسَانِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَن الذِّكْرَ لُغَةٌ فِي الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْراً وذُكْراً؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ...وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الذِّكْرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وأَظهرته، والذُّكْرُ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ: مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ أَي لَمْ أَنْسَه...والذِّكْرُ: الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ ووَضْعُ المِلَلِ، وكُلُّ كِتَابٍ مِنَ الأَنبياء، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ذِكْرٌ، والذِّكْرُ:

الصلاةُ لِلَّهِ والدعاءُ إليه وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ...قَالَ أَبو الْعَبَّاسِ: الذِّكْرُ الصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرُ التَّسْبِيحُ وَالذِّكْرُ الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ الشُّكْرُ وَالذِّكْرُ الطَّاعَةُ))[١].

أما في معجم متن اللغة لم تختلف الدلالة عن المعاجم السابقة، فورد فيه: ((الذَّكْرُ: الحفظ للشيء باعتبار استحضاره، وهو نقيض النسيان، والصيت يكون في الخير وفي الشر: الشرف(ز): الثناء(ز): العيب(ز): الصلاة لله والدعاء له: التسبيح: القرآن: الكتاب فيه تفصيل الدين: كل كتابٍ من الأنبياء فيه وضع الملل جمع ذكور وأذكار، والشكر: الطاعة: الشيء يجري على اللسان)) [٢].

الدلالة الأصلية: الحفظ للشيء باعتبار استحضاره(كلام).

التغيِّر الدلالي:

- **الثناء: استحضار كلامي.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية: (+حدث+ كلام+ مدح+ شكر).

المكون الزائد: المدح.

- **الصلاة: لأنَّها تستحضر كلام ايضاً هو الدعاء.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدَّلالية: (+حدث+ كلام+ لها وقت مخصوص+ الدعاء إلى الله+ تبدأ بالتكبير+ تنتهي بالتسليم).

المكون الزائد: تبدأ بالتكبير+ تنتهي بالتسليم.

- **التسبيح: كلام ديني مخصوص.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية: (+حدث+ كلام+ ديني+ دعاء إلى الله+ في الصلاة وغيره).

المكون الزائد: في الصلاة وغيره.

يشترك الكل في الكلام، واختصت بسمات هامشية تفرق لفظ عن الآخر.

ويظهر هذا الانتقال وفق المخطط الآتي:

---

(١) لسان العرب(ذكر):ج٤/٣٠٨-٣١٠، ينظر: تاج العروس(ذكر): ج١١/٣٧٦-٣٧٧.

(٢) معجم متن اللغة (ذكر):ج٢/٥٠٢.

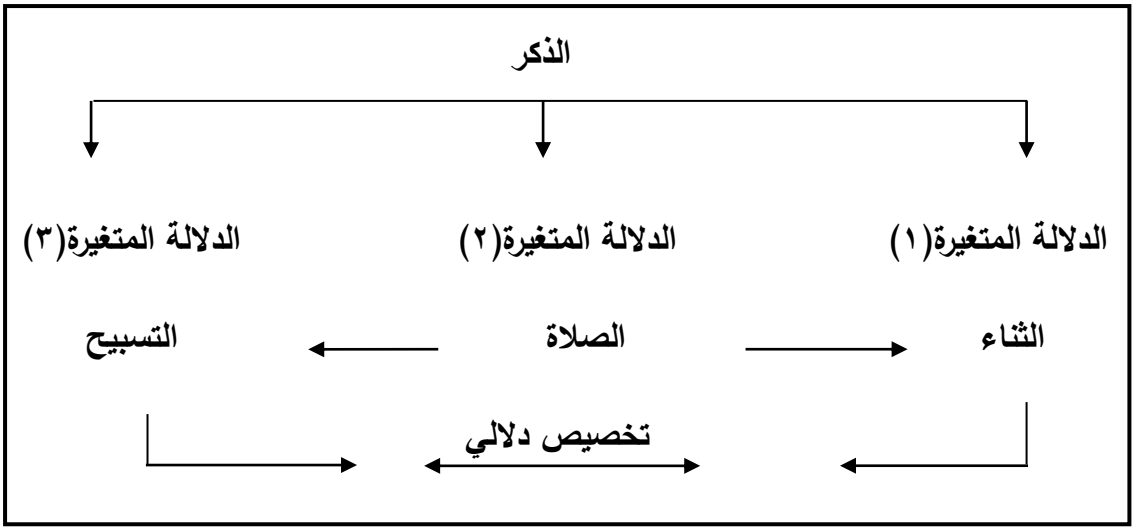

٣- **الصُّنْبُور:**

ورد لفظ(الصنبور) في اللسان بمعنى: ((سَعَفات يَخْرُجْنَ فِي أَصل النَّخْلَةِ، والصُّنْبُور أَيضاً: النَّخْلَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَصل النَّخْلَةِ الأُخرى مِنْ غَيْرِ أَن تُغْرَسَ، والصُّنْبُور أَيضاً: النَّخْلَةُ الْمُنْفَرِدَةُ مِنْ جَمَاعَةِ النَّخْلِ، وَقَدْ صَنْبَرَت، وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الصُّنْبُور، بِغَيْرِ هَاءٍ، أَصل النَّخْلَةِ الَّذِي تَشَعَّبت مِنْهُ العُرُوق. وَرَجُلٌ صُنْبُورٌ: فَرْد ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لَا أَهل لَهُ وَلَا عَقِب وَلَا نَاصِرَ...وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: الصُّنْبُور الوَحيدُ، والصُّنْبُور الضَّعِيفُ، والصُّنْبُور الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ وَلَا نَاصِرَ مِنْ قَرِيبٍ وَلَا غَرِيبٍ، والصُّنْبُور الدَّاهِيَةُ، والصَّنْبَرُ: الرَّقِيقُ الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالشَّجَرِ، والصُّنبُور اللَّئِيمُ، والصُّنْبور فَمُ القَناة، والصُّنْبور القَصَبة الَّتِي تَكُونُ فِي الإِداوَةِ يُشْرَبُ مِنْهَا، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ حَدِيدٍ ورَصاص، وصُنْبُورُ الْحَوْضِ مَثْعَبُهُ، والصُّنْبُورُ مَثْعَبُ الْحَوْضِ خاصَّة))[1].

أمّا في معجم متن اللغة، فقد تابع العاملي المعاجم السابقة في ذكر نفس الدلالة: ((الصنبور: واحد الصنابير سعفات يخرجن من أصل النخلة لا في الأرض "وهو أصل المعنى"، والنخلة دقت من أسفلها وانجرد كربها وقل حملها، والنخلة المنفردة عن النخل، ثم استعمل للفرد الضعيف من الناس، والذليل الذي لا أهل له ولا ناصر ولا عقب(ز): الوحيد المنفرد(ز): الضعيف(ز): اللئيم(ز): الداهية: فم القناة: مثعب الحوض خاصة أو ثقبه الذي يخرج منه الماء إذا غسل: قصبة الأداة التي يشرب منها وقد تكون من حديد أو

(١) لسان العرب(صنبر): ج٤/٤٦٩، ينظر: تاج العروس(صنبر): ج١٢/٣٥٣.

رصاص، والريح الباردة: الريح الحارة "ضد"، والصبي الصغير، وأطلقه مجمع مصر على الفتحة السفلى للحوض))[1].

الدلالة الأصلية: سعفات يخرجن من أصل النخلة لا في الأرض.

التغيِّر الدلالي:

- **النخلة.**

مظهر التغيِّر: تعميم دلالي.

السمات الدَّلالية: (موجود+ حي+ نبات+ تطرح البلح).

- **الفرد الضعيف.**

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي لعلاقة المشابهة.

السمات الدلالية: (+موجود+ حي+ إنسان+ يمتاز بالضعف).

- **الاداة التي يشرب منها.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة الآلية.

السمات الدلالية: (+موجود+ غير حي+ آلة+ لشرب الماء)

ويظهر هذا الانتقال من خلال المخطط الآتي:

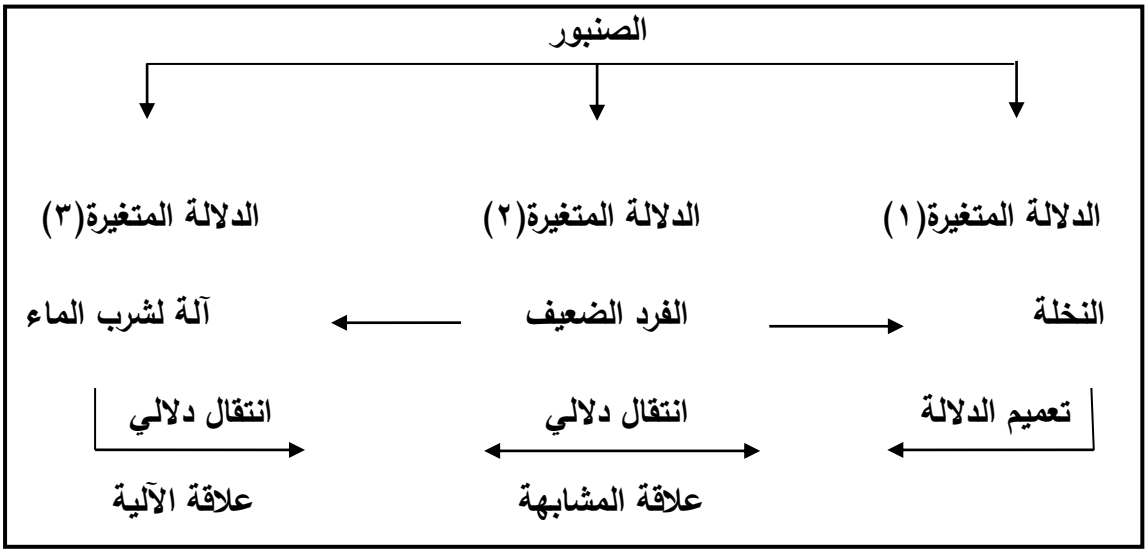

(١) معجم متن اللغة(صنبر):ج٣/٤٩٨.

٤- الطَّرْف:

ورد في العين معاني متعددة منها: ((الطَّرْفُ: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يجمع...ومُنْتَهى كلِّ شيء طَرَفُه، والأطراف: اسم الأصابع...وأطراف الأرض: نواحيها...والطَّرَفُ: الطّائفة من الشَّيء))[١]، وأشار ابن منظرو إلى المعاني نفسها فقال: ((الطَّرْفُ: طرْفُ الْعَيْنِ...والطَّرْفُ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْبَصَرِ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجمع لأَنه فِي الأَصل مَصْدَرُ فَيَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمَاعَةً...والطَرَفُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّاحِيَةُ مِنَ النواحي والطائفة من الشي))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة، فقد أشار العاملي إلى المعاني نفسها فقال: ((الطرف: العين، وهو اسم جامع للبصر، وقيل جمعه أطراف...والطرف: الناحية: الطائفة من الشيء)) [٣].

الدلالة الأصلية: نواحي الشيء.

التغيِّر الدلالي:

- **طرف العين.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة لأنها من حدود النظر والعين.

السمات الدلالية: (+ موجود+ حي+ محسوس+ عضو يبصر به وينظر).

- **الناحية.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ مكان+ بجانب حدود الشيء).

- **الطائفة من الشيء.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ الجماعة+ حدود الشيء).

ويظهر هذا الانتقال وفق المخطط الآتي:

---

(١) العين(طرف): ج٧/٤١٤.

(٢) لسان العرب(طرف): ج٩/٢١٣-٢١٦.

(٣) معجم متن اللغة(طرف):ج٣/٦٠٠-٦٠١.

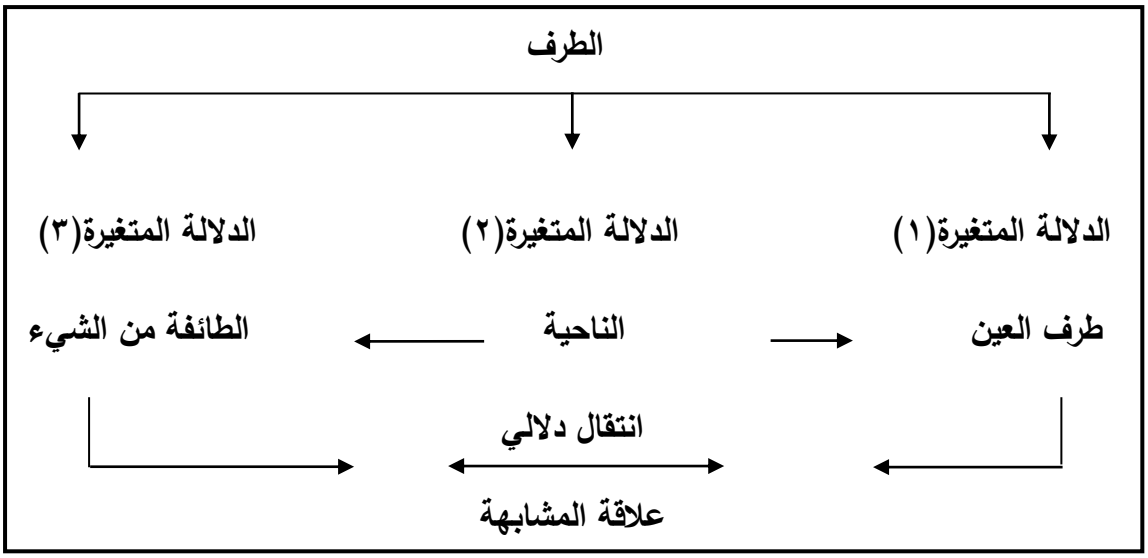

٥- المَغْمُور:

ورد في جمهرة اللغة: ((الغَمْر: المَاء الْكثير، وَسُمِّي بذلك لِأَنَّهُ يغمر كلّ شَيْء وَقع فِيهِ، أَي يغطّيه فَهُوَ غامر لَهُ، والغَمْر من الرِّجَال: الْجواد، وسُمّي الرجل غَمْراً، إِذا كَانَ وَاسع الْعَطاء كثير الْخَيْر، وَرجل مغمور، إِذا كَانَ خاملاً يغمُره غَيره من قومه، وَرجل غُمْر، إِذا لم يجرِّب الْأُمُور))[١]، وورد في لسان العرب: ((المَغْمورُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ...وَرَجُلٌ مَغْمورٌ: خَامِلٌ، وَفِي حَدِيثِ حُجَيْر: إِنِّي لمَغْمورٌ فِيهِمْ أَي لَسْتُ بِمَشْهُورٍ...وَفِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ: حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَه أَي وارَى التُّرابُ جِلْدَه وستَره؛ وَفِي حَدِيثِ مَرَضِه: أَنه اشْتَدَّ بِهِ حَتَّى غُمِرَ عَلَيْهِ أَي أُغْمِيَ عَلَيْهِ حَتَّى كأَنه غُطِّي عَلَى عَقْلِهِ وسُتِر...والمَغْمورُ: المقهورُ، والمَغْمورُ: المَمْطورُ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة، فقد اشار العاملي إلى المعاني نفسها فقال: ((المغمور: الخامل(ز): المغمي عليه(ز): المقهور(ز): الممطور(ز)))[٣].

الدلالة الأصلية: التغطية .

(١) جمهرة اللغة(غمر): ج٢/٧٨١.

(٢) لسان العرب(غمر): ج٥/٢٩-٣٣.

(٣) معجم متن اللغة(غمر):ج٤/٣٢٣.

التغيِّر الدلالي:

- **الخامل.**

مظهر التغيّر: تخصيص دلالي.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ الخفي+ الامر الذي لا يعرف ولا يذكر).

- **المغمي عليه.**

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي لعلاقة المشابهة.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ حي+ يدل على التغطية والتغشية).

- **المقهور.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية: (+موجود+ حي+ يدل على الغلبة والعلو).

ويظهر هذا التخصيص وفق المخطط الآتي:

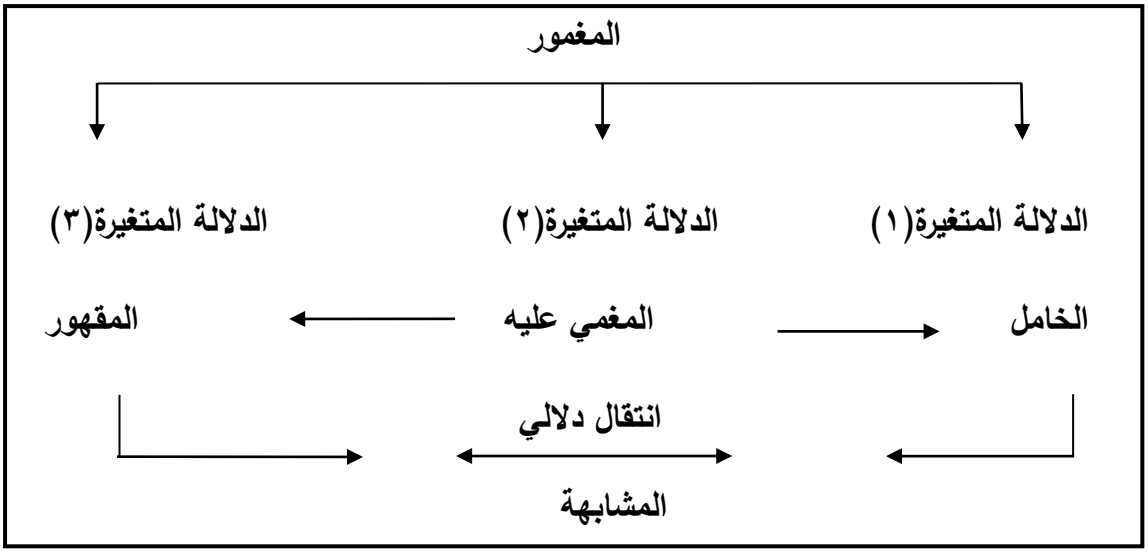

٦- الفَصْلُ:

ورد اللفظ في العين بمعنى: ((بَوْنُ ما بين الشَّيئين، والفَصْلُ من الجَسَد: موضِعُ المَفْصِل، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصْلٌ، والفَصْلُ: القَضاء بين الحقِّ والباطل، واسمُ ذلكَ القضاءِ فَيصَلٌ، وقضاءٌ فَيْصَليٌّ وفاصِلٌ، وحُكْمٌ فاصِلٌ...))[١]، وورد في شمس العلوم: ((الفَصْل: فرق ما بين الشيئين، وقضاء فصل: أي فاصل...يفصل بين الحق والباطل،

(١) العين(فصل): ج١٢٦/٧.

والفصل من الجسد: موضع المفصل، والفصل: واحد فصول السنة الأربعة، وهي: الربيع والصيف والخريف والشتاء))[١].

ومما يؤيد هذه الدلالة المعجمية ما ورد في معجم متن اللغة: ((الحاجز بين الشيئين، ومن القضاء: ما قطع فيه الحكم وفصل بين الحق والباطل، أو قاعدة البينة على المدعي واليمين على المنكر: خلاف الأصل، وهو الفرع، ومن الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل، وكل ملتقى عظمين من الجسد: الحق من القول، ومن الأمر: الذي لا رجعة فيه ولا مرد له، ومن السنة: تقدم في زمن، وفصول السنة أربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء)) [٢].

الدلالة الأصلية: الفرق ما بين الشيئين.

التغيِّر الدلالي:

- **في القضاء حجز الحكم فصل بين الحق والباطل.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدَّلالية:(+حدث+ قضاء+ حكم+ بين الحق والباطل).

- **فصل الامر ، الكلام الذي لا رجعة فيه.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية: (+حدث+ كلام+ نهائي+ لا رجعة فيه).

- **في السنة لأنه يفصل كل فصل عن الاخر.**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدلالية: (+مجرد+ زمن+ أربعة فصول).

ويظهر هذا التخصيص وفق المخطط الآتي:

(١) شمس العلوم(الفصل): ج٨/ ٥١٩٥، ينظر: لسان العرب(فصل): ج١١/٥٢١، تاج العروس(فصل): ج٣٠/١٦٢.

(٢) معجم متن اللغة(فصل):ج٤/٤١٨.

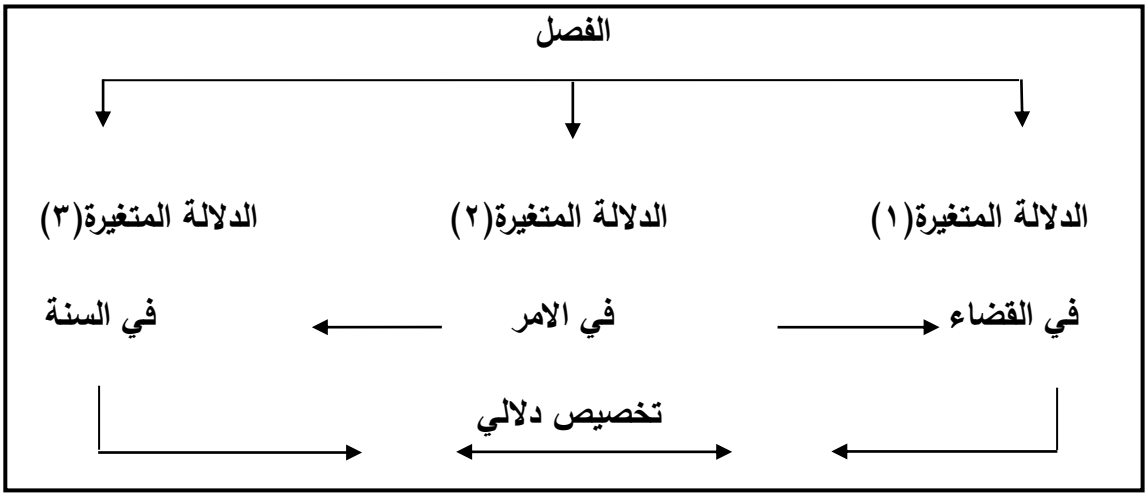

٧- **اللَّحْنُ:**

ورد في المقاييس: ((اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالنُّونُ لَهُ بِنَاءَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِمَالَةِ شَيْءٍ مِنْ جِهَتِهِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى الْفِطْنَةِ وَالذَّكَاءِ، فَأَمَّا اللَّحْنُ بِسُكُونِ الْحَاءِ فَإِمَالَةُ الْكَلَامِ عَنْ جِهَتِهِ الصَّحِيحَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، يُقَالُ لَحَنَ لَحْنًا، وَهَذَا عِنْدَنَا مِنَ الْكَلَامِ الْمُوَلَّدِ، لِأَنَّ اللَّحْنَ مُحْدَثٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِطِبَاعِهِمُ السَّلِيمَةِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: هُوَ طَيِّبُ اللَّحْنِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالْأَلْحَانِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَرَأَ كَذَلِكَ أَزَالَ الشَّيْءَ عَنْ جِهَتِهِ الصَّحِيحَةِ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فِي تَرَنُّمِهِ، وَمِنْهُ أَيْضًا: اللَّحْنُ: فَحْوَى الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ...وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْمُوَرَّى بِهِ الْمُزَالُ عَنْ جِهَةِ الِاسْتِقَامَةِ وَالظُّهُورِ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ اللَّحَنُ، وَهِيَ الْفِطْنَةُ، يُقَالُ لَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا، وَهُوَ لَحِنٌ وَلَاحِنٌ...))[1]، وورد في اللسان: ((اللَّحْن: مِنَ الأَصوات الْمَصُوغَةِ الْمَوْضُوعَةِ، وَجَمْعُهُ أَلْحانٌ ولُحون، ولَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ إِذا غرَّد وطرَّبَ فِيهَا بأَلْحان...واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصَّوَابِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّشِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ...وقَالَ ابْنُ الأَثير: اللَّحْنُ الْمَيْلُ عَنْ جِهَةِ الِاسْتِقَامَةِ؛ يُقَالُ: لَحَنَ فلانٌ فِي كَلَامِهِ إِذا مَالَ عَنْ صَحِيحِ المَنْطِق...))[2].

ومما يؤيد هذه الدلالة المعجمية ما ورد في معجم متن اللغة: ((الأصوات المصوغة الموضوعة التي فيها تغريد وتطريب ج ألحان ولحون وملاحن، وصرف الكلام عن سننه

(١) مقاييس اللغة(لحن): ج٥/٢٣٩-٢٤٠.

(٢) لسان العرب(لحن): ج١٣/٣٧٩-٣٨٠، ينظر: القاموس المحيط(لحن): ج١/١٢٣٠، تاج العروس(لحن): ج٣٦/١٠٠- ١٠٥ .

الجاري عليه أمّا بإزالة الإعراب أو التصحيف أو إزالته عن التصريح إلي التعريص والفحوى: الخطأ في القراءة والنشيد ونحوهما، وهو ترك الإعراب، واللغو الفاسد من الكلام: اللغة "كلابية"، والميل عن جهة الاستقامة، وفي حديث عمر: تعلموا اللحن في القرآن أي لغة العرب فيه واعرفوا معانيه، وفي الأساس: ليس هذا من لحني ولا من لحن قومي أي من نحوي وميلي الذي أميل إليه واتكلم به))[1].

الدلالة الأصلية : إِمَالَةُ الْكَلَامِ عَنْ جِهَتِهِ الصَّحِيحَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

التغيِّر الدلالي:

- **ترك الإعراب(لحن).**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة.

السمات الدَّلالية: (+حدث+ الابتعاد عن القواعد اللغوية+ الخطأ في القراءة).

- **الميل عن جهة الاستقامة(لحن).**

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

السمات الدَّلالية: (+حدث+ الابتعاد عن الحق+ إلى الباطل).

- **الأصوات المصوغة الموضوعة التي فيها تغريد وتطريب(لحن).**

مظهر التغيِّر: انتقال علاقة المشابهة.

السمات الدلالية:(+حدث+ موسيقى+ صوت+ طرب وتغريد+ تلحين بهذه الاصوات).

تشترك المفردات في الدلالة على الميل مع تشعب دلالتها الفرعية وهي الدلالات المتغيرة.

ويظهر هذا التغيِّر وفق المخطط الآتي:

(١) معجم متن اللغة(لحن):ج٥/١٦٣.

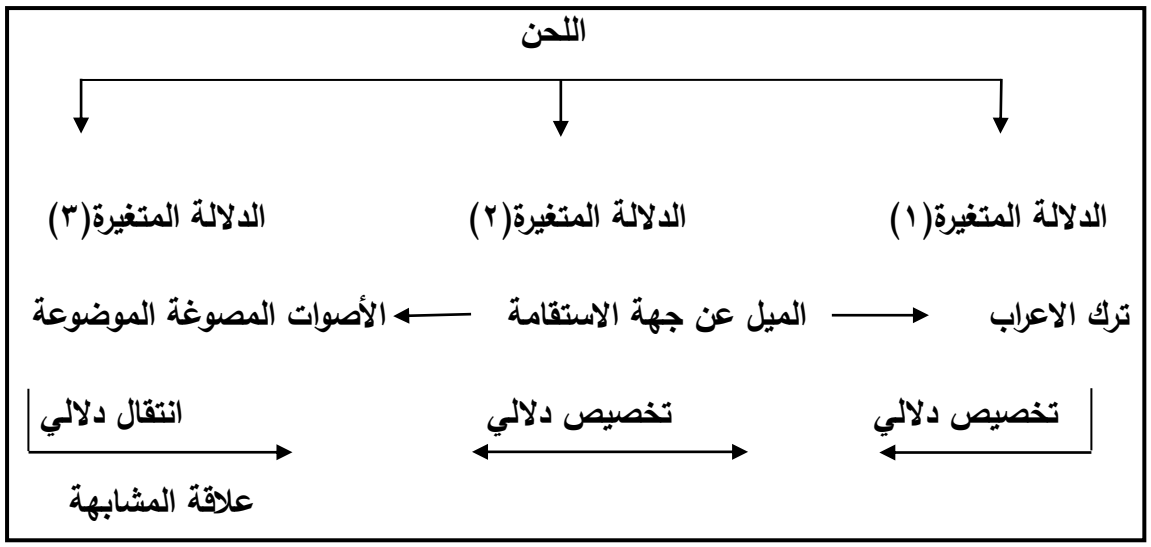

٨- **المِلْح:**

في النظر في المعاجم السابقة نجدها في المقاييس: ((الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ فُرُوعٌ تَتَقَارَبُ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهَا بَعْضُ التَّفَاوُتِ، فَالْأَصْلُ الْبَيَاضُ، مِنْهُ الْمِلْحُ الْمَعْرُوفُ، وَسُمِّيَ لِبَيَاضِهِ...وَيُقَالُ مَاءٌ مِلْحٌ...ثُمَّ يُسْتَعَارُ الْمِلْحُ فَيُسَمَّى الرَّضَاعُ مِلْحًا...وَيَسْتَعِيرُونَ ذَلِكَ لِلشَّحْمِ يُسَمُّونَهُ الْمِلْحَ، يُقَالُ أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ: جَعَلْتُ فِيهَا شَيْئًا مِنْ شَحْمٍ...))[١]، وورد في اللسان: ((المِلْح: مَا يَطِيبُ بِهِ الطَّعَامُ، يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ، والتأْنيث فِيهِ أَكثر...والمِلْحُ والمَلِيح خِلَافُ العَذْب مِنَ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ مِلْحَةٌ ومِلاح وأَمْلاح ومِلَح؛ وَقَدْ يُقَالُ: أَمواهٌ مِلْح ورَكِيَّة مِلْحة وَمَاءٌ مِلْح، وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ...))[٢]، وورد في القاموس: ((المِلحُ، بالكسر: م، وقد يُذَكَّرُ، والرَّضاعُ، والعِلْمُ، والعلماءُ، والمَلاحةُ، والشَّحْمُ، والسِّمَنُ، كالتَّمَلُّحِ والتَّمْليح، والحُرْمةُ، والذِّمامُ، كالمِلْحةِ، بالكسرِ، وضِدٌّ العَذْبِ من الماءِ، كالمَليحِ))[٣].

أمّا في معجم متن اللغة لم تختلف الدلالة عن المعاجم السابقة، فورد فيه: ((الملح: معروف وهو الذي يطيب الطعام، ويدعي كلوريد الصوديوم وهو يوجد في الطبيعة على أنواع أهمها الملح المنجمي، ويستخرج كالمعادن والملح البحري ويستخرج بواسطة

(١) مقاييس اللغة(ملح): ج٥/٣٤٧-٣٤٨.

(٢) لسان العرب(ملح): ج٢/٥٩٩.

(٣) القاموس المحيط(ملح): ج١/٢٤٣، تاج العروس(ملح): ج٧/١٣٧-١٣٩.

الملاحات، ويستعمل في كثير من الصناعات والمعلبات "مؤنث ويذكر"، وتصغيره مليحة، جمع ملاح وأملاح وملحة وملح، ومن الماء: ضد العذب، يقال: ماء ملح وأمواه ملح وملحه، وركية ملحة، ولا يقال ماء مالح، والملاحة(ز): السمن القليل (ز): الشحم (ز): الحرمة والذمام(ز) وهو الملحة))[1].

الدلالة الأصلية: البياضُ.

التغيِّر الدلالي:

- **ما يطيب به الطعام.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة من حيث اللون.

السمات الدَّلالية: (+موجود+ غير حي+ يستخدم في الطعام+ ابيض اللون).

- **الحرمة.**

مظهر التغيِّر: انتقال لعلاقة المشابهة في بياض القلب من ناحية الاحترام مع لون الملح.

السمات الدلالية: (+حدث+ كلام+ يدل على الاحترام).

يظهر هذا الانتقال وفق المخطط الآتي:

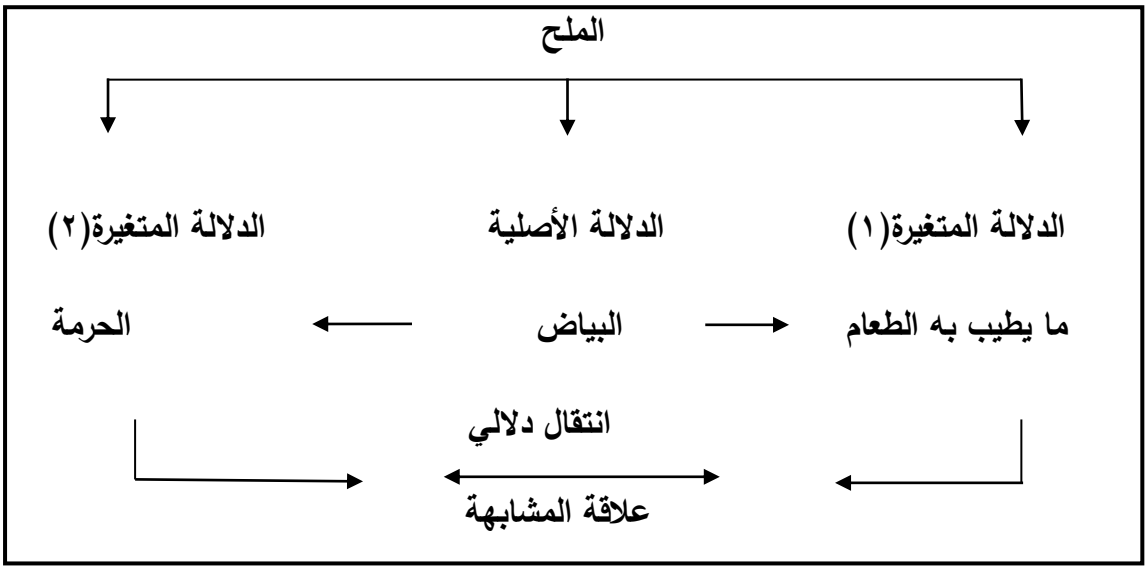

(١) معجم متن اللغة(ملح):ج٥/٣٣٨.

يبدو لنا من خلال ما تقدم أنّ:

- أكثر الفاظ المشترك اللفظي يرجع سببها إلى التغيِّر الدلالي.
- اقتصار دلالة كل لفظ من ألفاظ المشترك اللفظي على إضافة أكثر من معنى إلى المعاني السابقة.
- وقوع المشترك اللفظي في معجم متن اللغة بين جميع مظاهر التغيِّر الدلالي(تعميم، تخصيص، انتقال).

المبحث الثالث

التضاد

التضاد لغة: عرّفهُ ابن فارس بقوله: ((الضَّادُ وَالدَّالُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَانِ فِي الْقِيَاسِ، فَالْأُولَى: الضِّدُّ ضِدُّ الشَّيْءِ، وَالْمُتَضَادَّانِ: الشَّيْئَانِ لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى الضَّدُّ، وَهُوَ الْمَلْءُ، بِفَتْحِ الضَّادِ، يُقَالُ: ضَدَّ الْقِرْبَةَ، مَلَأَهَا، ضَدًّا))[١].

أمّا ابن منظور فقد عرّفهُ بأنَّه: ((الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ))[٢].

أمّا اصطلاحاً: لا يختلف التعريف الاصطلاحي كثيراً عن التعريف اللغوي، فقد عُرّفَ التضاد في الاصطلاح تعريفات عدة منها:

عرّفهُ الزركشي بأنه: ((تَسْمِيَةُ الشَّيْءِ بِاسْمِ ضِدِّهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي الْمُتَقَابِلَيْنِ))[٣].

أمّا د. إبراهيم انيس فقد عَدّهُ نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدّية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أنَّ تعبّرَ الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي[٤].

موقف اللغويين منه:

اختلف اللغويون القدماء في وقوع التضاد في اللغة فمنهم منكر ومنهم مؤيد لوجوده، ومن المنكرين لوجوده ابن درستويه وكذلك أبو علي القالي.

رأى المنكرون بصوّرة عامة أنَّ التضاد إذا ثبت وجوده في اللغة فأنَّه يؤدي إلى الإبهام واللبس، وذلك يكون دلالة على نقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في

(١) مقاييس اللغة:ج٣/٣٦٠.

(٢) لسان العرب:ج٣/٢٦٣-٢٦٤.

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله الزركشي:ج٣/٧٣.

(٤) في اللهجات العربية:٢٠٧-٢٠٨.

محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم، فإذا اعترى اللفظة الواحدة معنيان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب، ولا يكون في ذلك إبانة بل تعمية وغموض واللغة موضوعة للإبانة عن المعاني(١).

أمّا المؤيدون والمقرون بوقوع التضاد في اللغة فهم أكثر أهل اللغة، فمنهم من ذهب إلى أن التضاد موجود في اللغة سواء كان من واضع واحد أم أكثر مع ملاحظة أن اللفظ موضوع في الأصل لمعنى واحد ثم تداخل المعنى الآخر على جهة الاتساع، وهذا مبني على رجوع المعنيين الضدين لأصل اشتقاقي واحد، ومن ذلك لفظة(الصريم) لليل والنهار لأنَّ الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع(٢).

ومنهم من زعموا أنَّ التضاد واقع في اللغة من أكثر من واضع واحد، إذ قالوا: ((إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فَمُحَالٌ أنَّ يكون العربيُّ أوقعَه عليهما بمساواة(منه) بينهما ولكن أحدَ المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سَمِع بعضُهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، فقالوا: الجوْنُ الأبيض في لغة حيٍّ من العرب والجوْن الأسود في لغة حي آخر ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخر كما قالت قريش: وحسب يحسب))(٣).

أمّا ابن دريد فأقرّ بوجود هذه الظاهرة في اللغة العربية إلاّ أنَّه اشترط أنَّ تكون من واضع واحد فقال في الجمهرة: ((الشعب: الافتراق والشعب: الاجتماع وليس من الأضداد وإنّما هي لغة لقوم))(٤).

وقد بدا لعلماء اللغة أنَّ القائلين بالتضاد عن طريق الاتساع غير سديد، لأنَّ هذا الأمر عقلي بحت لا يمس الواقع اللغوي أو الشواهد العلمية أو المُعجمية، أمّا القائلون بوجود التضاد مطلقاً قد بالغوا فيه، وأمّا رأي ابن دريد غير مقبول، والسبب أنَّ الناطق الواحد يهمه أنَّ يعبَّر عما يحتاجه وذلك يكفي فيه لفظ واحد ومعنى واحد حتى يكون

(١) ينظر: تصحيح الفصيح:ج١/٧١.
(٢) ينظر: علم الدلالة اللغوية:١٠٥.
(٣) المزهر:ج١/٣١٥.
(٤) جمهرة اللغة(شعب): ج١/٣٤٣.

الأمر واضحاً للسامعين، إذن الرأي الأكثر إنصافاً والجدير بالقبول هو القول بثبوته لكنه ليس كثيراً بالصوّرة التي ذهب إليها هؤلاء، وهو أقل من المشترك وروداً في اللغة(١).

وَيُعَدُّ الشيخ أحمد رضا العاملي من القائلين بوقوع هذه الظاهرة في اللغة، والدليل على ذلك قوله: ((وقد كان أصل المشترك فيما أرى أنَّ كُلَّ لفظة منه للغة، فلما جمعت اللغات العربية كان من هذا عدة أسماء لمسمى واحد، وهكذا الحال في الأضداد: "فثب" بمعنى "اجلس" في لغة حمير من الوثاب وهو الفراش، ولكنها بمعنى الوثوب ضد الجلوس في لغة غيرهم، و"كالناهل" للعطشان والريان، وكالجون للأبيض وللأسود، وهكذا سائر الأضداد))(٢).

أمّا مصطلح التضاد عند اللغويين المحدثين أخذ ينمو حتى تبوأ الصدارة فكان عنواناً لبعض الكتب عند بعضهم، وعنواناً لفصول عند بعضهم الآخر، غير أنَّ مصطلح التضاد لم يزحزح مصطلح الاضداد تماماً عند بعض المُحدثين، لذا أصبح المصطلحان(الاضداد والتضاد) يستعملان جنباً إلى جنب في الدراسات اللغوية الحديثة(٣).

تابع بعض المُحدثين رؤية القدماء في إنكار ظاهرة التضاد وتضييقها منهم د. صبحي الصالح قائلاً: ((إنّنا لن نذهبَ مذهبَ ابن درستويه في إنكار التضاد إطلاقاً فإنَّ قدراً ضئيلاً منه لابدَّ من التسليم به، ولكننا في القدر الذي نُسلِّم به وفي القدر الذي نُنْكرهُ وَنُؤُولُهُ تأويلاً آخرَ مناسباً للسياق نجد أنفسنا طَوْعاً أو كُرْهاً أمام كلمات حُفظ لنا فيها معنى التعاكس كما وجدنا أنفسنا قبلُ أمام كلمات حُفظ لنا فيها معنى الترادف أو الاشتراك))(٤).

ويرى د. علي وافي: أنَّه من التَعسُّف إنكار التضاد ومحاولة تأويله وإخراجه من هذا الباب؛ لأنَّ بعض أمثلته لا تحمل أي تأويل حتى إنَّ ابن درستويه نفسهُ إضْطُرَّ إلى الاعتراف بوجود النادر من تلك الألفاظ(٥).

---

(١) ينظر: علم الدلالة اللغوي:١٠٦.

(٢) معجم متن اللغة: ج١/٤٩.

(٣) ينظر: التضاد المعجمي: ناصر علي عبد النبي:٧٨-٧٩.

(٤) دراسات في فقه اللغة:٣١٣.

(٥) ينظر: فقه اللغة: علي وافي:١٤٩.

فعلى الرغم من وجود هذه الظاهرة في كُلِّ اللغات إلاّ أنَّ اهتمام المُحْدثَين بها كان ضئيلاً ومن ذلك ما ذكره أولمان في كتابه(دور الكلمة في اللغة) إذ يقول: ((من المعروف أنَّ المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي ازعاج أو مضايقة))[١].

لذا نجد التضادَّ عند المحدثين قد اخذ مفهوماً مختلفاً للكلمة الواحدة عن المفهوم القديم، فالتضاد عند المُحْدثَين يعني: وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى والخاصية الأساسية لكلمتين متضادتين إي بينهما اشتراك في الملمح الدلالي الواحد وهناك ملمح دلالي لا يشتركان فيه، ويكون هذا موجوداً بأحدهما وغير موجود بالآخر مثل: مذكر ومؤنث يشتركان في الجنس، ويختلفان في النوع، والتضاد بالمعنى الحديث(هو الواقع بين ألفاظ المجال الدلالي)[٢].

أسباب نشوء التضاد في اللغة:

وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية يعود لأسباب أهمها:

١- **اختلاف اللهجات:** انقسام اللغة العربية إلى لهجات فنجد أنَّ أحد المعنيين في لهجة والمعنى الثاني في لهجة قبيلة أخرى، وعند توحِّد اللغة العربية وتدوين موادها اجتمع على اللفظة الواحدة معنيان متضادان مثل(سدفة) في لغة تميم تعني(الظلمة) ونفسها في لغة قيس تعني(الضوء) وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار[٣].

٢- **عموم المعنى الأصلي:** وهذا يحدث بسبب وضع الكلمة لمعنى عام يشترك فيه الضدان فتصلح لكل منهما وهذا ما يسميه علماء الأصول بالمشترك المعنوي مثل: الزوج في اطلاقه على الذكر، والأنثى والصريم في اطلاقه على الليل والنهار[٤].

---

(١) ينظر: علم الدلالة : مختار عمر:١٩١.

(٢) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث:١٩٤-١٩٥.

(٣) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي:٥٢٨.

(٤) ينظر: فقه اللغة: علي وافي:١٥٠.

٣- **الانتقال المجازي:** قد يكون اللّفظُ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو غيرهم، وقد يجيء التضاد من هذا الانتقال المجازي لأسباب منها:

أ- **التطيُّرُ:** التفاؤل والتشاؤم من غرائز الإنسان فإذا شاء المرء للتعبير عن معنى سيء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به وفَّر منها إلى كلمة غيرها تكون قريبة إلى الخير مثل: التعبير عن المكان المحفوف بالمخاطر، بالمفازة[١].

ب- **التهكم:** ويلحظ هذا الموضوع فيمن لديهم رغبة في الخروج عن القواعد المألوفة في التعبير وحبهم التجديد في الكلام، وإظهار مهاراتهم في اختيار الكلمات فيلجأون إلى التعبير عن الشيء بكلمة مضادة، هازئين ساخرين وهذا يؤدي إلى وقوع كلمات متضادة المعنى مثل:(القشيب) وتعني التعبير عن التجديد في اغلب الاحيان وتعبر عن الخلق في القليل من الاحيان[٢].

١- **اختلاف الاصل الاشتقاقي:** ويحصل عند اختلاف الأصل الاشتقاقي للكلمة(رغم اتحاد شكلها) في أحد معنييها المتضادين عن الأخر مثال ذلك: الفعل(ضَاَعَ) بمعنى اختفى وبمعنى ظهر وبدا، قال أبو الطيب: ضاع يضيع من الضياع والألف هنا منقلبة عن ياء، وقولهم ضاع إذا ظهر فالألف هنا منقلبة عن واو فيقال: ضاع يضوع[٣].

٢- **التطور الصوتي:** اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد على وفق قوانين التطور الصوتي، ومثال ذلك: كلمة(اقوى) وهي ضدّ الضعف فيقال : قوي على الأمر: طاقه، وقاواني فقويته أي غالبني فغلبته، ولكنَّ المعنى لم ينصرف إلى الضد وهو الضعف إلاّ لما طرأ من تطور صوتي على كلمة(أخرى) التي تؤدي معنى الخلو والفراغ، وتدلُّ على ضد(أقوى)، وذلك بإبدال الخاء قافاً لتقارب المخرج فيقال: خَوِي المكان أي فرغ وخلا، وخويت الدار: خلت، وأخوى الرجل: جاع[٤].

(١) ينظر: في اللهجات العربية:٢٠٨-٢٠٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢٠٩.

(٣) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:٢٠٩-٢١٠.

(٤) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها:١٨٥.

أنواع التضاد:

هناك أنواع متعددة أهمُّها:

١- التضاد الحادّ : وهو تضاد ثنائي لا يقبل خياراً ثالثاً فحينما نقول فلان ميت يعني أنَّه غير حي، كما لا يقبل التدرُّج فلا يصحُّ قول: أعزب جداً ولا ذكر جداً ولا ميت جداً، وهذا النوع له تسميات منها التضاد غير المتدرج؛ بسبب عدم قابلية كلماته على التدرج، ومنها التضاد الحقيقي؛ لأنَّه أشد أنواع التضاد تضاداً، ومنها التضاد التكاملي، لأنَّ الواحدة تعني نفي الأخرى مثل(أعزب) تعني غير متزوج، و(متزوج) تعني غير أعزب[١].

٢- التضاد المتدرج: ويقع هذا النوع من التضاد بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية وأنَّ إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر، مثل: الجو حار والجو بارد فهما يمثلان تضاداً فيمكن أنَّ يوضع بينهما منطقة وسط مثل: الجو دافئ، أو الجو مائل للبرودة فيمثلان تضاداً داخلياً[٢].

٣- التضاد الدائري: هي علاقة كُلِّ كلمة بما يليها في الدائرة أو قبلها في الدائرة فكل كلمة في الدائرة نفسها هي علاقة تضاد مثل: العلاقة بين أيام الأسبوع، أو الأشهر، أو فصول السنة[٣].

٤- التضاد الرتبي: المقصود به تدرج الكلمات صعوداً حسب تسلسل ثابت، وبعضهم يدعوه التضاد الهرمي؛ لأنَّ الكلمات تتصاعد على وفق ترتيب هرمي، وهذه المجموعة تختلف عن التضاد الدائري في أن لها خط مستقيم له بداية دنيا وله نهاية عُليا، وهناك تشابه بين المجموعتين أنَّ كلاً منهما يحتوي على مجموعة كلمات تغطي النظام ذات العلاقة مثلا: الأحد والأثنين تغطي(أيام الأسبوع) وملازم ثانٍ، وملازم أول تغطي(الرتبة العسكرية)[٤].

---

(١) ينظر: علم الدلالة(علم المعنى):١١٧-١١٨.

(٢) ينظر: علم الدلالة: مختار عمر:١٠٢-١٠٣.

(٣) ينظر: علم الدلالة(علم المعنى):١٢٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:١٢٤-١٢٥.

٥- التضاد العكسي: يُقصدُ به علاقة أزواج من الكلمات يدلان على معنيين متلازمين مما يلاحظ وجود علاقة تبادلية بين الطرفين مثل(باع واشترى)،و(زوج وزوجة)[١].

٦- التضاد الاتجاهي: يمثل علاقة بين كلمات تجمعها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكانٍ واحد مثل:(أعلى- أسفل)، و(يصل- يغادر)[٢].

أمثلة تطبيقية عن التضاد في معجم متن اللغة:

١- المأتَم:

ورد في العين: ((المَأْتَمُ: الجماعة من الرجال والنساء في فَرَحٍ أو حُزنٍ))[٣]، وورد في اللسان: ((المَأْتَمُ فِي الأَصل: مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الغَمِّ والفَرَح، ثُمَّ خصَّ بِهِ اجْتِمَاعَ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّوابُّ منهنَّ لَا غَيْرَ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، وقال الْجَوْهَرِيُّ: المَأْتم عِنْدَ الْعَرَبِ النِّساء يَجْتَمِعْنَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ... وَعِنْدَ العامَّة المُصيبة؛ يَقُولُونَ: كُنَّا فِي مَأْتَمِ فُلَانٍ وَالصَّوَابُ أَن يُقَالَ: كُنّا فِي مَناحة فُلَانٍ))[٤].

ومما يؤيد هذه الدلالة المعجمية ما ورد في معجم متن اللغة: ((المأتم: كل مجتمع في حزن أو فرح(ز) أو خاص بالنساء أو بالثواب منهن، واشتهر عند العامة باجتماع المصيبة، والأجود المناحة جمع مآتم المأتمة))[٥].

الدلالة الأصلية: كل مجتمع في حزن أو فرح.

الدلالة المتغيِّرة: الاجتماع في المصيبة.

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+حدث+ تجمع+ فرح+ حزن).

بعد التغيِّر:(+حدث+ تجمع+ حزن).

نوع التضاد: حاد بين الحزن و الفرح.

---

(١) ينظر: علم الدلالة(علم المعنى):١٠٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:١٠٣-١٠٤.

(٣) العين(أتم): ج١٤١/٨.

(٤) لسان العرب(أتم): ج٣/١٢-٤، ينظر: تاج العروس(أتم): ج١٨٢/٣١.

(٥) معجم متن اللغة(أتم):ج١٤١/١.

الفرح ورد في معجم متن اللغة بمعنى: ((انشرح صدره وسر، فهو فرح و فروح وفرحان وفارح ومفروح))[١].

جدول التضاد والسمات الدلالية:

الكلمة	حدث	تجمع	فرح	حزن
المأتم	+	+	−	+
الفرح	+	+	+	−

نستنتج من هذا إنَّ الاختلاف في بعض السمات الدلالية الموجبة والسالبة يؤكد وجود علاقة التضاد.

٢- الآنِسَةُ:

ورد في اللسان: ((قال اللَّيْثُ: جَارِيَةٌ آنِسَةٌ إذا كَانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ، وَجَمْعُهَا آنِسات وأَوانِسُ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة ورد اللفظ بمعنى: ((الجارية الطيبة الحديث، والطيبة النفس تُحِبُّ قُرْبَك وحديثَك، جمع آنسات وأوانس، واصطلح أهل العصر على إطلاقه على العذراء التي لم تتزوج))[٣].

الدلالة الأصلية: الجارية الطيبة النفس تُحِبُّ قُرْبَك وحديثَك.

الدلالة المتغيِّرة: العذراء التي لم تتزوج.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي لعلاقة المشابهة.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+موجود+ حي+ انثى+ الجارية الطيبة النفس).

بعد التغيِّر:(+موجود+ حي+ انثى+ العذراء).

نوع التضاد: عكسي بين العذراء والزوجة.

((الزوج للمرأة: بعلها، وللرجل: امرأته، وهي زوجته" وأباها الأصمعي بالهاء)) [٤].

جدول التضاد والسمات الدلالية:

---

(١) معجم متن اللغة(فرح):ج٤/٣٧٨.

(٢) لسان العرب(انس): ج٦/١٥، ينظر: تاج العروس(انس): ج١٥/٤١٣.

(٣) معجم متن اللغة(انس):ج١/٢١٢.

(٤) معجم متن اللغة(زوج):ج٣/٧٤.

الكلمة	موجود	حي	انثى	العذراء	متزوجة
الآنسة	+	+	+	+	−
الزوجة	+	+	+	−	+

نرى إنَّ الاختلاف في بعض السمات الدلالية الموجبة والسالبة يؤكد وجود علاقة التضاد.

٣- الحَضِيضُ:

ورد في التهذيب: ((الحضيض: قَرَار الأَرْض عِنْد سَفْح الْجَبَل...))[١]، وورد في اللسان: ((الحَضِيضُ: قَرارُ الأَرض عِنْدَ سَفْح الجَبَل، وَقِيلَ: هُوَ فِي أَسفله، والسَّفْحُ مِنْ وراءِ الحَضِيض، فالحَضِيض مِمَّا يَلِي السَّفْحَ وَالسَّفْحُ دُونَ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ أَحِضَّة وحُضُضٌ))[٢]، وجاء في التاج: ((الحَضِيضُ، كأَمِيرٍ: القَرَارُ فِي، وَفِي الصّحاح: مِنَ الأَرْضِ، عِنْدَ مُنْقَطَعِ الجَبَلِ، قَالَه الجَوْهَرِيّ، وَقَالَ غَيْرُه: هُوَ قَرَارُ الأَرْضِ عِنْدَ سَفْحِ الجَبَل، وقِيلَ: هُوَ فِي أَسْفَلِه، والسَّفْحُ من وَرَاءِ، فالحَضِيضُ مِمَّا يَلِي السَّفْحَ، والسَّفْحُ دُونَ ذلِكَ، جمع أَحِضَّةٌ وحُضُضٌ، وَقد أُطْلِق الحَضِيضُ على كُلّ سَافِلٍ فِي الأَرْضِ، وكأَنَّه لاَحَظَهُ المُصَنِّفُ فأَسْقَطَ القَيْدَ))[٣].

أمّا في معجم متن اللغة لم تختلف الدلالة عن تاج العروس، فورد فيه: ((القرار من الأرض عند منقطع الجبل، ثم أطلق على كل سافلٍ في الأرض، جمع أحضة وحضضٌ))[٤].

الدلالة الأصلية: القرار من الارض عند منقطع الجبل.

الدلالة المتغيّرة: كل سافلٍ في الارض.

مظهر التغيّر: تعميم دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+موجود +غير حي+ مكان+ سفح الجبل+ قرار الارض).

بعد التغيِّر:(+موجود+ غير حي+ مكان+ كل سافلٍ في الارض).

---

(١) تهذيب اللغة(حضَّ): ج٣/٢٥٦.

(٢) لسان العرب(حضض): ج٧/١٣٧.

(٣) تاج العروس(حضض): ج١٨/٢٩٣-٢٩٤.

(٤) معجم متن اللغة(حضض):ج٢/١١٢.

المكون المحذوف: سفح الجبل.

نوع التضاد: اتجاهي بين السفل و العلو.

العلو ورد في معجم متن اللغة بمعنى: ((ارتفاع أصل البناء، ويقال: أخذه علوا أي عنوة وقهراً))[١].

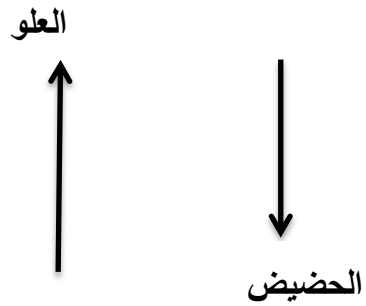

٤- خُرافة:

جاء في التهذيب: ((قَالَ اللَّيْث: الْخُرَافةُ: حَدِيث مُسْتَمْلَحٌ كَذِبٌ... وَقَالَ غيرُه: كَانَ خُرَافَةُ رجلا استهوَتْه الجنُّ فَرجع بعجائبَ رَآهَا فيهم فقِيلَ لكلِّ عجِيبٍ كَذِبٍ: خُرَافَةٌ))[٢]، وورد في اللسانَ: ((الخُرافةُ: الحديثُ المُسْتَمْلَحُ مِنَ الكذِبِ، وَقَالُوا: حَدِيثُ خُرافةَ، ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِمْ حديثُ خُرَافَة أَنَّ خُرَافَةَ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ أَو مِنْ جُهَيْنةَ، اخْتَطَفَتْه الجِنُّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ يُحَدِّثُ بأَحاديثَ مِمَّا رَأَى يَعْجَبُ منها الناسُ فكذَّبوه فَجَرَى عَلَى أَلْسُنِ النَّاسِ))[٣].

أمّا في معجم متن اللغة ورد اللفظ بمعنى: ((علم رجلٍ من بني عذرة أو جهينة استهوته الجن فرجع يحدث بالغرائب فأجعبوا به وكذبوه، ثم قالوا للحديث المستملح الكاذب: حديث خرافة، ثم أطلق اسم الخرافة على كل ما يكذبونه من الأحاديث ج خرافات)) [٤].

الدلالة الأصلية: الحديث المستملح الكاذب.

---

(١) معجم متن اللغة(علىً):ج١٩٨/٤.

(٢) تهذيب اللغة(خرف): ج١٥١/٧.

(٣) لسان العرب(خرف): ج٦٥/٩-٦٦، ينظر: تاج العروس(خرف): ج١٩٣/٢٣.

(٤) معجم متن اللغة(خرف):ج٢٥٩/٢.

الدلالة المتغيِّرة: كل ما يكذب من الاحاديث.

مظهر التغيِّر: تعميم دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغير:(+حدث+ كلام+ المستملح من الكذب).

بعد التغيِّر:(+حدث+ كلام+ كذب).

نوع التضاد: حاد بين الخرافة و الصدق.

الصدق ورد في معجم متن اللغة بمعنى: ((الجامع للأوصاف المحمودة، ونقيضه السوء، والصلب المستوي من الرجال والرماح والسيوف: الكامل من كل شيء، وهو صدق اللقاء(ز)، وصدق النظر "تفتح إذا وصفت وتكسر إذا أضفت" تقول: رجلٌ صَدق، وثوبٌ صَدق، وهو الرجل الصَّدق؛ ورجل صِدق، وصديق صِدق، جمع صُدُق وصُدْق؛ وهي صدقة، جمع صدقات، وهم صدقون)) [١].

جدول التضاد والسمات الدلالية:

الكلمة	حدث	كلام	قول غير مطابق للحقيقة	قول مطابق للحقيقة	صفة مذمومة	صفة محمودة
خرافة	+	+	+	−	+	−
الصدق	+	+	−	+	−	+

تبيّن لنا إنَّ الاختلاف في بعض السمات الدلالية الموجبة والسالبة يؤكد وجود علاقة التضاد.

٥- السَّبْت:

ورد في العين: ((سَبَتَ اليَهوديُّ يَسُبُتُ يَتَّخِذُّ السَّبْتَ عِيداً، والسُّباتُ: النوم الغالب الكثير))[٢]، وذكر ابن دريد علة تسمية السبت بقوله: ((سمي السبت سبتا لأَنهم كَانُوا يدعونَ الْعلم فِيهِ فيسبتون أَي ينامون وتسكن حركاتهم، وأصل السبات السّكُون، وَرجل مسبوت وَبِه سبات، وسبتوا إِذا استرخوا، وسبت الشَّيْء إِذا قطعه))[٣]، وورد في اللسان:

(١) معجم متن اللغة(صدق):ج٣/٤٣٥.

(٢) العين(سبت): ج٧/٢٣٨.

(٣) جمهرة اللغة(سبت): ج١/٢٥٤.

((السَّبْتُ: القَطْع، فكأَنه إِذا نَامَ، فَقَدِ انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: السُّباتُ أَن يَنْقَطِعَ عَنِ الْحَرَكَةِ، والروحُ فِي بَدَنِهِ، أَي جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ رَاحَةً لَكُمْ، والسَّبْتُ: مِنْ أَيام الأُسبوع، وإِنما سُمِّيَ السابعُ مِنْ أَيام الأُسبوع سَبْتاً، لأَن اللَّهَ تَعَالَى ابتدأَ الْخَلْقَ فِيهِ، وَقَطَعَ فِيهِ بعضَ خَلْق الأَرض؛ وَيُقَالُ: أَمر فِيهِ بَنُو إِسرائيل بِقَطْعِ الأَعمال وَتَرْكِهَا))[1].

أمّا في معجم متن اللغة لم تختلف الدلالة عن المعاجم السابقة، فورد فيه:((السبت: اليوم السابع من أيام الأسبوع: كل أيام الأسبوع (ز) "من إطلاق الجزء علي الكل"، جمع أسبت وسبوت " وأصل المعنى القطع والراحة والسكون"))[2].

الدلالة الأصلية: اليوم السابع من ايام الاسبوع.

الدلالة المتغيِّرة: كل ايام الاسبوع.

مظهر التغيِّر: تعميم دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+ مجرد+ زمن+ اليوم السابع).

بعد التغيِّر:(+مجرد+ زمن+ كل ايام الاسبوع).

نوع التضاد: دائري بين السبت وباقي أيام الاسبوع.

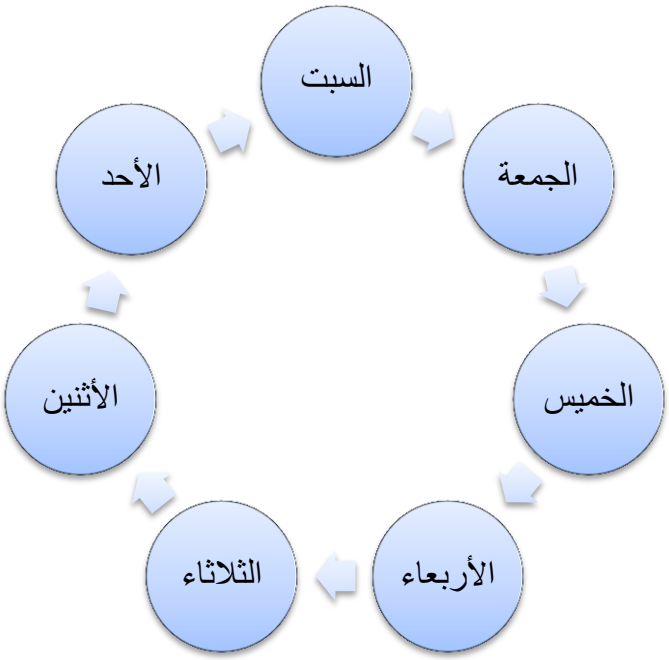

(١) لسان العرب(سبت): ج٢/٣٧-٣٨، ينظر: تاج العروس(سبت): ج٤/٥٣٥.

(٢) معجم متن اللغة(سبت):ج٣/٩٠.

٦- المَعهَدُ:

ورد في التهذيب: ((قَالَ اللَّيْث: المعهَد: الْموضع الَّذِي كنتَ عهِدتَه أَو عهِدتَ بِهِ هوى لَك، والجميع الْمعَاهد، قَالَ: والمعاهَدة والاعتهاد والتَّعاهُد والتعهُّد وَاحِد، وَهُوَ إِحْدَاث الْعَهْد بِمَا عهِدته))[١]، وَ: ((المعهد: المنزل، والجميع: المعاهد، وقال بعضهم: المعهد: المنزل إذا رحل القومُ عنه رجعوا إليه))[٢]، وورد في اللسان: ((المَعْهَدُ: الموضعُ كنتَ عَهِدْتَه أَو عَهِدْت هَوىً لَكَ أَو كنتَ تَعْهَدُ بِهِ شَيْئًا، والجمعُ المَعَاهِدُ، والمُعاهَدَةُ والاعْتِهادُ والتعاهُدُ والتَّعَهُّدُ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِحداثُ العَهْدِ بِمَا عَهِدْتَه، وَيُقَالُ لِلْمُحَافَظِ عَلَى العَهْدِ: مُتَعَهِّدٌ...))[٣].

أمّا في معجم متن اللغة ورد اللفظ بمعنى: ((المنزل المعهود به الشيء: المنزل الذي لا يزال القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه، وهو العهد، والمنزل الذي كنت عهدته أو عهدت به هوى لك أو شيئا غيره جمع معاهد، ويطلق بحكم التغليب في هذا العصر على المدرسة التي تنتهي إليها الدراسة في العلم))[٤].

الدلالة الأصلية: المنزل المعهود به الشيء.

الدلالة المتغيِّرة: المدرسة التي تنتهي إليها الدراسة في العلم.

مظهر التغيِّر: انتقال دلالي لعلاقة المشابهة.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(مكان+ موجود+ بناء+ المنزل المعهود به الشيء).

بعد التغيِّر:(+مكان+ موجود+ بناء+ المدرسة التي تنتهي إليها الدراسة في العلم).

نوع التضاد: متدرج بين المعهد الذي هو المنزل المعهود به الشيء، والمدرسة التي تنتهي بإليها الدراسة في العلم.

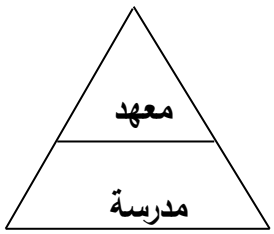

(١) تهذيب اللغة(عهد): ج١/٩٨.

(٢) شمس العلوم(عهد): ج٧/٤٨٠٤، مختار الصحاح(عهد): ج١/٢٢٠.

(٣) لسان العرب(عهد): ج٣/٣١٣.

(٤) معجم متن اللغة(عهد):ج٤/٢٣٢.

٧- فَشِلَ:

جاء في اللسان: ((الفَشِل: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ، وَالْجَمْعُ أَفْشَال، ابْنُ سِيدَهْ: فَشِلَ الرَّجُلُ فَشَلًا، فَهُوَ فَشِلٌ: كَسِلَ وضعُف وتراخَى وجَبُن))[١]، وَ: ((فَشِلَ فَشَلًا فَهُوَ فَشِلٌ مِنْ بَاب تَعِبَ وَهُوَ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْقَلْبِ))[٢].

أمّا في معجم متن اللغة وردت دلالة اللفظ بمعنى: ((ضعف وتراخى وكسل، جبن وفزع، فهو فشل وفشل جمع أفشال وفشل، وشاع بين أهل العصر بمعنى الخيبة، ولا بأس به محمولا على المجاز؛ لأنَّ الخيبة تبعث على الضعف والتراخي))[٣].

الدلالة الأصلية: الضعف والتراخي والكسل.

الدلالة المتغيِّرة: الخيبة.

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+مجرد+ ضعف+ تراخي +كسل).

بعد التغيِّر:(+مجرد+ يدل على الخيبة تبعث على الضعف والتراخي).

نوع التضاد: حاد بين الفشل و النجاح.

النجاح ورد في معجم متن اللغة بمعنى: ((أنجح الرجل: صار ذا نجح، فهو منجح جمع مناجيح ومناجح، والنجح والنجاح: الظفر بالشيء)) [٤].

جدول التضاد والسمات الدلالية:

الكلمة	مجرد	ضعف	تراخي	كسل
فشل	+	+	+	+
النجاح	+	−	−	−

نستنتج من هذا إنّ الاختلاف في بعض السمات الدلالية الموجبة والسالبة يؤكد وجود علاقة التضاد.

(١) لسان العرب(فشل): ج١١/٥٢٠.

(٢) المصباح المنير(فشل): ج٢/٤٧٣.

(٣) معجم متن اللغة(فشل):ج٤/٤١٤.

(٤) معجم متن اللغة(نجح):ج٥/٤٠٠.

٨- **النَّشَّال:**

ورد اللفظ في التاج بمعنى: ((مَن يأْخُذُ حرفَ الجَرْدَقَةِ فيَغْمِسُهُ فِي القِدْرِ فيأْكُلُهُ دونَ أَصحابِه، هَذَا هُوَ الأَصلُ، ثُمَّ أُطْلِقَ على المُخْتَلِسِ من اللُّصوصِ))[١]، وورد في الوسيط: ((النشال كثير النشل والخفيف الْيَد من اللُّصُوص السَّارِق على غرَّة (محدثة)))[٢].

ومما يؤيد هذه الدلالة المعجمية ما ورد في معجم متن اللغة: ((النشال: من يأخذ حرف الجردقة_ الرغيف_ فيغمسه في القدر فيأكله دون أصحابه، ثم أطلق على المختلس من اللصوص)) [٣].

الدلالة الأصلية: من يأخذ حرف الجردقة_ الرغيف_ فيغمسه في القدر فيأكله دون أصحابه.

الدلالة المتغيِّرة: المختلس من اللصوص.

مظهر التغيِّر: تخصيص دلالي.

ويمكن تحليل السمات الخاصة للفظة:

قبل التغيِّر:(+موجود+ حي+ إنسان+ من يأخذ الرغيف فيغمسه في القدر).

بعد التغيِّر:(+ موجود+ حي+ إنسان+ المختلس من اللصوص).

نوع التضاد: حاد بين المختلس والامين.

الامين ورد في معجم متن اللغة بمعنى: ((حافظ الأمانة، جمع أمناء، والقوي المؤتمن: المؤتمن "ضد": المستجير ليأمن على نفسه)) [٤].

جدول التضاد والسمات الدلالية:

الكلمة	موجود	حي	إنسان	المختلس من اللصوص	حفظ الامانة	القوي المؤتمن
النشال	+	+	+	–	–	–
الامين	+	+	+	+	+	+

(١) تاج العروس(نشل): ج٣٠/٤٩٣.

(٢) المعجم الوسيط(نشل): ج٢/٩٢٣.

(٣) معجم متن اللغة(نشل):ج٥/٤٦٦.

(٤) المصدر نفسه(أمن):ج١/٢٠٨.

نرى إنَّ الاختلاف في جميع السمات الدلالية الموجبة والسالبة يؤكد وجود علاقة التضاد.

من خلال ما تقدم نستنتج الآتي:

- ظاهرة التضاد لها تأثير في ظهور التغير الدلالي.
- وقوع التضاد في معجم متن اللغة بين جميع مظاهر التغير الدلالي(تعميم، تخصيص، انتقال).
- تُعَدُّ ظاهرة التضاد من طرائق الاتساع في الكلام عند العرب ونمو الثروة اللغوية.

الخاتمة والنتائج

نتائج البحث

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أنْ مَنَّ الله تعالى عليَّ بإتمام هذا البحث توصلت إلى نتائج من أهمها:

١- توصلت الباحثة إلى أنَّ الألفاظ مهما تغيرت دلالتها، فإنَّها تحتفظ بنواة دلالية هي بمثابة ذاكرة للمفاهيم المخزونة في جذرها الدلالي، وهي حافظة للسان العربي مع تغيِّره وتطوّره.

٢- أثبتت الدراسة أنَّ التغيِّر الدلالي في المعاجم العربية هو لبنة في إنجاز المُعجم العربي التاريخي للغة العربية.

٣- أثبت البحث أنَّ التحليل الدلالي له أثرٌ كبير في توضيح مظهر التغير سواء أكان بالتعميم أم التخصيص أم الانتقال؛ وذلك لأنَّه يحدد السمات الخاصة والعامة لكل لفظ، مما يجعل المقارنة بين المعنى القديم والمعنى الجديد يتضح بسهولة، ويوضح التغيّر بصورة أدق، كذلك يفيد في تحديد العلاقات الدلالية.

٤- أثرت الألفاظ المحدثة التي وردت في معجم متن اللغة بوصفها سبباً من أسباب إثراء اللغة في التغيِّر الدلالي بمظاهره المتنوعة، فاحتوى البحث منها على مظهر الانتقال الدلالي بالمجاز لعلاقات متنوعة منها: علاقة الآلية وغيرها من العلاقات.

٥- توصل البحث عَبرَ تحليل الألفاظ إلى أنَّ معاجم اللغة العربية في الغالب عندما تذكر تعدد المعنى، لا تحدد الحقيقي من المعاني، والمجازي، ويبدو ذلك كان راجعاً إلى التركيز على جمع كلِّ معاني الكلمة في السياقات المتعددة فقط.

٦- أثبتت الدراسة أن لوسائل التغير الدلالي أثراً مهماً في إثراء اللغة العربية ببعض المفاهيم والمصطلحات التي تزيد من حيويتها، وجعلها لغة متجددة في مختلف العصور.

٧- بينت الدراسة أثر العلاقات الدلالية في الربط بين ألفاظ كل مجموعة دلالية والوصول إلى السمات الخاصة بكل لفظ كما حدث في الترادف وشبهه والمشترك اللفظي والتضاد.

٨- توصلت الباحثة إلى أنَّ تغيِّر دلالة الألفاظ بالانتقال الدلالي أكثر مظاهر التغيِّر وروداً في معجم متن اللغة، تليها ألفاظ التخصيص، ثم الفاظ التعميم ،مما يؤكد على دور المجاز في حياة الألفاظ.

الـمـصـادر والـمـراجـع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع :

١- الإبهاج في شرح المنهاج: تقي الدين بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب(ت٧٨٥هـ)، (د- ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢- الأسس اللغوية لعلم المصطلح: د. محمود فهمي حجازي، (د- ط)، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٣- الاشتقاق: د. فؤاد حنا طرزي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان ،٢٠٠٥م.

٤- الاشتقاق والتعريب: د. عبد القادر بن مصطفى المغربي، (د- ط)، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ١٩٠٨م.

٥- الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د- ط)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.

٦- الإنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام: العلامة القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، علق عليه أحمد فريد المزيري، (د- ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د- ت).

٧- البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ)، ط١، دار الكتبي، ١٩٩٤م.

٨- بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين: د. محمد إبراهيم مجدي إبراهيم، ط١، دار الوفاء ، الإسكندرية، ٢٠١٤م.

٩- بحوث لغوية: د. أحمد مطلوب، ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٧م.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق/ علي هلالي، ومراجعة عبد الله العلايلي، وعبد الستار أحمد فراج، ط٢، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٧م.

١١- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابو حفص عمر بن خلف ابن مكي الصقلي النحوي اللغوي(ت٥٠١هـ)، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٠م.

١٢- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه: د. كريم زكي حسام الدين، (د- ط)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٣- الترادف في اللغة: د. حاكم مالك لعيبي الزيادي، (د- ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.
١٤- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة: د. عودة خليل ابو عودة، ط١، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥م.
١٥- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، ط٣، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٦- التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة: د. محمد حسن عبد العزيز، (د- ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د- ت).
١٧- التعريفات: الفاضل العلامة علي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ١٩٨٣م.
١٨- التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني: د. محمد بن علي الجيلاني الشتيوي، ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت- لبنان، ٢٠١١م.
١٩- التهذيب في أصول التعريب: د. أحمد بك عيسى، ط١، القاهرة، ١٩٢٣م.
٢٠- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.
٢١- التوليد الدلالي " دراسة المادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية": د. حسام البهنساوي، (د- ط)، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٢- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلوم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي(ت١٣٦٢هـ)، ضبطه ودققه ووثقه د. يوسف الصميلي،(د- ط)، المكتبة العصرية، بيروت، (د- ت).

٢٤- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي صالح، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠م.
٢٥- دراسات في المعجم العربي: د. إبراهيم بن مراد، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.
٢٦- الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين: د. ميمونه عوني، ط١، دار غيداء، ٢٠١٦.
٢٧- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ط٥، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.
٢٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م.
٢٩- الشيخ أحمد رضا العاملي لُغوياً: محمد سماحة محمد رزق عوض، ط١، دار الفارابي، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، لبنان- بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٠- الشيخ أحمد رضا وجهوده المعجمية، دراسة وتحليل ونقد: د. حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٣١- الشيخ أحمد رضا والفكر العاملي: د. فايز ترحيني، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٣٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن سبح، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٤- العربية وعلم اللغة الحديث: د. محمد داود محمد، (د- ط)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣٥- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً: د. محمد حسن جبل، (د- ط)، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م.
٣٦- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٣٧- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: د. منقور عبد الجليل(د- ط)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠١م.
٣٨- علم الدلالة بين النظر والتطبيق: د. أحمد نعيم الكراعين، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.
٣٩- علم الدلالة التطبيقي: د. هادي نهر، ط١، دار الأمل، إربد، الأردن، ٢٠٠٧م.
٤٠- علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٤١- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق(دراسة تاريخية، تأصيلّية، نقديّة): د. فايز الداية، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
٤٢- علم الدلالة(علم المعنى): د. محمد علي الخولي، (د- ط)، دار الفلاح، الأردن،٢٠٠١م.
٤٣- علم الدلالة في المعجم العربي: د. عبد القادر سلامي، ط١، دار ابن بطوطة، عمان، ٢٠٠٧م.
٤٤- علم الدلالة اللغوي: د. عبد الغفار حامد هلال،(د- ط)، دار الكتاب الحديث، (د- ت).
٤٥- علم الدلالة والمعجم العربي : د. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي، وداود غطاشة، ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩م.
٤٦- علم اللغة : د. علي عبد الواحد وافي، ط٩، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤٧- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة: د. محمود فهمي حجازي، (د- ط)، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.
٤٨- علم اللغة الحديث: د. محمد حسن عبد العزيز، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١م.

٤٩- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السّعران،(د- ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د- ت).

٥٠- عوامل التطور اللغوي: د. أحمد عبد الرحمن حماد، دراسة في نمو وتطوير الثروة اللغوية، ط١، دار الاندلس، بيروت- لبنان،١٩٨٣م.

٥١- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د- ط)، دار ومكتبة الهلال، (د- ت).

٥٢- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت٣٥٩هـ)، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، (د ط)، دار العلوم والثقافة، القاهرة- مصر ،(د- ت).

٥٣- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٤- فقه اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، ط٣، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٥- فقه اللغة وخصائص العربية- دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد: د. محمد المبارك ، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٤م.

٥٦- فقه اللغة العربية وخصائصها: د. إميل بديع يعقوب، (د- ط)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، (د- ت).

٥٧- في التطور اللغوي : د. عبد الصبور شاهين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٨- في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات: د. عبد الكريم حسن جبل، (د. ط)، دار المعرفية الجامعية، القاهرة، ١٩٩٧م.

٥٩- في اللهجات العربية: د. إبراهيم انيس، ط٨، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٦٠- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

٦١- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.
٦٢- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م.
٦٣- كلمات القرآن عبر الزمان: د محمد محمد داود،(د- ط)، دار الهلال،٢٠١٠م.
٦٤- لحن العامة والتطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٠م.
٦٥- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)، ط٣، دار مصادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٦٦- اللغة العربية كائن حي: د. جرجي زيدان، ط٢، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٨٨م.
٦٧- مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور ، ط٣، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨ م.
٦٨- مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار المعارف، مصر، (د-ت).
٦٩- مجمل اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط ٢، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦ م .
٧٠- مختار الصحاح: زين العابدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (د- ط)، الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ١٩٩٩م.
٧١- المُزهر في علوم اللغة وأنواعها :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٧٢- المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقاً: د. توفيق محمد شاهين، ط١، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٠م.
٧٣- المُصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: الأمير مصطفى الشهابي، ط٣، دار صادر، بيروت،١٩٩٥م.

٧٤- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري: د. أحمد محمد قدور،(د- ط)، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٦م.
٧٥- معجم متن اللغة: للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا العاملي(ت١٩٥٣م)، (د- ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨م.
٧٦- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط٤، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤م.
٧٧- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام: د. عبد القادر عبد الجليل، ط٢، دار صفاء، عمان، ٢٠١٥م.
٧٨- المُعَّرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي للشيخ موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر(ت٥٤٠هـ)، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠م.
٧٩- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، حققه صفوان عدنان الداودي، ط١، دار العلم، دار الشامية، دمشق- بيروت، ١٣١٢هـ.
٨٠- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.
٨١- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، (د- ط)، عالم الكتب، بيروت، (د- ت).
٨٢- مقدمة لدراسة فقه اللغة: د. حلمي خليل ،(د- ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٢م.
٨٣- المقرر في شرح منطق المظفر مع متنه المصحح: السيد رائد الحيدري، ط١، دار المحَجّة البيضاء، بيروت ، لبنان، ٢٠٠١م.
٨٤- من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
٨٥- المولد في العربية- دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام: د. حلمي خليل، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ١٩٨٥م.

ثانياً: الكتب المترجمة:

١- أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة : د. أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢- دور الكلمة في اللغة: ستيفن اولمان ، ترجمه له وعلق عليه : د. كمال بشر،(د- ط)، مكتبة الشباب، القاهرة، (د- ت).

٣- العربية الفصحى- دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش ، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين، (د- ط)، دار الشباب، القاهرة- مصر، ١٩٩٧.

٤- العربية الفصحى الحديثة، بحوث في تطور الالفاظ والاساليب: ستتكيفتش، ترجمة: د. محمد حسن عبد العزيز، (د- ط)، دار السلام، مصر(د- ت).

٥- علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر،(د- ط)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

٦- علم الدلالة: أف. آر بالمر ، ترجمة: د. مجيد عبد الحليم الماشطة،(د- ط)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

٧- اللغة: جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، (د- ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٥٠م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

١- الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة(دكتوراه): د. علي محمود حجي الصراف، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢- تغيّر دلالة الكلمة في المعجم العربي في ضوء استخدام اللغة العربية المعاصرة في مصر(دكتوراه) إعداد: د. خالد حسن أبو غالية، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ٢٠٠٤م.

٣- التغيّر الدلالي في معجم الصواب اللغوي(ماجستير) إعداد: دو ميلود، كلية الآداب، جامعة وهران، ٢٠١٦م.

٤- ظاهرة التغيّر الدلالي في العصر الحديث دراسة دلالية في ضوء المعجم الوسيط(ماجستير) إعداد : الباحثة حنين عبد القادر الهندي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٨م.

٥- المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار(دكتوراه): إعداد: الباحث مصطفى طاهر أحمد الحيادرة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ١٩٩٨م.
٦- معجم متن اللغة- دراسة في الشكل والمضمون في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة(ماجستير) إعداد: الباحث أيمن خالد مكيد شداد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ٢٠٠٥م.

رابعاً: **المجلات**:

١- التضاد المُعجمي(دراسة لغوية في مختار الصحاح): ناصر علي عبد النبي، جامعة القاهرة، مجلة كلية دار العلوم، العدد ٥٣، ٢٠١٠م.
٢- المُعرب والدخيل في كتاب(العين) دراسة ومعجم: د. عبد العزيز ياسين عبد الله، مجلة افاق الثقافة والتراث، العدد السابع والثلاثون، ٢٠٠٢م.
٣- نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي: د. غازي مختار طليمات، حوليات كلية الآداب، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، الحولية الحادية عشر، الرسالة الثامنة والستون، ١٩٩٠م.

Abstract

The current study sheds light on reviewing some words of the lexicon (the Language Content) of the intellectual Sheikh Ahmed Reda Al-Amilie (Death.1953 AD), through the occurred semantic variation.

The study has proved that the variation of semantics of the themes that the efforts of researchers have been apprehensive about in the past and recent, it was necessary for us from this standpoint to intensify efforts in order to study this variation in the language and to reveal its causes, expressions and results.

The researcher has tried to determine the variation in language that occurs in a study (the semantic variation in the lexicon of the structure of the language), because it is a contemporary dictionary that stood on all previous dictionaries on it, And dealt with the contemporary writings of (the newly born words, the words variation of, reintroduced words).

The study compulsory relying on the descriptive approach, which studies the language in a specific time and place, and is based on collection, description and analysis, as well as relying on the historical method, and accordingly the elements of this message were distributed on a systematic plan consisting of a preliminary, three chapters and a conclusion, we show the content of each of the following:

Abstract

Introduction: in which included three aspects, the first included (Al-Amili Biography, the lexicon as well), the second deliberated (significance, the concept of semantic variation, and the reasons behind the alteration of words), while the third comprised (the theory of formative analysis).

The first chapter came under the title (manifestations of semantic variation) containing three topics, the first included (generalization of significance), the second included (allocation of significance), and the third included (transfer of significance).

The second chapter: It came under the title (the means of semantic variation), it included three topics that included the first (derivation), the second included (Arabized), and the third included (convention).

The third chapter: entitled as (Semantic Relationships), and this chapter contained three topics also the first topic focused on (tandem), the second authority on (verbal subscriber), whereas the third investigated (contrast), as in conclusion, the researcher concise the results of the study.

And I ask God Almighty that I have succeeded in this thesis.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

University of Missan / Collage of Education

Department of Arabic Language

The Semantic Change in the Lexicon of the Language Content by Ahmed Reda Al-Amilie

(Death 1953 AD)

Thesis submitted by

Hayam Ismail Alewi

To the Council of the College of Education at the University of Missan Which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic language and literature

Supervised by

Assistant Professor Dr. Muhammad Aamir Muhammad

2020 AD 1441 AH